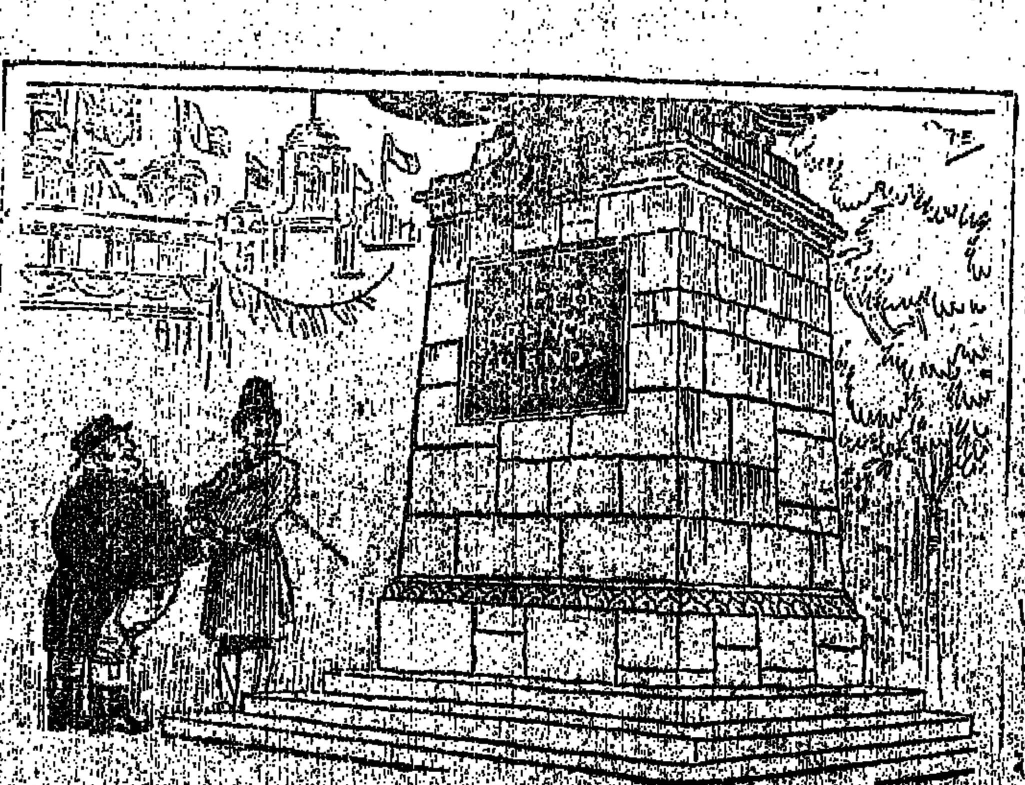
LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

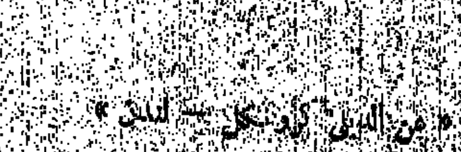
ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى هـــذا العدد

* برسى بيش شـلى — شـاعر انكلترا فى صدر القرن التاسع عشر : الدكتور هيكل بك
* تحديد سلاح الدول — لابد من تحقيق قضية السـلام — حديث للمستر هوفر رئيس جمهورية الولايات المتحدة
* تجديد الشباب ومنع الشيخوخة — أحدث ماوصل اليه العلم من طرق اطالة الحياة — خمس طرق لخمسة علماء
* هل تتحد ألمانيا وفرنسا — مستقبل أوربا فى ميدان الاقتصاد — المصالح الاقتصادية أساس الحرب والسلام
* سياسة المعارف فى تركيا — الجامعة التركية واتجاهها [illegible]
* [illegible] الحياة — من [illegible] للاستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى
* [illegible] للاستاذ محمد عبد الله عنان
* [illegible] الدولى [illegible]



الصداقة بين انكلترا وامريكا



« من البنش [illegible] »

فى هـــذا العدد

* مصطفى لطفى المنفلوطى بمناسبة مرور خمسة أعوام على وفاته : للاستاذ نيقولا يوسف
* الدعوة الى الأدب القومى ، هل فى الامكان « بعث الادب الفرعونى ؟ » للاستاذ عزيز طالجه
* الدوق دى موردى : سجلات مرية تكشف ضوءاً جديداً على حياته : للاستاذ محمد على ثروت
* التاريخ والمشاهد قبيل الموسم التمثيلى للاستاذ زكريا [illegible]
* « الآثار الحية لمصر القاهرة فى المجتمع المصرى الحديث » للدكتور محمد خلاف
* وظائف البورصة الاقتصادية — الاوراق المالية — أنواع العمليات التى تجرى فى البورصة لمحمد أمين حسونة افندى
* الموسيقى الشرقية — حاجتها الى العناية والتهذيب — الاسباب التى دعت الى عدم تقدم الموسيقى فى مصر [illegible]
* قصة الاسبوع [illegible]

الشــرق فى الخارج

نشرنا فيما يلى من السياسيين [illegible] وابناء العالم العربي رأينا أن نجيب طلبات الذين رأوا من عرضها فى الجهات الدولية بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣

بولفا الـكابوسين رقم ١٢

« أمام كافى دي لابى » باريز

والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

فى سوريا

متعهد السياسة فى جميع سوريا السياحات الكبرى ومصايف فلسطين ولبنان .

فى بيروت

تباع السياسة اليومية والاسبوعية السيد خضر النحاس .

فى حماه

تباع السياسة الاسبوعية فى [illegible] حضرة الفاضل السيد [illegible] كيلانى صاحب مكتبة العاصى ومكتب الصحافة العربية [illegible] الرابطة .

فى حمص

تباع السياسة الاسبوعية [illegible] فندق السياحى [illegible] فى حمص

فى المغرب

فى صفاقس

[illegible]

فى سلا

تباع السياسة الاسبوعية [illegible]

الأهلى فى ألمانيا

[illegible]

٤ أغسطس : [illegible] الفريق [illegible] نادى [illegible] والأرض [illegible] ذلك [illegible] الاهلى [illegible] اللاعبين [illegible]

٥ و٦ و٧ أغسطس : [illegible] ادارة الفريق تعمل الجهد فى تدريب [illegible] اللاعبين حتى سافروا الى ألمانيا .

ولم تغير جرائد [illegible] من اعتدادها فى قوة أفراد النادى الأهلى وحنكتهم .... واقيمت علاقات طيبة بين البلدين.

الأهلى فى ألمانيا

وسنبين فى العدد القادم كيف رتب النادى الاهلى مبارياته فى ألمانيا ، وما تركه من دعاية تفوق الوصف فى ربوع هذه البلاد بعد أن استعاد اللاعبون نشاطهم وآبوا من مرضهم.



العــراق

لمكاتب السياسة الاسبوعية الخاص

بغداد فى ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٢٩

العناية بتجارة التمور

التمور من حاصلات العراق المهمة جداً ولاسيما فى الألوية الجنوبية ، فالتجارة العراقية مع الخارج قائمة عليها هناك . انما كانت الشكاوى تترى من المحلات التجارية الاجنبية ومن الدوائر الاقتصادية فى العراق والخارج أن التمور العراقية المصدرة الى الخارج لاتكبس بطريقة فنية على الوجه المطلوب . فألحت وزارة المالية على عهد وزيرها يوسف بك غنيمة ، على تجار التمور والملاكين أن يعنوا بكبس محصولاتهم ومايصدرونه من هذا الصنف . وأخيراً أنشىء فى بغداد مكبس فنى للتمور قامت بتأسيسه شركة أجنبية أيضاً تعرف باسم الشركة الافريقية وأعلن المكبس بانه سيبالغ فى العناية بكبس التمور ، لذلك تعهدت له مديرية الصحة أنها ستفتش معامله مرتين فى الاسبوع بانتظام وتمنحه الشهادة الصحية المفروضة التى ترفق بكل ارسالية الى الخارج . وهذه الشركة قامت بتأسيس محل آخر فى البصرة لتجهيز التمور على الوجه الفنى

وتأسس حديثاً مكبس آخر لكبس التمور فى بغداد وقام بذلك محل اوانيسوف .

رأى المعتمد السامى السابق

نشرت مجلة « امباير رفيو » الانكليزية فى عددها الاخير مقالة ممتعة للسر هنرى دوبس المعتمد البريطانى السامى فى العراق سابقاً ، عرض فيها السر لاحوال العراق العامة فى السنين الاخيرة وصلاته ببريطانيا . ومما قال فى هذه المقالة : انه وهو معتمد سام لحكومته فى بلاد الرافدين كان يعطف عطفاً شديداً على المطالب العراقية ويبلغها الى حكومته الا فى قضية التجنيد الاجبارى فهو لم يكن يرى رأى دعاتها من العراقيين اذ يعتقد أن الوضع الحالى لايمكن حكومة العراق من تنفيذ مشروع التجنيد الاجبارى تنفيذاً شاملا تاما .

والذى يلفت النظر اختلاف الرأى بين المعتمدين ، فقد اتصل بى من مصدر مطلع أن السر جلبرت كلايتن المتوفى أخيراً الذى شغل منصب المعتمد السامى خلفاً للسر دوبس لم يكن يذهب مذهب سلفه فى هذا الصدد بل كان يصرح بامكان تنفيذ مشروع التجنيد الاجبارى لو اقدمت حكومة العراق على تنفيذه [illegible] وقد وعد بانه لايعارض فى تنفيذه فى حين أوضح للمراجع العراقية فى هذا الشأن أنه لايهم الحكومة البريطانية أن تستعمل قواتها العسكرية لتنفيذ المشروع مطلقاً . ولكنه كان يشجع على المضى فى تنفيذه .

وقد اطرى السر دوبس فى ختام مقاله صاحب الجلالة الملك فيصل الاول ملك العراق [illegible]

ممتازة فى تسوية هذه الامور . وأمل أن يدوم التحالف الصحيح وثيقا بين بريطانيا والعراق .

حالة ايران اليوم

ليست حالة ايران اليوم [illegible] فكثير من المناطق [illegible] هذه المناصر أن تشق عصا الطاعة على وجه الحكومة :

ففى [illegible] فى العهد الأخير ثورة [illegible] بما كبدت حكومة ايران [illegible] فادحة فى اخمادها وبذلت جهوداً عظيمة فى تعكره نشبت ثورة أخرى ولم تسارع الحكومة فى القضاء عليها لتوسع الخرق . ويظهر ان الحالة الاقتصادية فى ايران سيئة وان الادارة المصبوغة بالصبغة العسكرية لاترضى جميع الجهات فيحدث الانتقاض . الا أن مايبشر بالمستقبل الحسن مايقوله الذين زاروا ايران أخيراً من أن الحكومة تدرس هذه الحالة بدقة وتسعى لمعالجتها بالعلاج المطلوب .

المدرسة الانكليزية الاسرائيلية

كنت قد أشرت فى رسالة سابقة الى أن الاسرائيليين فى بغداد أذاعوا خبر تأسيسهم مدرسة جديدة هذا العام تدرس جميع الدروس باللغة الانكليزية وتدرس أيضاً اللغتين العربية والفرنسية بحيث يحصل خريجها على درجة امتحان « الميتروكليشن » الذى يخوله دخول الكليات الانكليزية بدون امتحان .

وقد غضبت وزارة المعارف لهذا المزج وخشيت أن يتحول جمهور كبير من الطلاب الى هذه المدرسة الجديدة فنشرت بيانا رسميا بينت فيه أن لجنة المدرسة المذكورة قد خرجت على نظام التعليم والأصول المتبعة فى هذه البلاد ولدى وزارة المعارف ، وأن المدارس العراقية العالية التى تديرها الحكومة لاتقبل فى سلك طلابها الا خريجى المدارس الثانوية المعترف بها من وزارة المعارف أو من يؤدون امتحاناً مع خريجى الثانويات . لذلك لن يقبل المتخرجون من هذه المدرسة الاسرائيلية الانكليزية فى المدارس العالية الحكومية اذا لم يكونوا حائزين على الشرط المذكور .

ومما يجدر ذكره أنه كانت وزارة المعارف نفسها تفكر فى استحداث مدرسة تعلم بالانكليزية على هذا النحو وقد جنبتها وطعنت بها [illegible] جريدة (التقدم) لسان حال الحكومة فى ذلك الحين ، ثم تحولت الفكرة الى تدريس بعض الدروس بهذه اللغة فى المدارس الثانوية ، وهذا المشروع قيد التطبيق بعد قرار مجلس الوزراء فيه .

السنة الرابعة — العدد ١٨٩

السبت ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢٩

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠

تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
" خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIJASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141m.

برسي بيش شلى (٢)

شاعر انكلترا في صدر القرن التاسع عشر

للدكتور هيكل بك

أقام شلى في العاصمة الانكليزية — بعد فصله من أكسفورد واختلافه مع أبيه اختلافا أدى بمستر تموذى ليترك ابنه من غير درهم في يده — وهو أقل تألما لاختلافه مع أبيه ولمغادرته الجامعة وانقطاعه عن الدراسة المنتظمة منه لتنكر ابنة عمه هاريت جروف له وازدرائها حبه وانفصالها عنه . لذلك كان أكثر تفكيرا في هذا الحب المحطم منه فيما يقيم بأود حياته . ونيم عمى يفكر من شؤون العيش وقد كان قانعا بما دون الكفاف حتى لتكفيه بضعة بنسات طعام يومه . وأما هاته التى عقت الحب وعقت آراء جدوين وعقت المبادىء السامية جميعا ، فهى اللغز الذى يوجب العناية ، وهى الداء الذى يتطلب للبرء منه علاجا حاسما .

وأكب يقلب هذه المسألة على مختلف وجوهها حتى خيل اليه يوما أنه عثر في حجة منطقية على الدواء الناجع لها والحل الصريح للغزها . ولم يكن محب من هاريت جسمها ولا كان يقف إعجابه عند جمالها . بل لئن أعجب بحسنها على أنه بعض صور الجمال الذى زينت به الطبيعة الوجود فانما كان حبه منصبا كله على سمو ذهنها لادراك نظرياته ونظريات جدوين في الحياة ونظامها والتسامح وضرورته والحرية وتقديسها والجمال وعبادته . وهذا هو ذهنها قد فتر عن ادراك ذلك كله وهبط الى مستوى الاذهان العامة وأصبح شيئا آخر غير جدير بأى حب او تقدير . فماذا بقى بعد ذلك منها جديرا بالحب أو دافعا للتشبث بها والحرص عليها ؟ أو لو عشق انسان فى فتاة جمالها تراه عاشقا الدود الذى يحول اليه جسمها بعد انتقالها الى قبرها ! . وقد دفن من هاريت ذلك الذهن الوضاء المرتفع الى مراقى ذروة التفكير والذى اتصل من قبل بذهن شلى وروحه ، وقد اندست الى قبره ديدان الاوهام والاباطيل . فليبك شلى هذه العاقلة اذن وليسلكها فى سلك البائسات الحقيقات بعطفه ورحمته .. لكن ..! لكن هذه الحجة القاطعة التى أرضت عقل شلى لم تطفىء فى قلبه جذوة زادها عقوق البائسة ضراما . ولعل مرجع السبب فى هذا الى غدر هاريت بما كان يرجو فى صحبتها من تعاون على محاربة الاوهام المفسدة المندسة الى نفس [illegible] وربما يرجع الى شىء آخر . فالصحيح [illegible] على نحو ما [illegible]

ولا ظلت جذوته مستعرة الا ريثما وجد فى هاريت أخرى لا تقل عن الاولى جمالا ولا ذكاء وذلك الاستعداد للسمو معه فى سماوات الجمال والالحاد والتسامح وكل ما دعا كتاب الثورة الفرنسية وتابعهم جدوين فى الدعوة اليه .

فقد كانت أخواته البنات يتعلمن فى مدرسة للبنات بحى كلابهام ، وكانت رسائلهن الى شلى تتناول من أخبار الكبرى اليزابث رسائل تبعث فيها بما لديها من نقود تعطيها هيلن لبرسى لتعوضه بعض الشىء عن اهمال أبيه اياه . وكان برسى يذهب الى مدرسة البنات هذه يحمل بعض الهدايا لأخواته لأنه كان يأبى أن يستأثر بما تبعثه اليه أخته . وما لبث أن تعرف الى بنات المدرسة حتى بدأ يفكر فى اقناعهن برأيه وحملهن على اعتناق نظرياته ومبادئه . وكانت هاريت وستبروك من أكثر هاتيك الفتيات رقة وأحلاهن ابتسامة وأغردهن صوتا ، وكان جمالها يضىء مزدانا بشعرها الذهبى وخدودها المتوردة وشبابها الضاحك الى ورود ربيعه ، وكانت ، على أنها فى السادسة عشرة من عمرها ، صغيرة القد طفلة النضارة يفيض المرح من وجودها كله ويضوع منها سرور طرب يجعل كل ما حولها طربا ضحوكا . وقد أتقنت القراءة والالقاء فزادت عذوبة صوتها وتغريده حياة وروحا . وعنى أبوها مستر وليم وستبروك بأن يجعل منها ضريبة لبنات النبلاء ليجزى الحظ بذلك عما كان هو مفتتح حياته حين كان يعمل فى الفنادق . لذلك كانت شديدة الحرص على الاتصال ببنات النبلاء زميلاتها فى المدرسة ، وكانت أشد بأخوات شلى اتصالا . فلما رأت الشاب النبيل الجميل برسى يتردد على اخواته وقع من نفسها وتوددت اليه وأظهرت أنسا لالحاده وحاولت أن تصدعنه وأن تقنعه بمثل إيمانها وإيمان الجمعية كلها . لكنها ما لبثت أن اتصلت به حتى تأثرت بروحه وحتى رأت فيما يدعو اليه بهاء وجمالا لا شىء مثلهما أو يقاربهما فى تعاليم الكنيسة ورجال الدين . فالحرية الاثيرية الاجنحة الطائرة فى فضاء طلق تسبح منه فى جمال الوجود ناهلة ورد كل ما فيه من صور هذا الجمال الذى يحمل اليها شذى الحب وعبيقه فيملأ بهما قلب المستمتع بنعيمهما من غير أن يثقله بقيد من زواج أو من ملك أو توارث ، ومن غير أن يرهقه بالقوانين أو التكاليف ، هذه صورة جذابة [illegible]

يكون ذلك فى العالم الآخر وبعد انتقالنا من هاته الحياة التى نحسها ونلمسها . ولو أننا تابعنا شلى لاستطعنا أن ننعم بها فى الحياة نعيم المؤمنين بها بعد الموت . فما لهذا العصفور الجميل هاريت والتفكير فى الموت ، وما لها واكراه خيالها الى اقتحام صورة الموت المريعة الى ما بعدها لترى ما يقولون لها من نعيم وهناء وجمال : ما لهذا العصفور وهذا الاجهاد ما دام رسول الجمال والحب شلى يفتح لها الجنة فى يديه جنة لا تعرف حدودها تستمد ما يزين من تعاليم ويعتقل من صور وآراء ، بل تبدو حقيقة ملموسة فى جمال صورته وفى نبله وثروته الواسعة وعذوبة نفسه وطيبة قلبه وحبه الانسانية كلها حبا جما ؟ أو ليس خيرا لها أن ترفعها هذه الايدى الرقيقة الحنون ، أيدى شلى ، الى جنات الحب ونعيمه ، من أن يقذف الفناء أظافره السوداء ليتقلها بعد ذلك الى جنات النعيم ؟ لذلك ما لبثت أن آمنت بكل ما يقول وأن أصبحت مثله تلميذة لجدوين وأن أخذ عنهم جدوين حتى أفلاطون ، وأصبحت لا تجد سعادة فى لحظة أكثر من تلك التى ترى فيها شلى فى المدرسة أو التى تذهب له فيها ببيته فى شارع بولونيا تحمل اليه ما تعطيها أخته هلن من مال ، فقد كانت هلن تبيت بالمدرسة ولا تستطيع الخروج منها فى حين كانت هاريت تذهب كل يوم الى بيت أبيها فتجد الفرصة للمرور بصديقها ووليها وأستاذها ومحبوبها .

وكان لهاريت أخت متقدمة فى السن الى ما فوق الثلاثين اسمها اليزا ، تقوم منها مقام أمها المتوفاة . وقد سرها ما عرفت من صلة هاريت بشلى كما سر بذلك أبوها واعتبره خطوة أولى يرقى بها الى مصاف النبلاء . لذلك لم يسوءه يوما مرضت فيه هاريت أن دعت اليزا بشلى الى مخدع نوم أختها وأن جلس عند أقدامها الى ما بعد منتصف الليل . وكان من أثر جلوسه اليها ان برئت من مرضها وان عادت اليوم التالى الى صحتها والى تغريدها وأن تزايد من بعد ذلك وجدها به حتى صار هياما ووطا . لكن شلى لم يكن ينظر اليها نظرتها اليه . بل كان يرى فيها حياة الروح وسمو الذهن الى الاقتناع بآرائه ومبادئه مما يعزيه عن روح ابنة عمه هاريت جروف التى دفنت فى قبر الاباطيل ونخر فيها سوس الاوهام . كان يرى فيها ضياء جديدا غير هذا النور الذى خبا ، وشريكة فيما يسميه هو الالحاد فى حين هو الايمان بالعدل والحق والجمال . واذا هى لم تمكن من طائفة النبلاء فلعل فى تحررها من قيود هذه الطائفة ما يكفل بقاءها على عقيدتها الجديدة وثباتها فى ايمانها الذى أوحاه هو اليها . وما أجمله

إيمانا يتحلى به رأس جميل كله الحياة وكله المحبة وكله العواطف المتأججة .

واما أن تقس شلى الى تلميذته والى الحياة وعاوده الرجاء فى صلاح الانسانية كلها ، وان كانت هذه الصلة قد أدت الى فصلها من المدرسة كما فصل هو من أكسفورد من قبل . وزادته لما أيقنه منه شوقا الى أخته اليزابث أشد من عرف من تلاميذه إيمانا به وحبا له . وفيما كان يفكر فى الطريقة التى يعود بها الى فيلد بلاس مع [illegible] و [illegible] . وكان الكابتن رحالا كثير التجوال فى مختلف أنحاء العالم فكان لذلك واسع الصدر متسامحا لا يطيق أن يفهم كيف يؤدى اختلاف أب وابنه فى الرأى الى تعصب الاب وتصميمه على أن يميت ابنه جوعا . فأخذ شلى معه الى داره بكاكفلد ليعيد الصلة المقطوعة وليكفل للابن عيشه . وكانت فى كاكفلد مربية هى مس هتشنر رومانية الجمال تختلى فى داليتها الى الثلاثين من عمرها وتدين بالمبادىء الحرة ولكنها تؤمن بالله . فأخذ الشاب نفسه بأن يشفيها مما سماه «هذا المرض» وقبلت هى أن تتلمذ له ، مدفوعة أغلب الامر بسحر جماله وعذوبة روحه أكثر من اقتناعها بآرائه ومبادئه . واستطاع الكبتن بقوله الدوق نورفلك على التوفيق بين شلى وأبيه . فلم يحتج المستر تموذى لأكثر من كلمة الدوق كى يعود برسى الى أهله وكى يرى أخته اليزابث . وارتضى الاب أن يرتب لابنه مائتى جنيه سنويا لا يقيدها شرط ولا يؤثر ترتيبها فى حرية شلى بأية صورة من الصور .

ولقد فاضت السعادة بشلى أثناء سيره [illegible] بيت خاله لبيت أبيه لغير شىء الا لفرط شوقه لاليزابث . لكنه لم يلبث الا قليلا بعد ما رآها حتى بهت وعلاه الذهول : هل هذه هى اليزابث التى يعرفها ؟ لقد كانت تؤمن بايمانه وتدين بمبادئه ، وكانت عونه على هاريت جروف حين تنكرت له وعقت مبادئه وعادت إلى مثل أوهام العامة وعقائدها . فكيف بها هى الاخرى تفعل فعلة هاريت وتثور به وبمبادئه وتجعل كل همها أن تجيل الطرف فيمن حولها من الشبان وأكبر رجائها أن تجد منهم زوجا صالحا ؟ أفترى هاتيك الفتيات وبنات جنسهن جميعا ضعيفات غاية الضعف متى تحركت الامومة فى أحشائهن حتى ينزلن خاضعات لسلطانها عن كل شخصيتهن ، ويتجهن بوجودهن كله تلبية لرغبات هذه الغريزة فيهن باحثات فى أقرب ما يجاورهن عن مستقبل وادع مطمئن للنسل الذى تحمل أرحامهن ؟ وهل ينسين ساعة يحببن هذا كل ما يسمو اليه الحب من معان وما يطمئن الحب اليه واضعا من [illegible]

أنباء وأبحاث الرياضة

ذكرى رحلات الأندية الرياضية

الاثر الذى تركه النادى الاهلى في ألمانيا

— ٤ —

أما كيف وفق فريق النادى الاهلى الى رحلة فى ألمانيا فهذا مدعاة العجب بعد أن أخفق فريق الترسانة فى ترك أثر طيب فى ربوعها . وكيف يمكن لفريق ألمانى أن يجازف باقامة مباراة ضد النادى الاهلى وقد تناقلت الجرائد الالمانية الاخبار بأن فريق الترسانة هو الفريق الذى يمثل القطر المصرى وأن لاعبيه أفذاذ لا يدانيهم أحد فى مصر من أقصاها الى أقصاها ، ومع ذلك فقد هزموا فى ألمانيا هزائم منكرة . وسافر المسيو شايارة منفردا الى برلين كما أسلفنا وأمكنه أن يرتب ثلاث مباريات بثمن بخس «ثلاثمائة جنيه» لا يكاد يفى مصاريف الفريق . فلما علمت ادارة البعثة بهذا العطاء تقرر الرفض والعودة بالفريق من بلغاريا . وأعد الفريق فعلا عدته للعودة فى الحال .

ثم استجدت ظروف أثناء الاقامة فى بلغاريا دعت الى العدول عن هذا القرار والرحيل الى ألمانيا .

فلقد تعذر اللحاق بالباخرة فى الوقت المناسب كما اتضح ان الرد التلغرافى الخاص برفض الاتفاق على اقامة مباريات فى ألمانيا لم يصل . وخشى حينئذ من حصول إشكال دولى بين الاتحاد الالمانى والاتحاد المصرى اذا تخلف فريق النادى الاهلى ، بل خشى أن تصاب السمعة المصرية بوصمة الاخلال بالاتفاقات . فكان ان سافر الفريق بعد ان رئى وجوب الاستغناء عن عضوين من أعضائه توفيرا للمصروفات .

فريق النادى الاهلى فى ليبزج

وفى الساعة ٧ و ٣٠ دقيقة من مساء يوم ٧ أغسطس سافر الفريق من صوفيا الى ليبزج مباشرة فوصلها فى الساعة الرابعة من مساء يوم ٩ أغسطس بعد أن قضى ليلتين فى قطارات السكة الحديد . ولم تتمكن الادارة من الحصول على الاماكن الكافية من أسرة النوم فى عربات السكة الحديد ولذلك اضطر [illegible] من اللاعبين ما تيسر الحصول عليه من هذه الاسرة . ونزل الفريق فى فندق «[illegible]» وهو من أوجه فنادق المدينة وأحسنها استقبالا [illegible]

[illegible]

الاهلى غير فريق الترسانة الذى منى بالهزائم فى ألمانيا .

ولا أدل على القول فقد تبارى الفريق خمس مباريات فى مدينة ليبزج وميونخ وبرلين وجلسنكرشن مقابل خمسمائة جنيه ، وفى المدة ما بين ٩ أغسطس و ٢٥ منه .

وبدأ أفراد الفريق المرضى يستعيدون صحتهم ونشاطهم وسرت فيهم روح معنوية طيبة وصرت أولى مبارياتهم فى مدينة ليبزج بتعادل الفريق بهدفين بعد أن أبلوا البلاء الحسن . ولو قدر أن يكون «مختار والزبير» فى حالتهما الطبيعية لكان النصر حليف النادى الاهلى فلقد خرج «مختار» فى الشوط الثانى غير قادر على تكميل المباراة كما بلغت حرارة (الزبير) نحو التاسعة والثلاثين .

أقوال الجرائد الالمانية

وصدرت جرائد ليبزج وصفها المباراة بأن قال بعضها (أشبال الملك فؤاد فى ليبزج) والفن والاخلاق الجيدة فى لعب كرة القدم المصريون يظهرون حنكتهم الرياضية . وأجمعت الجرائد على شكر نادى ليبزج حيث وفق لاحضار فريق كالنادى الاهلى يجميع افذاذ اللاعبين فنا واخلاقا . ووصف بعضها الفريق بنظامه ولباسه كما ذكرت الشىء الكثير عن تاريخ النادى الاهلى ورعاية جلالة الملك له .. وأسفت بعض الجرائد على ضياع الفرصة على عدد كبير من هواة الرياضة فى ليبزج لعدم مشاهدتهم هذه المباراة التى عدوها من أحسن ما أقيم فى مدينتهم .

النادى الأهلى فى ميونخ

وميونخ عاصمة «بفاريا» وكان الاهلى فيها منذ [illegible] أسس سنة ١٨٦٠ [illegible] اسم ١٨٦٠ وهو نادى قديم [illegible] [illegible]

وحسنت صحة المصريين قليلا بعد مباراة ليبزج [illegible] فى هذه المباراة [illegible] من المتفرجين نحو [illegible]

ولعب الفريق كاملا فى هذه المباراة [illegible]

وقال رئيس هذا النادى بانه وإن كانت مبلغ التعويض الذى ناله النادى الاهلى باهظا بالنسبة لمقدرة الفريق وحذاقة أفراده إلا أنه يكفيه شرفا انه أنقذ السمعة الرياضية المصرية بعد نتائج فرق الترسانة . وأضاف الى ذلك بانه مستعد ان يضمن ارسال فريق الى النادى الاهلى اذا كان له من الوقت ما يسمح باقامة مباراة ثانية . ولكن الاهلى كان مرتبطا بمباراة فى برلين يوم ١٨ أغسطس ضد نادى (تنس بروسيا) .

ونزل الفريق أثناء اقامته فى ميونخ بفندق (هومرز) وهو من فنادق الدرجة الاولى الممتازة كما زار فى يوم وصوله متحف ميونخ الشهير . واستغرقت زيارتهم الباقين منه نحو اربع ساعات وحل بهم التعب فعادوا الى فندقهم .

النادى الاهلى فى برلين

وسبقت الفريق نفسه الى برلين التى وصل اليها فى منتصف مساء ١٦ أغسطس (ليلة ١٧ منه) بعد أن قطعوا نحو اربع عشرة ساعة بالسكة الحديد ما بين ميونخ وبرلين .

أما ما نشرته جرائد برلين قبل المباراة فلا يزيد عن صورة وتاريخ كل فرد من أفراد الفريق . أما بعد المباراة فالى القراء بعض النبذ مأخوذة عن جرائد يوم الاثنين والثلاثاء ١٩ و ٢٠ أغسطس أى بعد المباراة ضد تنس بروسيا بيوم أو يومين :

جريدة جورنال الاثنين : (الحظ العظيم ينقذ نادى بروسيا من هزيمة منكرة) . وقالت فى وصفها المباراة (ان الفريق المصرى لعب بالكرة بحنكة مدهشة . انهم يعرفون كل شىء فى فن لعب كرة القدم . بل انهم لاعبون من الدرجة الممتازة) . وقالت أيضا : «أن شيطانهم الزبير سودانى له استعداد فريد فى ذاته للعب كرة القدم» .

وقالت جريدة أخرى : (اللاعبون المصريون المتفخرون) ثم قالت : (المرة الثالثة يلعب أبطال القطر المصرى فى ألمانيا . ولقد أرادوا بمباراتهم هذه أن يظهروا لبرلين كيف تلعب الكرة تحت سفح الاهرام) . وقالت أيضا : (رغم كثرة المباريات فى يوم ١٨ أغسطس فلقد حضر نحو ٨٠٠٠ متفرج . كانوا جميعهم يتمنون أن لا تنتهى المباراة لما تركه النادى الاهلى فى نفوسهم من بطولة مدهشة وفن جميل . ولقد كانوا متسلطين على الكرة ويلعبون بها كما يلعب الموسيقى الماهر على قيثارته) وقالت أيضا : انه كان لاعبو فريق النادى الاهلى يترعرع [illegible] [illegible] من مهارة فى اللعب وكان [illegible] والانشراح باديا على جميع النظارة [illegible] [illegible]

وقالت أيضا : [illegible] [illegible]

[illegible]

تاريخ الكرة فى القطر المصرى وتاريخ النادى الاهلى كما ذكرت الوظيفة التى يشغلها كل لاعب [illegible] وكتبت جريدة الدنيا يوم الاثنين : «[illegible] [illegible] ذكرت فى سياق وصفها المباراة : لقد لعب الضيوف لعبا نظيفا جميلا سريعا [illegible] الروح الرياضية الطيبة المتأصلة فيهم [illegible] باتحاد ألمانيا لكرة القدم أن يأخذ [illegible] [illegible] ليضعه أمام الفريق الالمانى [illegible] لبطولة ألمانيا فى كرة القدم «نادى [illegible]» ليكون لهم كالاستاذ يعلمهم كيف يكون الرياضى [illegible] فى لعبه رياضيا بمعنى كلمة الرياضى [illegible] أن يكون فى العابه أى خشونة» . وقالت أيضا [illegible] ترك لنا الضيوف أثرا جميلا [illegible] وروحا رياضية عالية . ولعبا ممتازا [illegible] بأوسع معانى الرقى» .

وقالت جريدة [illegible] : «عريفة الكرة وأساتذة الكرة» وبدأت وصفها بما يأتى : أثبت أحد عشر لاعبا من لاعبى النادى الاهلى المصرى أمس أنهم يستحقون بجدارة النقد العظيم الذى كتب عنهم . أن كل فرد من هؤلاء اللاعبين الدوليين هو فى الحقيقة «عريف» للكرة أو استاذ فيها وفضلا عما تقدم فان مظهرهم يدل على عظمة فى الاخلاق وسلاسة فى الطباع وهدوء وشعور جم . انهم يشابهون تماما فى فهمهم ولعبهم اساتذة كرة القدم فى جنوب أمريكا . وانا نتمنى أن نرى أمثال هؤلاء الضيوف كثيرا فى بلادنا .

أما الجرائد المصورة اليومية أو الاسبوعية فلم تقصر واحدة منها فى نشر ما تسنى لها الحصول عليه من صور مباريات فريق النادى الاهلى فى ألمانيا . وقد رسمت بعضها رسوما كاريكاتورية تدل على القريحة الوقادة . فلقد رسم بعضها فريق النادى الاهلى كهجينة تعدو مسرعة وفى رأسها كرة ومن ورائها الالمان يعدون بعد [illegible] سرعتهم . ولكن أنى لهم اللحاق بها . ورسمت جريدة أخرى النادى الاهلى كرجل يتقدم قهوة بيده والكرة على قلبه وكتبت تحت ذلك : ليس المصريون باساتذة فى عمل القهوة الشرقية فحسب بل هم اساتذة فى كرة القدم أيضا .

وكانت حفلة المساء التى أعدها نادى تنس بروسيا للفريق المصرى جامعة لأسباب السرور والانشراح دعى اليها سفير مصر بالنيابة (إذ كان سعادة سفير مصر فى برلين متغيبا) حضرها نفر من مصر وكثيرون من موظفى السفارة والقنصلية ومكتب البعثة المصرية وعدد كبير من المصريين الذين كانوا فى برلين حينئذ وكان من [illegible] الاستاذ «محمد زكى على الحاوى» سكرتير الحزب الوطنى .

[illegible] الخطب [illegible] [illegible] النادى الاهلى [illegible] الشكوى [illegible] [illegible] النادى الاهلى فى [illegible]

وليس أدل على ما تركه النادى الاهلى من أثر طيب [illegible] [illegible]

تضحيات في سبيل تحقيق هذه المعاني؟ ألا تعساً لنظام الجمعية الزائف القائم على الكذب والوهم المدعم بالقسوة والدماء ! فهو الذي يقضى على أذهان بنات حواء هذا القضاء القاسى .

وعبثاً حاول شلى أن يعيد اليزابث الى حظيرته العليا وأن يردها كى تقسر النفس على صور من السمو لا يطيقها إلا الموهوبون الذين أرسلتهم الأقدار للرقى بالانسانية درجات جديدة في سبيل الكمال وجعلت من جهادهم في سبيل رسالتهم لذة عيشهم وسعادة حياتهم. لقد ذاقت الفتاة ما تقدمه الجمعية من صنوف المتاع وما تقتضى عنه إذعان بنيها للنطاق الذى ترى فيه الحفيظ على كيانها . لقد ذاقت هذا المتاع المادى القريب الى متناول اليد. وها هي ترى في الامومة صوراً أخرى من المتاع لا سبيل لها الى نيلها الا الاندماج في تعاليم الجماعة وتقديس أوهامه وترهاته . أفتنأى بجانبها عن هذا المتاع لتقف من الجماعة موقف أخيها وتنظر اليها العيون شزراً وليسمى القانون متابعتها عواطف قلبها عهراً ؟ كلا ! ولئن كان شلى أخاً صادق الأخوة، فأول واجبه أن يبحث لأخته عن زوج نبيل غنى جميل تستكمل به كل ما في مادة الحياة من متاع وتؤدى به للامومة واجبها.

ويئس شلى من أخته كما يئس من قبل من ابنة عمه، فلم تبق له لذة في مقامه بين أهله . وجاءته دعوة من هوج كى يذهب اليه في يورك ، وأخرى من فتاتى وستبروك وثالثة من خاله الكبتن بلفولد، ولكنه تردد في قبولها جميعاً ثم فضل عليها دعوة أحد أقاربه الى بلاد الغال على شاطىء البحر آملا أن يجد من جمال طبيعة تلك البلاد ومن تلاطم الموج والصخر ما يسكن ثورة نفسه وما يبعث الى قلبه السلوان عن مصابه في ذهن أخته . وفي مقره الجديد نصب نفسه رسولا يدعو الى الحرية والحق والتسامح، في رسائل كانت تستنفد أكثر وقته يكتبها الى هاريت وستبروك والى مس هتشنر والى هوج

نحو الكمال . ولم يطل به المقام في عزلته الجميلة حتى تسلم رسالة من هاريت تذكر له فيها أن أباها يريد أن يعود بها الى المدرسة التى فصلت منها ويطلب اليها أن تنكر تعاليم شلى كى ترضى ناظرة المدرسة عن رجوعها، وأنها اعتزمت أن تنتحر كى لا تأتى ما يريدونها عليه. فرد شلى عليها يسكن من روعها وبعث الى أبيها يلومه ألا يحاول من اكراه الفتاة عليه . وغضب أبوها لتصرف هذا الشاب الذى كان راضيا من قبل عنه مغضيا عن تعاليمه حين كان يحسب أنه سيتزوج ابنته ثم اذا به كغيره من أبناء النبلاء يغررون الجميلات من بنات الطبقات الاخرى ثم ينأون عنهن ازدراء لمنبتهن. ولم تطاوع هاريت أباها على أن يكون ذلك شأن شلى، فكتبت اليه من جديد تشكو ، وذكرت له أنها ، متأثرة بخطابه، عدلت عن فكرة الانتحار ، ولكنها تريد الفرار معه . فترك الغال حين تسلم رسالتها وذهب الى لندرة كى يحاول اقناع أبيها بأن لا حق له في اكراه ابنته على غير ما تريد، آملا أن تبقى الفتاة في رعاية مستر وستبروك مع بقائها مؤمنة بالحياة الجديدة التى اختار هو لها سبيلها . فلما رأته الفتاة تعلقت به وألحت عليه كى يفرا معاً ليثيها حيث يشاء. وحاول هو أن يردها عن رأيها فكان جوابها : لكنى أحبك ولا صبر لى على بعدك .

هنا وجم شلى . وزاده وجوما اللهجة الصادقة القوية الملتهبة التى اعترفت الفتاة فيها بحبها إياه . لكنه هو لم يحب منها عذوبة صوتها ولا جمال تكوينها وانما أحب منها سمو ذهنها وجمال روحها . على انه اهتز وجه هذا لاعترافها، وشعر معه بسموها على ابنة عمه وعلى اخته. انها تحبه وتريد الفرار معه مزدرية أوهام الجماعة وعقائدها مستعدة للاشتراك معه في نضالها لهدايتها واصلاحها. فلم يستطع في تداول نفسه بين اهتزازها إعجابا بهذا الاعتراف ، وشعورها بأن ليس منها هذا الحب الذى تريد الفتاة أن يبادلها مثله ، الا أن يلمس على شعرها وأن يسكن من روعها وأن يعدها بصدق اخلاصه لها وأنه سيكون الى جوارها عند أول نداء يصله منها . وكى الفتاة أن تسمع منه هذه الكلمة ليزول عن وجهها شحوب جاءته به أيمان أقسم أبوها بأن شلى ضللها وأنه لا يحبها وليعود الى لونها تورده والى وجودها شبابه وفرحه.

وكتب شلى يقص على هوج ما حدث. فأجابه صديقه ناصحاً إياه ألا يفر بالفتاة إلا أن يتزوجها. واذا كان لا يؤمن بالزواج ويرى فيه نظاما تعساً ، فليس من حقه لذلك أن يشقى فتاة تحبه ، فلن تصيبه هو من هذا الفرار خسارة ولن يناله منه أذى . أما هي فستكون ان لم تتزوجه منظوراً اليها بعين الازدراء حيث سارت ، مغضوباً عليها من أبويها ، محرومة من عطفه ومعونته، شاعرة لذلك بألم قد يجنى في نفسها الطفلة على حبها إياه . فاذا كان شلى لينفذ مبادئه وتعاليمه ولينفصل حين ذلك عنها ، فماذا يكون أمرها وأيان يكون مصيرها ؟ أفلا يكون بهذا مسلماً إياها للتعس والشقاء وتكون التعاليم التى يريد بها سعادة الانسانية مؤدية بها الى البؤس والسقوط لغير ذنب الا أنها أحبته ؟

أمامها وتردد في وعده الفتاة أن يكون الى جانبها لأول ما تدعوه اليها . لكن الفتاة لم تمهله في تردده بل بعثت اليه بعد أسبوع من تركه إياها تدعوه اليها . ولم تطل في نفسه المعركة بين المبدأ والواجب . فذهب اليها مذعناً للواجب معتزما أن يفر بها وأن يتزوجها تاركا بين يدى القدر ما يؤول اليه أمرهما من بعد .

وغادرا عاصمة انكلترا قاصدين عاصمة ايقوسيا وقضيا في سياحتهما أياما شعر شلى خلالها بحياة جديدة تسرى الى قلبه وعاطفة حلوة تتحرك بين جوانحه . لقد فر عصفوره معه طائراً عن العش الابوى حبا له وغراما به . فلم يك حديثها معه عن الحب هذا الحديث القديم يسموان فيه الى التفكير في المعاني التى يريد هو أن يحيط الحب بها ، بل أصبح حديث غرامها هي وولهها ، وأصبح حديثهما دلالة الالفاظ فيه دون دلالة النظرات والبسمات والقبلات . ها هي تستيقظ الى جانبه فاذا عيونها اليه معسولة ندية النظرة كلها الشوق والهوى، واذا أذرعها تطوق عنقه وأصابعها تعبث بشعره وقدها الصغير يجتمع كل ما فيه من حياة صاعداً الى قلبها كى يبعث بها الى فمها فتطبعها على فمه قبلة فيها كل قلبها وكل حياتها وكل حبها . وها هي النهار كله تشدو اليه بأغاريد حبها وهواها ثم ها هي الليل تطوق ثغرها ابتسامة السعادة ويهفو الى اذنه ترددها لاسمه حين أحلامها بهنائها ونعيمها . لذلك لم يكادا يصلان الى أدنبرج ويختاران فيها مسكناً حتى أتم زواجه منها وملكه إياها . وكذلك قضيا أياما نسى فيها شلى نفسه ورسالته واستسلم فيها بكله الى المتاع بحب هاريت حبا بعث الى كل ما يحيط بهما من بحر وشجر وجبل وزهر شذى جعلها تضوع بريح الحب هى الاخرى وتزداد على جمالها جمالا وسحراً .

ثم آن لشلى أن يعود الى تأملاته وتفكيره، فاذا هاريت في شغل عنها بحبها له وعبادتها إياه، فان هي شاركت فيها كانت صدى له يرد اليه تأملاته هو في صوت عذب وحديث حلو . لذلك ود شلى ، مع اطمئنانه لعزلتهما وسعادته بحبهما، لو أن صديقه هوج كان معهما . وكأنما كانت الاقدار في هذا طوع رجائه . فلم تك الا أسابيع بعد عودته الى التأمل والتفكير حتى جاء هوج في إجازة له يقضيها عند صديقه. وقد بهرته روعة جمال هاريت الى حد كاد معه يمل حديث شلى وبحوثه ونظرياته . وسر شلى بأن أتاحت له ضيافة هوج خروج هاريت معه للنزهة وتركه هو لقراءاته وتأملاته . فلما آن لهوج أن يعود الى يورك اقترح عليهما أن يلحقا وإياه لها . وسافر ثلاثتهم فلم يجد شلى في يورك جمالا يغذى روحه الدائمة الظمأ للجمال . وزاده هما أن لم يصله من أبيه المال الذى اتفق على أن يبعث له به، فسافر الى كمبرلند ليرى خاله الكبتن بلفلد وترك زوجه في حماية صديقه الى أن يبعث اليها بأختها. ولم يك هوج تنبه من أن يذكر لهاريت أنه يحبها . فصدته الفتاة عنها وقاومت هجوم هواه يوما واحداً أن حضرت أختها في اليوم الثاني فمكثت بينهما .

لام صديقه على سوء صنيعه ، ثم غادر النزل مسافرا ومعه زوجه وأختها اللتان رأتا في صنيع هوج ما لا يمكن معه احتمال مرآه. وعاد هوج من مكتب المحامى الذى يشتغل في رعايته فألفى النزل خلاء وإذ لم يخبره بالسفر أحد .

واختار شلى الذهاب الى منطقة البحيرات إذ كان يقطنها الشاعران الكبيران سوذى وكولردج. وكان شلى قد بدأ يقرض الشعر، فهو يطمع في مثل منزلتهما ويرجو أن يكون من شعراء منطقتهما . ولما كان دوق نورفلك يقيم كذلك في هذه المنطقة، وعلم بمجيء شلى اليها، فقد كتب يدعوه وزوجته الى قصره . وهناك عرف صديقنا سوذى ذهب به الى بيت الشاعر الذى كان يحل من نفس شلى أسمى مكانة وأرفعها . لكن شلى لم يلبث أن تولته الدهشة حين ألفى زوجة سوذى أبعد ما تكون عن إلهام الشعر وإن كانت ربة دار مضربا المثل. ولما دار بينه وبين سوذى الحديث بهت مما سمع . فسوذى ، هذا الشاعر الفحل، يقول انه متدين وأنه مسيحى ، وهو يحب المال ويطمع في كسبه، وهو يعيش كما يعيش الناس ويفكر تفكيرهم ، أليس هذا عجباً ؟ ثم ماذا ؟ ثم قرأ في مجلة تلى مقال لسوذى يصف فيه ملك انكلترا بأنه خير ملك جلس على عرش . وعلم أن سوذى يقصد من هذا الى أن يخلع عليه الملك ألقابه . إذن فهو رجل يسخر ضميره لمطامعه ولا يرجو من الحياة الا ما يطفىء ظمأه لنعيم المادة . إذن هو لا يستحق احتراما ولا تقديراً. ليكن له من ملكة الشعر ما له ، فلن توحى ملكة أيا تكون باحترام صاحبها إذا نزل بأخلاقه ويهبط في الحياة الى المستوى الوضيع الذى لا يطمع الناس منه الا في كاذب الجاه وفي اكتناز المال .

أما سوذى فعجب لأمر شلى وصلابته في رأيه وان لم ير في ثورته بالدين الا مرحلة من مراحل التفكير يمر بها الشباب الذكى جميعاً ثم يعودون الى نوع من الايمان له روعته وجلاله. بل لقد كان شديد الاقتناع بأن سيكون ذلك شأن شلى ، لأن نفسه نفس شاعر ، ونفس الشاعر لا تطيق الالحاد وما يصور الجاحدون عنه. ولان نفس الشاعر خلاقة فلا تستطيع أن تنكر الخالق. ولأنها جميلة فلا معدى لها عن الايمان بالجمال . ومن يدرى أى مصير كان قد أعده القدر لايمان شلى لو أن منيته لم تعاجله فامتد به العمر حتى رأى من عبث الاقدار بالناس والحياة أكثر مما رأى !!

وكان من حظ شلى ألا يفجعه القدر حتى يسرع الى أن يعوض عليه خيبته. فكما عوضه عن هاريت جروف بهاريت وستبروك، كذلك عوضه عن سوذى بمن يؤمن به ألف مرة أكثر من ايمانه بسوذى . فقد عرفه إذ ذاك أن وليم جودوين حى يرزق وأنه يقيم بلندن وأنه يستطيع ان يراه . لذلك سارع فكتب الى مؤلف (العدل السياسى) رسالة كلها الاعجاب به والرجاء في الانتفاع له .

على أن شلى كان يومئذ في شغل مشغول كبير لم يدع له الفرصة كى يخرج الى لندن

من أهل ارلندا كانوا يعاملون معاملة شاذة سببها أنهم على غير البروتستانية دين المملكة ودين الطبقة الغالبة . فكانوا محرومين من مناصب الدولة غير معترف لهم بكثير من الحقوق المدنية المقررة للانسان . وقد رأى شلى في هذا فرصة سانحة ليعلن حربه على الظلم ولينادى بالمساواة بين الناس جميعاً لا يفرق الدين بين أحد منهم ولا يجعل لاحدهم فضلا على غيره، وليشن الغارة على رجال الدين وما يدعون اليه من تعصب ، وعلى الملوك وما يحيطون به رجال الدين من رعاية يردها رجال الدين اليهم بدعوة الناس الى تقديس عروشهم والاذعان لظلمهم واعتباره بعض ما أراد الله لخيرهم . ولهذه الغاية وضع نداء مطولا دعا فيه الى مبادئه، وفي مقدمتها التسامح، والى هذه الافكار التى خلفتها الثورة الفرنسية وراءها . لكن الثورة كانت قد أخفقت في نظر الناس من أهل ذلك العصر، لأنها بعد ما قدمت فداء للحرية والمساواة ما قدمت من تضحيات وبعد ما قضت عليه من رءوس أطاحتها وثروات عصفت بها، لم تبلغ من غاياتها أكثر من أن قدمت أبناء فرنسا كلهم طعاماً لشهوات نابليون الحربية وأن أجلسته امبراطوراً على عرش الجمهورية . وسر إخفاقها في نظر شلى وجدوين وكثيرين من كتاب العصر ومفكريه أنها اعتمدت لتحقيق غاياتها على القسوة والعنف، فمهدت السبيل لنفور الناس منها وتنفسهم الصعداء لانقضاء عهدها . ولو أنها جعلت الرحمة والتسامح وبر الانسان بالانسان وتفاهم الأخ مع أخيه أساساً لها، لحققت على الارض كل غاياتها وإن احتاجت الى زمن أطول مما كان يقدر رجالها لنجاحها. ولهذا دعا شلى الى مساواة الكاثوليك بسائر الانكليز في الحقوق والتكاليف، طالباً إلى الكاثوليك أن يتمسكوا بحقهم في هذا من غير أن يلجأوا الى عنف أو دماء. واتخذ مقراً لدعوته في دبلن بيتا أقام فيه مع هاريت واليزا ، وجعل يوزع على الناس نداءه الحار الملتهب لهذه المبادىء السامية . وقد خيل الى بعض أصدقائه أن البوليس لا بد أن سيقبض عليه وأن أهل إرلندا سيلتفون حوله. لكن هؤلاء سخروا من رسول حريتهم الذى لم يبلغ بعد العشرين من عمره، ووجدوا فيه وفي زوجه الطفلة الرقيقة موضع دعابة وعطف مما جعل البوليس لا يهتم لهما ولا يعبأ بهما . والحق أن شلى كان مخطئاً كالذين رأوا معه أن اخفاق مبادىء الثورة الفرنسية يرجع الى التجائها للعنف والقسوة. فالثورة الفرنسية، كمثل كل ثورة غيرها في العالم ، لم تبدأ لتحقيق المبادىء التى أعلن أهلها أنهم يريدون تحقيقها . بل هي بدأت أول أمرها لاسباب اقتصادية بحتة. وكان الذين سبقوها من أمثال روسو وفولتير وديدرو قد نادوا بأن سعادة الناس تتم اذا تحققت المبادىء التى أعلنوها. فلما دكت قوائم عرش فرنسا وأزيح كابوس الجوع وبدأ الذين ألقت اليهم ظروف ذلك العصر مقاليد الامر يفكرون في الطريقة التى يسعد الناس بها تناولوا المبادىء التى كان الناس من قبل يقرأونها فتلذهم قراءتها من غير أن يؤمنوا بها. وكان كثير من حكام الصادقة أولئك أقل الناس ايمانا بفائدة المبادىء التى أعلنوا أنهم

لكنهم كانوا يفعلون ما يفعلون من ذلك استبقاء للسلطة في أيديهم وتخلصا ممن قد ينازعهم إياها . فهم اذن متعصبون لمصالحهم كرجال الدين ممن يحاربهم شلى سواء بسواء. لكنهم وحدهم هم الذين يوصلون هذه المبادىء السامية الى ذهن الجماهير . لأن الجماهير لا تفهم الا اللغة الدموية الوضيعة : لغة القسوة والارهاب والبطش. ولو أن شلى استطاع أن ينزل من سمائه العليا الى هذه المرتبة لأحاط الجمهور به ولهتف له ولتابعه ولولغ وإياه في الدم ولابتهج لهذا المنظر الذى يحرك فيه حيوانيته الاولى ثم لثبت قليل أو كثير من هذه المبادىء في ذاكرته يستظهرها بعد رجوعه الى وعيه. أما وشلى يخاطبه بلغة السماء ويتحدث له عن حب الانسان للانسان وتسامح الانسان مع الانسان، فلا مطمع له في أكثر من سخرية الجمهور به سخرية شابها العطف على شبابه وعلى جمال زوجته.

وعبر شلى وصاحبته البحر من جديد الى بلاد الغال يائساً من أولئك الكاثوليك الذين لا يفهمون. وظل يتنقل في مختلف بلاد الشواطىء البحرية زمناً لم يهتد فيه الى مسكن يسر به ، فغادرها متجولا في نواح مختلفة حتى اهتدى في لنوث الى منزل أعجبه فأقام به : أعجبه لما يحيط به من مناظر شعرية جميلة يزيدها عنده جمالا عزلتها وقلة اختلاف الناس اليها . وفي هذا المنزل قبلت مس هتشنر دعوته فجاءت تقيم معه . والحق أنه كان بحاجة الى صديق روحى يبادله الرأى ويدرك وإياه صور الحياة . فلقد ظلت هاريت طفلة ، ولم تزد على ما كانت عليه تلميذة . وكان هو يومئذ في بدء نشاطه الشعرى يضع أولى قصائده الكبرى المعروفة في ديوانه (بالملكة ماب) يودعها ما وصل اليه من فلسفة. وكان يريد من يردد شعوره ويقدر آراءه .. فلما حاول يريد أن يجد من هاريت ذلك الشخص تبدى له أنها لا تتذوق الشعر ولا تفهم الفلسفة. لذلك طار سروراً من حضور مس هتشنر وطلب اليها أن تزيد في تهذيب زوجته. ولعل هذه كانت طلائع التباين فيما بينهما تبايناً ينتهى الى الافتراق والى انتحار هاريت غرقاً ويدس الى حياة شلى هما ناصبا يظهر أثره من بعد في كثير من شعره .

وظلوا بلنمث حتى أوائل الخريف . ومن لنمث وجه شلى الى القاضى لورد اللنبرا خطابا كان أعظم أثراً وأشد وقعاً من كل ما حاوله في أرلندا ، وكان وما يزال ينبىء عن قوة شلى في النثر بما لا يقل عن قوته في الشعر . فقد حكم هذا القاضى على مستر إيتون بالسجن والتعذيب، لأنه نشر كتاباً يطعن على المسيحية وينكر فيه المعجزات والبعث ، ويرى في التثليث نظرية لا يقبلها العقل . ولم يكن أحد يفكر في أن يطعن على هذا القاضى أو على حكمه . لكن شلى اندفع فكتب له الخطاب المفتوح الذى أشرنا اليه والذى يطول بنا المقام اليوم إن أردنا عرض نظرياته للقارىء . فليكن موعدنا لهذا العرض ومتابعة حديثنا عن شلى الاسبوع المقبل ؟

محمد حسين هيكل

الذكرى
عن الشاعر الانكليزى « مور »

كلما تذكرت الماضى
أشاهده كما يشاهد المرء الحقيقة على لوحة الخيال
صحبة مضت دولت ، وانفرط عقدها
كما ينفرط عقد طاقة من الزهر
أو كما تتساقط أوراق شجرة . أقبل عليها الخريف
ذهبوا جميعاً الى عالم النور
وتركونى وحيداً أتخبط في الظلام
ليس لى من سلوى سوى ذكراهم

... أشعر أنى كالمسافر ، وسط صحراء قاحلة .
تأخر عن رفاقه وسبقوه
ولبث يعانى مشقة الوحدة وآلامها
تنزل الدموع ببطء سائرة في مجراها
لتروى قلبى الظمآن
في هدوء الليل
وقبل أن يقيدنى الكرى بقيوده
أذكر أولئك الذين سبقونى
الى عالم النور
وتركونى وحيداً أتخبط في الظلام
المياسية ... [illegible]

من ... ـينا الحياة

في سهرات الشباب

الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازني

هي ليلة الاحتفال الذي تقيمه الجمعية الخيرية الاسلامية في كل عام ، وكان يوما مشهودا علينا نفرح به نحن الشبان ، ونتسابق من أجله الى حديقة الأزبكية ونتزاحم عليها ونطوف حولها نمتع العين بمنظر الشموع المرفوعة في مصابيحها الزجاجية الملونة ، والسعيد السعيد من تكون بيده تذكرة يدخل بها الحديقة ، ويشهد حفل زينتها وما فيها من ألعاب وملاهٍ . وربما اغتنم « الأشقياء » فرصة هذه الليلة ، فذهبوا يركبون بشبابهم ما يركب الناس ، وهم في أمان من المخاوف ، وأهلهم يحسبونهم في « الحديقة »

وقد اختلسنا ليلتها مرة وأغرانا شيطان الشباب ، فقلنا نعملها والسلام ، ثم نصبح تائبين مستغفرين ، ألسنا مثال الاستقامة والأدب الحسن ؟ نخجل أن نغشى القهوات ، واذا شاقنا الدخان واشتهينا أن نقلد الرجال ، اكتتبنا بالملاليم وجمعناه قرشاً نبتاع به علبة فيها عشر سجاير نقتسمها بالحق ونبني لنا مكاناً غير مطروق ندخنها فيه — كما يفعل الحشاشون الآن — حتى اذا صارت أعقابها على الأرض ، ذهبنا نمحو أثر التدخين من أصابعنا وأفواهنا ، فأما أيدينا فنغسلها ونفركها ونكاد نسلخ جلدها ، وأما أفواهنا فنعالجها بالقرنفل أو « السنسن » والأول أفضل ، لأنه أرخص ، ثم يقبل بعضنا على بعض ، فهذا يفتح فمه على آخره ، وذاك يقبه أنفه ليشم به ، حتى نطمئن ... وهيهات ! فما كنا نجرؤ ، مع ذلك كله ، أن نخاطب أهلينا من قرب ، لئلا يشموا رائحة الدخان ...

ولكنا غوينا ليلة ، وأطاعنا الشيطان في رؤوسنا ، وزين لنا أن نضحك من الناس .. وكيف يكون ذلك ! قال واحد منا : الفرصة مهيأة ، والليلة ليلة الجمعية فلا حرج علينا أن نسهر ، فلنشرب كأسين ، ثم فلنخرج الى الشوارع ولنركب الناس فيها بالمزاح والدعابة .

فصفق ثان وقال : « برافو ! هيابنا ! »

وأيده ثالث ، فصاح وهو يجر بعضنا : « هلم بنا ! ما أبرعها فكرة ! »

وقد كان !

***

وكنا خمسة ، ولقينا في بعض الطريق ثلاثة وافهم الاقتراح ، فضموا معنا ، وآثرنا دكانا لحلواني ، لأنه أخفى وأستر ، وجلسنا حول زجاجة من الكونياك وأطفنا بهذه اللذة البكر ، وحرصنا على الاحتفاظ بوقارنا ، ونحن نحتسي الكؤوس ونترشفها على مهل — لأول مرة — حتى لا يظن بنا من يساهرنا أننا حديثو عهد بالخمر ونعيمها ، وكففنا عن النكات ، ثم عن الحديث ، وإن كنا من أصخب خلق الله ، فكأنما كنا في مأتم .

وخرجنا صامتين ، وتناول كل منا ذراع جاره ، ومر ناخطوات ، ثم رأينا أننا نخط طويل وأننا وسعنا الطريق ، فقطرنا ، ومشى كل واحد وراء الآخر ، ولكن الكلام لم يسلس فسرنا ... [illegible] ... حديقة الازبكية [illegible]

وشربنا في زحمة الخلق قويت قلوبنا وسار أبرقاق الطليعة وأقبل على الناس يحييهم على غير معرفة والناس ينظرون اليه فاحصين ومنهم من يرتاب ومنهم من يرد التحية ومنهم من يحدجه بالنظر الشزر أو يغضبه هذا التطاول أو يفطن الى السخرية فيبتسم ويلعن ، وقد يهم بعضهم بالشجار ولكنه يرانا كثيرين فيعدل ، ونحن نكاد نقع على الارض من الضحك .

وبلغنا ميدان الاوبرا فاستوقفنا القائد وقال :

« لكل جيش ضابط . أنتم الجند وأنا الضابط . أنا آمر وأنتم تطيعون . مفهوم ؟

والآن اصطفوا ! حسن . أيها الجنود البواسل ! في مثل هذه الليلة السعيدة لا يجوز أن نخرج من المولد بلا حمص ، القلعة أمامنا هي هذه الحديقة أترون أضواءها ؟ أترون الشموع على سورها ؟ هذه الشموع التي تخايلنا من وراء الزجاج الملون هي حمص المولد فلنحمل عليها ولنغنمها

« أيها الجند ! تقدموا ! الى الامام يا جنودي الشجعان ! »

وفي ثانية كنا على السور نفتح المصابيح وننتزع الشموع ونلفها وندفع بها في جيوبنا غير عابئين بما سال من ذوبها على ثيابنا .

وصاح القائد :

« كفى ! »

فوثبنا الى الأرض جذلين فرحين واذا بالشرطي يشير الينا أن نقف لأنه سيقودنا الى « القسم » .

***

لم تخر عزيمة القائد ، فأمرنا أن نمشي بنظام وأن تكون دبة أرجلنا واحدة . وزاد فأعرب عن سروره بوجود رجل « البوليس » وقال انه سيكون زينة لنا في موكبنا فعلينا أن نعده واحداً منا — صولا اذا شئنا ، أو ما أحببنا غير ذلك من المراتب دون مرتبة الضابط .

واستقبلنا « المأمور » وهو يبتسم . فقد كان دخولنا حجرته على أتم نظام ولم يفت قائدنا أن يأمرنا أن نفعل « بريألط » قبل أن نقف مرة واحدة .

ثم أدينا السلام العسكري وانتظرنا .

ونظر المأمور الى الشرطي مستفسراً ، فقص عليه ما فعلنا .

فالتفت الينا وقال « أليس هذا عيباً ؟ أفندية مثلكم يسرقون ؟ ما القول اذا ألقيتكم في السجن ؟ »

فلم نجب ونظر بعضنا الى بعض في ذهول ، ولكن قائدنا كان حاضر الذهن جريء القلب على عادته فالتفت الينا وقال :

« أيها الجند ! هاتوا أسلاب المعركة ! »

فاخرجنا الشموع ودفعناها اليه فوضعها على المكتب وهو يقول :

« الجنود الشجعان يصنعون صنيعا في هذه الايام ! ما شاء الله ! انما النصر لكم يا جنودي البواسل فلا تجزعوا ، ها أنذا أرد اليكم ما كسبتم [illegible] ... فاذ تنشروا بحضرة المأمور ! لا [illegible]

عينا ! فالمال تكون ... [illegible]

وكان ... [illegible] بأن الناس لنا التصح وصرفنا .

***

وعقدناه مؤتمرا في الشارع [illegible] في الطلاق بيننا ماذا نصنع أنصرف الى منازلنا أم نعود أدراجنا الى [illegible]

وأجمعت الاصوات [illegible] بالأغلبية ان ننصرف الى منازلنا ، وكانت الجرة [illegible] في وسعنا ان نعمل ونحن في الطريق [illegible] كل ما كنا نأمل أن نصنعه [illegible] من التضاحك بالناس ، ومن الصياح والامرح والوثب ، فصبيب دابرين بحجر — نقوز بالسرور [illegible] وتقال متاعب الاوبة الى مساكننا المتقاربة ، وكانت مبعثرة في حي « البغالة »

وبلغنا ميدان عابدين ، فاغرانا السكون الذي يسوده بالعود الى النظام العسكري ، واتفقنا على أنه يحسن — حين نبلغ شارع خيرت — أن نجالي « الحواري » لانا مرفوفون في هذا الشارع الذي [illegible] لنا في قهواته البلدية في أوقات الفراغ

ولكن الصمت كان شاقا مع طول الطريق ، والضحك لا يساعد على انتظام السير ، فاذا نفعل ؟ وقفنا هنيهة نفكر ونعالج حل هذا المشكل ونستريح أيضاً : وكان قائدنا جالسا على عتبة بيت ونحن نتحدث ، ولا نهتدي الى حل ، فما لبث ان وثب الى قدميه وصاح بنا :

(زنهار !)

فاصطففنا

(مارش !)

فسرنا وهو امامنا يلوح بذراعيه ويرفع عقيرته بمثل أصوات الموسيقى (تارا . لا لا لا لاخ) .

***

وهكذا حتى صرنا في شارع خيرت ، فانا — كما اتفقنا — الى الحوارى الساكنة ، وصرنا ندخل من واحدة ونخرج من اخرى ، واذا بسرادق يواجهنا على بعد والناس فيه زمر محشودة ، فسكتت الموسيقى واضطربت الخطوات ولكنا مع ذلك ظللنا نتقدم كأنما كنا فقدنا كل قدرة على ضبط أنفسنا اوكبح ارجلنا عن المشي ، حسبناه لسوء حظنا (عرسا) ولم نحفل بمن وقفوا لنا حين صرنا على خطوات من السرادق ، ولم نعد نرى شيئا او نحس حولنا احداً ونحن نخترق السرادق ، ونمشي بين صفوف الجالسين المشرئبين بأعناقهم الينا .

وخرجنا من الناحية الاخرى ومال الطريق تمامنا وعاد الانتظام الى الخطوات واستأنف القائد العزف بصوت خفيض في أول الامر ثم اخذ يعلو ويعلو حتى اذا كاد يرجع الى طبعه السابق انقطع فجأة .. ذلك أن الطريق مسدود !

***

تفرقنا — كل الى جدار ، وماذا عسى أن يبلغ من قدرتنا على احتمال هذه الصدمة ؟ انها أقسى ما لقينا وأوجع ما اقترفنا في حياتنا كلها ! هذا مأتم جزنا بسرادقه على أوقح صورة ، فلولا أن سلوكنا أذهل القوم [illegible]

زال ذهول المفاجأة الآن فاوعدنا لاستقبال ما نحن أهله ، وما كان ينبغي أن يصيبنا [illegible] داستخفنا . فلم يبق الا أن نظل واقفين [illegible] ينفض المأتم ويذهب المعزون ويخلو السرادق [illegible] فنعود .

ومرت بنا دقائق خلناها ساعات [illegible] أرحنا من الوقوف فجلسنا على الأرض ثم رحنا ننفخ ونتأفف ، ثم قام أحدنا [illegible] من اثنين متقاربين ووقف على رأسيهما [illegible] « وآخرتها ؟ » .

فلم يجبه . وماذا عسى أن يقولا [illegible] آخرة هنالك غير آخرة المأتم ، فعاد الى حيث [illegible]

ألا شيء نتسلى به ؟ وكيف يستطاع [illegible] على هذا الحال الى آخر الليل ؟ وشاع الغيظ وطغى بنا الملال . الغيظ والسخط على الناس وعلى الميت أيضاً ، وهل كان لابد أن يموت هذا اليوم ؟ وهل لابد أن يشيع الميت في زفة ؟ أمن الضروري أن يحتفل بموته كما يحتفل بمولده . مات وانتهى الأمر فأي داع لإزعاج الناس ؟

ولكن أين القائد ؟ تلفتنا فلم نجده [illegible] هذا مما نحن فيه ، وكان أول ما خامرنا الشك عليه ، لأنه فيما توهمنا خذلنا في محنتنا ، ولكن ثلاثة منا أحسنوا به الظن وأبوا أن يصدقوا فر وخان رفاقه . وهموا بأن ينطلقوا البحث عنه واذا هو مقبل علينا ووجهه متهلل ، فاستبشرنا وأحيا نفوسنا التماع عينيه ، وابتدرناه نسأله : « ماذا ؟ ما ذا ؟ هل وجدت حلا ؟ »

فهز رأسه بتؤدة ثم أدار فينا عينيه [illegible] « اذا لم تطاوعوني فسأترككم وشأنكم »

فبذلنا الوعد بالطاعة فقال :

« هي ليلة والسلام . فما قولكم في أن نكون ختامها بارعا كما افتتحناها ؟ أما أنا فلا يعجبني الختام الوديع . وما دمنا قد خرجنا للفرح والمرح والعبث ، فلنذهب كما ينبغي . احتقرت نفسي من أجل صبري هذه الدقائق ، انها دقائق ضاعت من عمري ، حذفتها من الاحمر . ولن أسمح لأية ميت أن يفسد ليلتي علي . وقد ألهمني الغيظ والسخط منقطعة النظير . ستكون أحدوثة شهراً كاملا . وسنذكرها نحن في كبرنا فنبتسم ... تعالوا ... هيا بنا الى العمل صفاً واحداً .. لا . لا . بالطول لا بالعرض واحد وراء الآخر . أنا في المقدمة ، القائد على رأسكم . الراية في يدي . الرصاص بصدري هذا (ودقه بيده) [illegible] برأسي . وسيندم من يتبرم [illegible] فسأفترسه ......

سأنفجر وأطير أشلاء ، [illegible] وابور ... بفو ... بفو ... [illegible] أمسك كل منا بذيل الذي أمامه [illegible] الاحمر على مهل كما يفعل القطار [illegible] الحفلة حتى اذا كدنا نميل الى [illegible] يفترضنا انطلاقنا بأقصى سرعة [illegible] نقف إلا في ميدان السيدة .

وهكذا خرجنا من [illegible]

ولكن والد القائد [illegible]

تحديد سلاح الدول

لابد من تحقيق قضية السلام

حديث للمستر هوفر رئيس الولايات المتحدة

وصل المستر مكدونالد رئيس الوزارة البريطانية الى عاصمة الولايات المتحدة للبحث مع الحكومة الاميركية في مسألة تحديد السلاح البحري ، وهي من المسائل المعقدة التي أزعجت بال الانجليز والاميركيين في السنوات الاخيرة وأقلقت أفكار محبي السلام . ولا يخفى أن وزارة العمال الحاضرة في بريطانيا العظمى قد وضعت نصب عينيها فكرة سلام العالم لكي تعود الطمأنينة الى النفوس ويدور دولاب الاعمال . وقد نجحت في حل عدة مشاكل خطيرة مع انه لم يمض عليها إلا بضعة أشهر . وفي مقدمة تلك المسائل مشكلة التعويض والجلاء عن بلاد الرين وإعادة العلاقات مع روسيا وحل مشكلة العراق وعرض معاهدة على مصر . والعمال يسعون الآن لحل مشكلة التسليح وعقد اتفاق مع الولايات المتحدة بهذا الشأن . والأرجح أنهم لن يفرغوا من عقد هذا الاتفاق حتى يوجهوا همهم الى مسألة الهند ليعالجوها كما عالجوا غيرها من المسائل ويحاولوا منح الهند استقلالا داخلياً .

ومشكلة التسليح في نظر الانجليز شأن عظيم لأن الخلاف عليها ليس واقعاً بينهم وبين دولة ضعيفة بل هو بينهم وبين أغنى دولة في العالم ونعني بها الولايات المتحدة التي تستطيع بفضل غناها أن تنشيء أسطولا بحريا يهدد الاسطول البريطاني . ولو أن الولايات المتحدة كانت دولة فقيرة أو ضعيفة الجانب ما خافت منها بريطانيا العظمى ولا حسبت لأسطولها حساباً . أما والمنتظر أن تصبح في المستقبل القريب أقوى دول العالم فلا يسع الحكومة البريطانية الآن الا أن تسعى لحل مشكلة التسليح القائمة بين الشعبين اللذين يتكلمان اللغة الانجليزية .

ولا بد لنا من القول هنا ان هذه المشكلة تقوم على اختلاف وجه النظر بين الدولتين الانجليزية والامريكية . فالأولى تبني سياستها على مبدأ سيادة البحار وهي سيادة تعتبرها لازمة لحياتها ولا تريد أن تتنازل عنها . أما الثانية فتبني سياستها على مبدأ حرية البحار وهو يتنافى مع مبدأ سيادة البحار ، مع ان انجلترا تدعي بأنها بتمسكها بهذا المبدأ انما تدافع عن مبدأ حرية البحار ، وهذه كما لا يخفى دعوى ليس من السهل اثباتها .

وهذا الخلاف في المبدأ هو سبب النفور القائم بين انجلترا والولايات المتحدة . وكان مؤتمر واشنطون قد قرر أن تكون نسبة القوى البحرية للدول الكبرى الثلاث — انجلترا وأميركا واليابان — كنسبة خمسة الى خمسة الى ثلاثة ، ولكن لسبب من الاسباب لم تتمكن أميركا من الاحتفاظ بتلك النسبة ، وكانت النتيجة أن بريطانيا العظمى ظلت متمتعة بسيادة البحار الى هذه الحالة بل ظل يطالب حكومته بتقوية الاسطول وجعله معادلا للاسطول البريطاني . ورأت الحكومة الانجليزية أن ذلك بدء منافسة بحرية بينها وبين حكومة الولايات المتحدة قد تنتهي بفوز هذه نظراً الى غنى الشعب الاميركي . ولهذا السبب رأت وزارة العمال في انجلترا أن تضع حداً لتلك المنافسة وأن تتفق مع الحكومة الاميركية على التوفيق بين مبدأ سيادة البحار ومبدأ حرية البحار .

والقرائن متوافرة على ان مهمة المستر مكدونالد في أميركا ستكلل بالنجاح ، فان الحفاوة العظيمة التي قوبل بها تبشر بحسن الآمال . ولا حاجة الى القول ان نجاحه في هذه المسألة — بعد نجاحه في مسائل كثيرة — سيقوي حزب العمال كثيراً جداً فيزداد تعلق الشعب البريطاني به . ومن المحتمل أن نجاح المستر مكدونالد في الولايات المتحدة سيؤثر في حل المشكلة المصرية . إذ لا يخفى أن فريقاً من حزب المحافظين ومعه حزب الاحرار يتحفز لمقاومة مشروع المعاهدة الانجليزية المصرية . فاذا رأى المستر مكدونالد أن هذه المعاهدة في خطر اذا عرضت على البرلمان البريطاني فمن المحتمل أن يعمد الى حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة يرجو أن يضمن من ورائها أكثرية كبيرة في البرلمان تمكنه من تنفيذ مشروعاته .

ولا حاجة الى القول ان بريطانيا العظمى تعاني اليوم مشكلة اقتصادية ينسبها الكثيرون الى سوء سياسة المحافظين . فهنالك مشكلة البطالة ونقص صادرات التجارة وما أشبه . وسبب ذلك — على ما يقول العمال — ان التجارة مع روسيا معطلة وهي في كساد عظيم بالنسبة الى مصر والهند وفلسطين وغيرها من الانحاء . فضلا عن ان السياسة الامبريالستية التي جرت عليها بعض الوزارات في انجلترا حملت خزينة الدولة احمالا باهظة لا يزال الشعب الانجليزي يئن منها حتى الآن . ولاشك ان تغيير تلك السياسة سيؤدي الى تخفيف عبء الضرائب وتفريج كربة العمال .

فسياسة الوزارة البريطانية الحاضرة ترمي إذن الى حل مشاكل انجلترا الداخلية والخارجية واذا تم الاتفاق مع الولايات المتحدة على مشكلة التسليح فستنتعش تجارة بريطانيا العظمى وتخف الضرائب وترجع الطمأنينة الى النفوس .

ومن حسن حظ العالم أن الولايات المتحدة هي متشبعة بالآراء السلمية وتميل الى تحقيق فكرة تحديد السلاح . ولهذا يرجح أن يتم الاتفاق بينها وبين انجلترا على وضع حد لقواها البحرية .

وقد جرى لأحد الصحافيين الانجليز حديث مع المستر هوفر رئيس الولايات المتحدة — بشأن التسليح اليك خلاصته . قال المستر هوفر : —

« يعتقد البعض ان حل هذه المشكلة أمر متعذر . ولكني واثق بانه ليس في العالم شيء مستحيل . وانما يجب ألا نخلط بين نزع السلاح وتحديد السلاح . فنزع السلاح أمر غير معقول وليس هو في مصلحة السلام . ولو فرضنا أنه أمكن تحقيقه فلن يكون العالم اقرب الى فردوس السلام مما هو الآن . وهذا الفردوس انما يتسنى لنا الوصول اليه باعادة العالم الى الحالة الاقتصادية التي كان عليها قبل الحرب . ولاشك ان مشاكل أوربا أكثر وأشد تعقداً من مشاكل الولايات المتحدة ، ومع ذلك فاننا لا ندخر وسعاً في سبيل حل مشاكلنا . فعندنا المال والرجال وكل ما نحتاج اليه لو وقعت الحرب بيننا وبين أية دولة أخرى . ومع ذلك فلا نزال نشعر بالحاجة الى تحسين حالتنا الاقتصادية . وتحسين هذه الحالة مرتبط بتحسين حالة أوربا . لان من مقتضى النواميس الاقتصادية أن يكون عملاؤك في حالة حسنة . وقد بدأنا نشعر بنقص صادراتنا . وما سبب هذا النقص الا عجز عملائنا عن الشراء بسبب تضعضع حالتهم الاقتصادية . وتضعضع حالة عملائنا يرجع بالاكثر الى التسليح البري والبحري . وغني عن البيان أن وضع حد للتسليح يخفف الاعباء المالية التي تئن منها الدول ويساعد على ترسيخ دعائم الراحة والرخاء .

***

هذه خلاصة الحديث الذي فاه به المستر هوفر لاحد الصحافيين الانجليز . ومما يجدر بالذكر ان المستر مكدونالد بعث قبيل مغادرته انجلترا بالرسالة التالية الى اللجنة التنفيذية لحزب العمال البريطاني . قال : —

« لقد أدركت بالاختبار أهمية الاتفاق بين انجلترا وأميركا بشأن المسائل البحرية . ويسرني ان الرئيس هوفر يشاركني في الرأي ... ولا أريد أن يكون ثمة أي التباس بشأن ما نحن نسعى اليه فان أي اتفاق يتسنى لنا عقده اعاسيكون بمنزلة تمهيد للاتفاق الاكبر الذي يجب أن يشمل جميع الدول البحرية ... انني ذاهب لمقابلة الرئيس هوفر وأنا وطيد الرجاء بان الآراء التي قد تبادلناها من بعد سوف تنجلي بوضوح أتم متى اجتمعنا معاً . ولست أعلم شيئاً أدعى الى سلام العالم من عقد سلام راسخ الاركان بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة »

ولقد صدق المستر ماكدونالد ، فانه اذا اتفقت هاتان الدولتان على الاحتفاظ بسلام العالم فسلام العالم مضمون بلا شك ، لان جميع الدول ترزح اليوم تحت اعباء مالية ثقيلة . فاذا لم يتسن لها عقد القروض المالية في انجلترا أو أميركا فلن يكون في وسعها اقلاق سلام العالم .

وان مصر التي لا تزال بينها وبين بريطانيا العظمى حسابات يجب تصفيته لا يسعها الا أن تتمنى للمستر مكدونالد كل نجاح في مهمته في الولايات المتحدة ، لان نجاحه يقوي حزب العمال في انجلترا ، واذا قوي هذا الحزب أمكنه أن يتغلب على كل مقاومة يبديها بعض المحافظين والاحرار [illegible]

ومن المحتمل — كما سبق القول — اذا عاد المستر مكدونالد من أميركا مكللا بالنجاح أن يحل مجلس النواب الحالي الذي ليس له فيه أغلبية وأن يقوم باجراء انتخابات جديدة يرجو أن يخرج منها حزبه بأكثرية تمكنه من حل مشاكل الامبراطورية والمشكلة المصرية ومن ترسيخ دعائم السلام في العالم .

أجسام جديدة

في ٢٤ ساعة

أرأيت الساحر يقوم بحيله الغريبة فتأخذك الدهشة والعجب ؟ . نحن سحرة ولكن من نوع آخر ، سحرة نعطي الصحة والقوة والجسم الجميل في ظرف ٢٤ ساعة ولكن الجسم الذي نعطيه ليس مجرد خيال أو حيلة بل هو جسم حقيقي لا حيلة فيه :

لسنا نقصد أنك سوف ستمرن ٢٤ ساعة متوالية . فان ذلك لا يبني وانما يهدم ويقتل . الذي نريده منك هو أن تتمرن على فترات — ربع ساعة كل يوم مدة ثلاثة شهور . وبذلك يكون مجموع ما يلزمك من الوقت لبناء جسم جديد قوي جميل هو أربع وعشرون ساعة أو أقل .

من الدرس الأول سوف تشعر انك قد بدأت حياة جديدة . وفي نهاية الشهر الاول تكون قد قطعت شوطاً بعيداً . وتكون صحتك قد تحسنت وأخذت عضلاتك في النمو والقوة . وجعل يزول ما بك من مرض مزمن أو عيب جسماني — كما بفعل سحر ..

لقد شرحنا كل شيء في كتابنا « الانسان الكامل » ٧٢ صفحة مزين بالصور ، فاخبرنا الى أين تريد ان نرسل اليك نسختك . لا ترسل نقوداً بل فقط ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد . واملأ هذا الكوبون وارسله الآن ، وثق انك سوف تشكر ما حييت به ذلك اليوم الذي طلبت فيه هذا الكتاب .

القانون الجـــوي الدولى

وحركة الملاحة الجوية

للاستاذ احمد وفيق

حدثتنا الينا الصحف فى نهاية الاسبوع الماضى عن مطار الدخيلة وميناؤها البرى والبحرى للطيران ووجت الى المصريين أن ينتفعوا بهذا المطار وأن يستخدموا وسائل النقل الجوى فى مصر لما لجو هذا البلد من مزايا لا يزاحمه فيها جو بلد آخر. وقد دعانا هذا التحدث الصحفى الى التفكير فى شئون الطيران وتنظيمه بين مختلف الدول وبحث قوانينه لنخرج للمصريين بقدر ما تسمح به الظروف بيانا عن القواعد الاساسية للطيران فى زمن السلم والحرب حتى يكونوا على بينة منها اذا هم أخذوا بنصيحة صحافتنا التى لا شك فى انها جاءت فى الوقت المناسب لوجوب نهوض مصر من هذه الناحية. على اننا اذا نحن حاولنا أن ندلى بشيء عن الطيران فلن يكون ذلك إلا من الناحية القانونية دون الناحية الفنية التى لا علاقة لنا بها البتة. ولذلك فان موضوعنا سيتناول الملكية الجوية الدولية ومادار حولها من بحوث ومناقشات وما استقر عليه القرار الدولى من اتفاقية للطيران وتنظيم حركة النقل الجوية قانونا وحدود الحرب الجوية الدولية حتى الآن.

عن الملكية الجوية

أن بحث الملكية الجوية الدولية من الناحية القانونية حديث. فهو يرجع الى اليوم الذى كانت فيه فكرة الطيران تتردد بين النجاح والفشل. ففى ذلك الحين أخذ رجال الفقه الدولى يتحسسون القواعد التى يدعمون بها اراءهم المتواضعة فى معالجة قضايا الطيران المحتملة، فاعتمدوا على القواعد العتيقة التى تسربت الى القوانين المدنية عن طريق القانون الرومانى وبخاصة القاعدة القائلة

"nominus soli est dominus coeli et inferorum" أى ان « ملكية الارض تشمل ملكية ما فوقها وما تحتها » وهى القاعدة التى جرى بها العرف الانجليزى والعادة المتبعة فى الولايات المتحدة الامريكية ونصت عليها القوانين المدنية: الفرنسى والبلجيكى (مادة ٥٥٢) والاسبانى (مادة ٣٥٠) والايطالى (مادة ٤٤٠) والهولندى (مادة ٦٢٦) والنمسوى (فقرة ٢٩٧) والارجنتينى (مادة ٢٥١٨) واليابانى (مادة ٢٠٧).

ولكن كيف يتسنى قياس المساحة الجوية التى لا اقرار لها بالارض ولا اتصال لها بما هو تابع أو ملحق بحق الملكية كالبناء والغراس والكنوز الخ الخ ؟ لذلك رأى بعض رجال الفقه الدولى ان الهواء كالماء يجب أن يكون مفتوحا أمام الملاحة الحرة والنقل الحر، وكلاهما سواء فى استحالة امتلاك الاشخاص اياه أو بسط سيادة الدولة عليه عن طريق الحيازة. الفقه الدولى عند بدء تفكيرهم فى القوانين الدولية حيث بذلوا قصارى جهدهم فى تطبيق قواعد القوانين البحرية على الملاحة الجوية مع تعديل ما قضت به الضرورة من تعديل. فقد قالوا ان القانون البحرى الدولى يقسم البحار الى ثلاثة أقسام: —

أولا — الميـاه القومية وهى المنحصرة داخل حرم الثغور والفاصلة بين رأس وأخرى من الارض ببوغاز ضيق.

ثانيا — ميـاه السواحل. وهى التى تلى المياه القومية على ابعاد مختلفة تبعاً للاغراض التى انشئت هـذه الابعاد من أجلها كحدود الوقاية الصحية أو الصيد ومراقبته أو المراقبة الجمركية أو المعارك البحرية أو الحيدة.

ثالثاً — عرض البحر وهو حر منـذ وضع جروتيوس الفقيه والسياسى الهولندى (سنة ١٥٨٣ — سنة ١٦٤٥) مؤلفه فى حق الحرب والسلام.

كذلك يجب أن ينقسم الهواء الى ثلاث طبقات عمودية.

(أولا) طبقة الهواء القومية وهى خاضعة لسيادة الدولة صاحبة الاراضى، وتمتد الى أعلى المبانى الحديثة التى بلغ علوها وقتئذ ٣٣٠ متراً عن سطح الارض.

(ثانيا) طبقة الهواء الخاصة بالدولة وهى طبقة حرة ويصل بها الامر الى أن تكون عامة مع احتفاظ الدولة صاحبة السيادة على الارض بحقوق حماية نفسها ضد التهريب والتجسس الحربى والمعارك الجوية فى حالة الحيدة.

(ثالثا) عرض الجو ويماثل عرض البحر وهو ما يمتد طبقة ثالثة لا تراها العين.

وهذا القياس كما قال المسيو ده لابراديل مدرس القانون الدولى بكلية الحقوق الباريسية قياس خداع لا قيمة له وما هو إلا ألفاظ لا تمس جوهر الحق الجوى. لذلك رأى بعض الفقهاء الدوليين أخيراً أن الهواء بطبيعته يجب أن يكون مفتوحا أمام الملاحة الجوية بطبقاته الثلاث. على نقيض البحر. وانما هذا لا يمكن أن يكون الا فوق منبسط فسيح الارجاء من الارض أو الماء متجرد من كل شيء.

ولما استخلص الفقهاء هذا الرأى استبان نظام الهواء حسب الترتيب الآتى.

(أولا) فوق الماء المشترك أو العام هواء مشترك وعام.

(ثانياً) يقابل ماء السواحل هواء السواحل.

(ثالثاً) فوق المياه القومية التى هى من الاملاك الاميرية أى موضع سيادة الدولة يعد الهواء تبعاً للنظام الداخلى للدولة.

أما فوق أرض الدولة فمن المنطق أن حق سيادة الدولة تمتد الى ما فوق أرضها من الهواء حتى يتم [illegible]

دار التطاحن بين هاتين النظريتين وكان من الممكن أن يستمر طويلا وكل طرف يؤيد رأيه ويضارب به ليجمع حوله الانصار لولا أن الحرب العظمى جاءت بنتائج باتات المعنى الخاص التى أوقفت كلا عند حده.

إن اتفاقية لاهاى لسنة ١٩٠٧ الخاصة بحقوق وواجبات الحيـدة ومرور القوات التجارية (جنود وذخائر ومؤونة) قـد نصت على منع هذا المرور من الاراضى المحايدة. واذا حصل كان من واجب الدولة المحايدة أن تمنعه ولو بالقوة. حتى لا تكون مسئولة دوليا.

وقد رأى المحايدون إبان الحرب العظمى (سنة ١٩١٤ — سنة ١٩١٨) أن من واجبهم منع تحليق طيارات المتحاربين فوق أراضيهم. ذلك بأن واجبهم كان يتفق مع مصالحهم إذ مطاردة بعض الطيارات المتحاربة لبعض الآخر فوق الاراضى المحايدة لا يلحق الاذى إلا برعايا الدول المحايدة.

بعد الحرب

انتهت الحرب العظمى وأخذ مؤتمر الصلح يعمل فى سبيل السلام.

ومنذ افتتح المؤتمر فى سنة ١٩١٨ رأت فرنسا أن تعنى بمستقبل الملاحة الجوية المدنية بعد أن دعت الحرب الى قطع مراحل عظيمة فى الرقى بأسباب صناعة الطيران. فاقترحت فى أوائل يناير سنة ١٩١٩ أن تقوم بالاشتراك مع الدول الاخرى لائحة الملاحة الجوية الدولية.

درست الفكرة على الفور وأصدر مجلس الحلفاء الاعلى قرارين بتاريخ ١٢ و ١٥ مارس سنة ١٩١٩ قضيا بتأليف « لجنة طيران لمؤتمر السلام » نيط بها وضع لائحة للملاحة الجوية الدولية.

واجتمعت هذه اللجنة وقررت وضع قاعدة بالمبادىء التى يجب أن تقوم عليها اللائحة المراد وضعها والتى يجب أن تكون أساساً لاتفاقية دولية.

مبادىء الاتفاقية

ان المبادىء التى وافق عليها أعضاء اللجنة بالاجماع بلغت اثنى عشر مبدأ وهى:

(١) الاعتراف (١) بالسيادة التامة الكاملة لكل دولة فى الهواء الواقع فوق املاكها ومياه سواحلها، وهذا ما يمكنها من منع تحليق الطائرات الاجنبية. (٢) بحق كل دولة فى سريان تشريعها وأحكام قضائها على الهواء الواقع فوق أملاكها ومياه سواحلها.

(٢) تعترف كل دولة مع الاحتفاظ بسيادتها بضرورة تخويل الملاحة الجوية الدولية أوفر قسط من الحرية الممكنة التى تتفق مع ضمان سلامة الدولة وتطبيق اللوائح الخاصة باجازة طيران طيارات الدولة الموقعة على الاتفاقية فوق أراضيها (وهى لوائح يجب بناء على هذا أن لا تكون قاسية) كما يجب أن تتفق هذه الحرية مع التشريع الداخلى للبلاد.

(٣) أما فيما يتعلق باللوائح الداخلية الخاصة [illegible]

(٤) تعترف كل دولة بوجوب أن تكون لكل طيارة جنسيـة دولة واحدة من الدول الموقعـة على الاتفاقية وان كل طيارة يجب أن تكون مسجلة فى سجل الدولة التى تحمل جنسيتها.

(٥) تعترف كل دولة بأن النصوص الآتية من المرغوب فيها من الوجهة الدولية ضماناً لسلامة الملاحة الجوية:

(ا) لائحة تحتم حمل شهادات الملاحة الجوية وتصريحات وجود التلغراف اللاسلكى فى الطيـارات التجارية على الاقل. والاعتراف المتبادل بهذه الشهادات والتصريحات من الدول الموقعة على الاتفاقية.

(ب) لائحة تحتم على المرشدين وغيرهم من موظفى الطيران حمل تصريحات خاصة بذلك مع الاعتراف المتبادل بهذه التصريحات من الدول الموقعة على الاتفاقية.

(ج) وضع قواعد دولية جوية تحتوى على القواعد الدوليـة للاشارات والسهام النارية والقواعد الخاصة باجتناب التصادم وقواعد النزول الى الارض وقواعد البقاء فوق الارض.

(٦) الاعتراف بالمبدأ الذى يحتم معاملة خاصة لطيارات الجيوش البرية وطيـارات البحرية وطيارات الدولة عند ما تكون هذه الطيارات فى خدمة الدولة أى فى خدمة الحكومة.

(٧) الاعتراف بحق المرور دون نزول الى الارض بالنسبة للتجارة الدولية بين نقطتين خارج أراضى الدولة المراد اجتياز جوها مع احتفاظ هذه الدولة بامكانها أن تستبقى لنفسها خاصة حق النقل التجارى فى جوها. واكراه أى طيارة أجنبيـة على النزول الى الارض باشارات مصطلح عليها.

(٨) الاعتراف بحق الطيارات فى استخدام جميع المطارات العامة مع اقرار مبدأ المساواة فى رسوم الهبوط الى الارض دون تمييز بين الجنسيات.

(٩) الاعتراف بمبدأ التعويض المتبادل بين الدول الموقعـة على الاتفاقية لدفع ما يتطلبه اصلاح الضرر الذى يلحق بالاشخاص أو بالدولة من جراء فعل طيارة حكومية تابعة لدولة موقعة على الاتفاقية.

(١٠) الاعتراف بوجوب تأليف لجنة طيران دولية دائمة.

(١١) الاعتراف بتعهد كل دولة من الدول الموقعـة على الاتفاقية بوضع تشريع قائم على نصوص الاتفاقية.

(١٢) الاعتراف بالمبدأ القائل بأن الاتفاقية لا تمس واجبات وحقوق المتحاربين والمحايدين أثناء الحرب.

الاتفاقيـة

كانت هذه القواعد هى الهادى للثلاث اللجان الفرعية (الفنية والحربية والتشريعية) التى نيط بها وضع نص الاتفاقية الخاصة بالملاحة الجوية الدولية. وبعـد أن صاغت اللجنة التشريعية الاتفاقية فى شكلها القانونى وافق عليها مجلس الحلفاء الاعلى فى ٢٧ [illegible] سنة ١٩١٩ [illegible]

وقد تألفت هـذه الاتفاقية من ٤٥ مادة تناولت المبادىء العامة للملاحة الجوية وجنسية الطيارات وشهادات الملاحة ودرجات الكفاية للطيران واجازة الطيران فى جو الدول الموقعة عليها والقواعد الخاصـة بالسفر والنزول الى الارض والطيران خلال الطريق والنقل الممنوع، كما تناولت الاجراءات العامة التى تتخذها كل دولة موقعة على الاتفاقية لانماء الملاحة الدولية الجوية وبيان الخلافات المتوقعة وقواعد حلها وتسويتها. ثم أشارت الاتفاقية الى امكان قبول دول أخرى وانشاء لجنـة دولية دائمة للملاحة الجوية.

فالمادة ٣٤ من الاتفاقية نصت على انشاء لجنة دائمة تابعة لعصبة الامم باسم « اللجنـة الدولية للملاحة الجوية » وينحصر اختصاصها فيما يأتى:

(ا) أن تتلقى من كل دولة موقعة على الاتفاقية أو ترسـل اليها الاقتراحات الخاصة لتغيير أو تعديل نصوص الاتفاقية واعلان الدول بذلك.

(ب) أن تقوم بالتكاليف الملقاة على عاتقها بموجب المادة ٣٤ والمواد ٩ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٦ و ٣٧ من الاتفاقية.

(ج) لها أن تدخل أى تعديل تراه على ملاحق الاتفاقية من حرف A الى حرف G

(د) أن تجمع المعلومات المختلفة الخاصة بالملاحة الجوية الدولية وتبلغها للدول الموقعة على الاتفاقية.

(ه) أن تجمع المعلومات المتعلقة بالتلغراف اللاسلكى والمعلومات الجوية والصحية التى تهم الملاحة الجوية وتبلغهـا للدول الموقعة على الاتفاقية

(و) أن تتأكد من نشر خرائط الملاحة الجوية وفق الملحق المرموز له بحرف F

(ز) أن تصدر فتاوى فى المسائل التى يمكن أن تستشيرها الدول فيها.

فاختصاص هذه اللجنة واسع للغاية بما أن لها أن تمحص جميع اقتراحات التعديلات التى يراد ادخالها على مواد الاتفاقية ولا يمكن لأى طلب تعديل أن يكون له شأن مهما كان مصدره اذا لم يمر بمناقشة هذه اللجنة وتبد فيه رأيها.

وفضلا عن هـذا فان من اختصاصها أن تعدل بنفسها وبمحض ارادتها أى نص من نصوص ملاحق المعاهدة وأن تصبح قراراتها نافذة بعد مضى أربعـة أشهر من تاريخ تبليغ هـذا التعديل الى الحكومات الموقعة على الاتفاقية.

رأى المسيو ده لابراديل

فى الاتفاقية

قال المسيو ده لابراديل فى هذه الاتفاقية « ان المادة الاولى منها قد اعترفت لكل دولة بسيادتها الجوية داخل حدودها، ثم جاءت المادة الثانية وأقرت استثناء اصطلح عليه اذ نصت على أن « تتعهد كل دولة من الدول الموقعـة على الاتفاقية بأن تخول حرية المرور غير الضار فوق أملاكها لطائرات الدول الموقعة على الاتفاقية »، وبما أن هـذا المرور يجب أن يكون غير ضار أى ليس فيه أى خطر على سلامة [illegible]

أملاكها فان لكل دولة من الدول الموقعة على الاتفاقية الحق فى أن تمنع تحليق طائرات الدول الموقعة على الاتفاقيـة فوق بعض مناطق من أرضها بحجة أسباب حربية أو أخرى خاصـة بسلامة الدولة والطمأنينـة العامة. وبناء على هذا القيد يكون لكل طائرة الحق فى أن تجتاز جو دولة أخرى دون أن تهبط الى الارض متبعة فى ذلك خط السير الذى رسمتـه الدولة التى يراد اجتياز جوها. وفضلا عن هذا فان الطيارة الاجنبيـة تكون ملزمة بالهبوط الى الارض اذا صـدر اليها أمر بذلك من الدولة صاحبة السيادة الجوية.

ولكل دولة بناء على هـذه الاتفاقية أن تمنع حمل الآلات الفوتوغرافيـة أو تضـع الشروط التى تراها مناسبة لأحوالهـا. أما نقل الذخائر الحربية بطريق الملاحة الجوية الدولية فمحظور. وقد نص نصـاً صريحاً على المسـاواة فى ذلك بين الاجانب عامة من جهة والاجانب والرعايا من جهة أخرى. وليس فى الاتفاقية اسـتثناء لذلك الا ما نص عليه فى المادة ١٦ وهو امكان أى دولة من الدول الموقعة على الاتفاقية أن تمنع نقل الاشخاص والبضائع نقلا تجاريا بين نقطتين من أراضيها لتحتفظ هى بهذا الحق لطائراتها.

ولما كانت اتفاقية ١٣ اكتوبر سنة ١٩١٩ خصت الدول الموقعة عليهـا بحق الطيران فى اجوائها المتبادلة فقد كان من المحتم الاهتمام بشأن جنسية الطيارات. فهذه الجنسيات التى كانت تتعين عن طريق التسجيل وحده كما قضت بذلك القـاعدة التى أوصى بها مؤتمر معهد القانون الدولى الذى انعقـد بمدريد فى سـنة ١٩١١ قد أصبحت بموجب هـذه الاتفاقية تتعين وفاق جنسية المالك. وقد نصت المادة (٥) وما تلاها من الاتفاقية على أن لا قيمة ولا اعتبار لتسجيل الطائرة فى جملة دول.

وهناك نص على الرقابة الشديدة التى تتبع عند سفر أى طائرة خاصة أو هبوطها الى الارض. وهذه الرقابة تخول سلطات كل دولة حق زيارة الطائرة ومراجعة جميع الوثائق التى يتحتم أن تكون معها (مادة ٢١) وتنص (المادة ٣٠) على أن جميع طائرات الحكومات تعامل معاملة الطائرات الخاصة ولا حصانة لها ضـد قوانين البـلاد التى تحلق فى سمائها ما عدا الطائرات الحربية وطائرات الجمارك والبوليس وطائرات البريد. » اهـ

على أن هذه الاتفاقية قد أجحفت بحقوق الدول الأخرى غير دول الحلفاء والمشتركين معهم فى الحرب. ولـكن الزمن أخذ يحدث احداثه فى صلب هذه الاتفاقية.

لقد نصت المادة الخامسة (ليس لأى دولة من الدول الموقعة على هـذه الاتفاقيـة أن تقبل طيران طائرة لا تحمل جنسية إحدى الدول الموقعة على الاتفاقيـة فوق أرضها إلا بتصريح خاص ومؤقت). ولـكن حكومة سويسرا لاحظت أنهـا اذا وافقت على الاتفاقية دون شرط ولا قيد أو وافق غيرها من الدول التى كانت محـايدة إبان الحرب وجب عليها [illegible]

الطائرات الخاصة بدول الوسط الاوربى فوق أرضها مادامت هـذه الدول ليست طرفا فى الاتفاقية. فكان هـذا الاعتراض وجيهاً واعترفت الدول بجديته وأخذ مؤتمر السفراء يبحث عن طريقة يزيل بها هذا التفضيل لتحل المساواة مكانه. ولقد وجد هذا المؤتمر الوسيلة ووافق عليها ضمن بروتوكول تفسيرى للمادة (٥) من الاتفاقية.

وبناء على هـذا البروتوكول الرقيم أول مايو سنة ١٩٢٠ يمكن لأى دولة موقعة على الاتفاقية أن تحصل — اذا قبلت الدول الموقعة على الاتفاقية — على استثناءات المادة الخامسة تبيح لها أن تقبل فى جوها طيارات دولة أو عدة دول غير موقعة على الاتفاقية.

وقد أمضى هذا البروتوكول أغلب الدول الموقعة على الاتفاقية ونفذ مع الاتفاقية ذاتها. وقد تمكن بعض الدول الموقعة على الاتفاقيـة بموجب هذا البروتوكول من الحصول من الدول الاخرى على تصريح يقضى بأن يطير فوق أرضها طائرات دول أمضت الاتفاقيـة ولم تكن قد سجلت وثيقة ابرامها فى سجل العصبة. غير ان هـذا الاجراء لم يرض جميع الدول ذوات المصالح التى اعترضت أيضاً على المادة ٣٤ التى احتفظت للخمس دول الكبرى من بين دول الحلفاء والمشتركين معهم فى الحرب بأغلبية الاصوات داخل اللجنة الدولية للملاحة الجوية. وقالت هـذه الدول المعترضـة إنها تؤجل اشتراكها فى هذه الاتفاقية الى أن تعدل بحيث تعطى لكل دولة من الدول الموقعة عليها بحق ابرام اتفاقات خاصة مع الدول التى ليست طرفا فى الاتفاقيـة الرقيمة ١٣ اكتوبر سنة ١٩١٩ وتخول كل عضو ممثل فى اللجنة حق المساواة بالآخرين فى التصويت.

درست اللجنة الدوليـة للملاحـة الجوية هذين الموضوعين وانتهى بها الامر الى وضع بروتوكولين خاصين بتعـديل المادتين ٥ و ٣٤ من الاتفاقيـة الأول بتاريخ ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٢٢ والثانى بتاريخ ٣٠ يونيه سنة ١٩٢٣

وهذان القراران قد أخذا بوجهة نظر الدول المعترضة على البنـد الخامس والبنـد الرابع والثلاثين من اتفاقية ١٣ اكتوبر سنة ١٩١٩

تنظيم الحرب الجوية

للمسيو ده لابراديل

« واذا كانت مسألة الملاحـة الجوية التى طرحها على بساط البحث اختراع الطيارة والمنطاد فى هذا العصر قد أثارت صعوبات فى زمن السلم فمن الطبيعى أن تثير فى زمن الحرب صعوبات أشد خطراً.

لقـد وافقت الدول بالاجماع فى مؤتمر السلام الذى انعقد بمدينة لاهاى فى سنة ١٨٩٩ على منع القاء القـذائف من أعلى البـالونات ولكن هذا التصريح لم يكن فى ذلك الحين الا تصريحا أفلاطونيا لأن الموقف الدولى قد تغير فى الفترة التى تخللت انفراط عقـد مؤتمر السـلام الاول وانعقاد مؤتمر السـلام الثانى وبالاخص فى الطرق التقنية سنة ١٨٩٩ أصبح [illegible] سنة ١٩٠٧ [illegible]

أن تجدد فى سنة ١٩٠٧ تصريح سـنة ١٨٩٩ ولكن الامضاءات التى وقعتـه كانت قليـلة حيث لم تر امضاءات المانيا وفرنسا وايطاليا واليابان وروسيا. أما انجلترا والولايات المتحدة فقد بقيتا أمينتين على العهد الذى جـددتاه فى سنة ١٩٠٧

لهـذا وجب أن نتساءل عن مشروعيـة الحرب الجوية ؟

ان مؤتمر معهد القانون الدولى الذى انعقد بمدينة مدريد سنة ١٩١١ قد قرر فى آخر جلسة له « ان الحرب الجوية مباحة بشرط أن لا ينشأ عنها اضرار تلحق بالاهالى المسالمين وأموالهم تكون فى جسامتها أعظم من اضرار الحرب البرية والبحرية » أما المادة ٢٥ من اللائحـة الملحقـة بالاتفاقيـة الرابعـة للهاى الرقيمة سنة ١٩٠٧ وخاصـة بقوانين وعادات الحرب البرية فانها لم تمنع الحرب الجوية ولكنها حظرت اطلاق القنابل بأى طريقـة كانت على المدن والقرى والمساكن والدور غير المحمية.

ولما انعقـد مؤتمر واشنطون (سنة ١٩٢١ — سنة ١٩٢٢) أثيرت فيه مسألة الغواصات فأدت هـذه الاثارة الى بحث مسألة الحرب الجوية. فاقترح عضو مجلس الشيوخ الايطالى المسيو شانزر باسم ايطاليا منع اطلاق القنابل من الطيارات على المدن والقرى والمساكن غير المحمية، وشاركه فى هذا الرأى الاميرال ليبون باسم فرنسا ثم انضم اليهما المستر روت عضو مجلس الشـيوخ بالولايات المتحدة وهو صاحب النفوذ القوى وواضع القرار الشهير المتعلق باستخدام الغواصات فى الحرب البحرية.

وبعد ان ارفض اجتماع مؤتمر واشنطون اجتمع فى الهاى بتاريخ ١١ ديسمبر سنة ١٩٢٢ و ١٩ فبراير سنة ١٩٢٣ لجنة مؤلفة من رجال الفقه الدولى لتدرس على الخصوص القواعد التى تدعو الحرب الجوية الى مراعاتها.

لقد بحثت هـذه اللجنة مسألة القـذائف فرأت ان اطلاق القنابل الجوى يتطلب ضرورة لاحكام الاصابة استخدام قذائف تنطلق فى خط متقوس. أما مهاجمة البالونات المقيدة أو المناطيد فيستخدم فيها قذائف ملتهبة، وعلى ذلك فان اتفاقية سانبطرسبورج الخاصة بمنع استخدام القنابل المفرقعة تنطبق على معارك البر والبحر ولكنها لا تنطبق على المعارك الجوية. واذا كان استخدام علم مزيف فى الحرب البحرية قبل اطلاق أول مدفع يعتبر من قبيل المكر والخداع فانه لا يعتبر كذلك فى الحرب الجوية حيث سرعة الاصطدام عظيمة جداً وحيث يمكن ان تكون أول طلقة قاتلة. ثم نصت المادة ٢٢ من مشروع هذه اللجنة على ما يأتى: « محظور اطـلاق القنابل من الجو قصـداً الى ارهاب الاهالى المدنيين أو هـدم الاملاك الخاصة التى ليست لهـا صبغة حربية والحاق الضرر بها أو جرح غـير المحاربين » كذلك نصت المـادة ٢٣ على ما يأتى: « ممنوع اطلاق القنابل من الجو قصداً الى اكراه الاهالى للحصول منهم على ما تطلبه السلطة العسكرية أو دفع الضرائب نقـداً » ولكن اطلاق القنابل من الجو مشروع متى كان الهدف عسكريا أو كان جيشاً أو جنداً أو [illegible]

مركزاً هاماً لصنع الاسلحة والذخائر والمؤونة الحربية.

ففي المنطقة خاصة وهي منطقة الاعمال الحربية يكون اطلاق القنابل من الجو مشروعا دون ان يتقيد بأي قيد من حقوق الاهالي المدنيين الهادئين.

وفي المنطقة التالية مباشرة للاعمال الحربية يكون اطلاق القنابل ممكنا اذا وجدت قرينة معقولة على احتشاد حربي هام، وان كان من الواجب الاحتياط للاخطار التي تهدد الاهالي المدنيين.

وهناك منطقة ثالثة يمنع فيها اطلاق القنابل من الجو على المدن والقرى الا اذا كان الهدف حربيا.

وقد نص في المشروع بناء على اقتراح ايطاليا على حماية خاصة للآثار التاريخية داخل نطاق خمسمائة متر. وفي النهاية يجد في هذا المشروع تدخلا لدول المحايدين ومراقبة لها ولكن هذا المشروع لم يدخل بعد في طور التنفيذ الرسمي المشترك».

هذا ما نقف اليوم عنده على أمل ان ننشر في عدد آخر كلمة عن الطيران التجاري والعلاقات الدولية وحركة النقل الهوائي وسياسة الدول الشركات بهذا الصدد. أحمد وفيق

شعر الوجدان

القلب الموءود

اني وقفت على هواك جناني
ومطار أحلامي وعذب بياني
وقصرت في الدنيا عليك عواطفي
فقنعت من دنياي بالحرمان
وعميت عن صور الجمال فما أرى
في الكون غير جمالك الفتان
ومضيت أنظم في هواك قصائدي
من وحي عاطفتي ومن وجداني
كالطائر الفرد استجاش نواحه
شوق الى الازهار والاغصان
لهفي يفرد كلما خطر الدجى
بالدمع يرسله مع الألحان
حب تضرم في الضلوع لهيبه
وثوى بها فأذابها وبراني
لا البعد يوهنه وليس يحيله
صد ولا يوهيه طول تداني
أحيا على أمل اللقاء اذا النوى
طالت وغاض الدمع من أجفاني
وأضيق بالأيام في خلواتها
متعجلا ركب الحياة الواني
حتى اذا كان اللقاء بكيت ما
أفنيت من عمري ومن جثماني
وبكيت آمالا أضاءت نجومها
من ضوء روحي المائم الحيران
ورأيت أزهاري التي سقيتها
بالدمع يتلفها محب ثاني
فجنيت منها الشوك يدمي مهجتي
وتركته يطيب أريجها للجاني
ورجعت أنذب في هواك عواطفي
وأعالج الآلام بالسلوان
بالامس كنت أنا وبكيتها
واليوم اني قد وأدت جناني

اقدار الحروب والعروش

في افغانستان

للاستاذ محمد عبد الله عنان

تطورت مصاير الحرب والعروش في افغانستان مرة أخرى. وما كان ثمة شك في انها ستتطور يوما، لان العرش الذي اقامه باشا سقا لنفسه في كابول على أنقاض الملك الشرعي كان يهتز ويضطرب في كل يوم، وكانت الاحقاد والأطماع تضطرم من حوله في صدور بعض القادة والزعماء، وكانت أفغانستان مسرحا لحرب اهلية تفيض بالمفاجآت. فقد شهدنا تباعا ثورة القبائل على الملك السابق امان الله، وشهدناه يشعل لقمع الثورة، ثم رأينا لهيب الثورة يندلع الى انحاء افغانستان كلها بسرعة ويكتسح حكومة كابول وعرش أمان الله، ويرفع الى العرش القديم مغامرا جريئا أتيح له القدر المدهش وتقلب السياسة أن يكون رجل الساعة. ثم كانت معركة متعددة الاطراف بين المغتصب والملك الشرعي وحفنة من زعماء آخرين، فسحق المغتصب خصومه جميعا، وغادر أمان الله وطنه مهزوما يائساً، وزادت الحالة غموضا وتعقيداً. والآن فقط، أعني لنحو عام من نشوب الفتنة، تأتي الانباء بأن كابول سقطت في يد قوات نادر خان وهو الزعيم الذي ثار من بعد أمان الله على محاربة المغتصب، وان ملك باشا سقا قد حطم بدوره، وان افغانستان على وشك ان تستقبل ملكا جديداً وعهدا جديدا.

وهذه الانباء تأتي محققة لنتيجة طبيعية كانت متوقعة، فلا تثير منا دهشة. وانما كنا ندهش دائما أن يستطيع مغامر كباشا سقاء ليس له ماض في الزعامة والسياسة أن يسحق قوى النظام في افغانستان، وان يقود مصايرها أشهرا عدة، وما كنا لنستطيع فهما لمثل هذا الانقلاب لو لم نذكر دائما ان هنالك عوامل ومؤثرات أخرى تعمل في الخفاء، وان باشا سقا استطاع ان يعتمد عليها أكثر من اعتماده على انصاره وجنده. والآن فقط تتجه هذه العوامل والمؤثرات الى ناحية أخرى، فيسقط ملك المغتصب، ويبتسم الحظ للجنرال نادر خان. فهو الذي استطاع بمثابرته وجلده وبسالته أن يقود المعركة التي تركها امان الله في منتصف الطريق الى نهايتها، وهو اليوم رجل الساعة في افغانستان. وقد كانت الآمال معقودة دائما بفوزه، وكانت له دائما أن يعتمد على كثير من عطف مواطنيه وثقتهم. والواقع ان الجنرال نادر خان له ماض يشهد بفائق وطنيته وبراعته، فقد كان بطلا من أبطال حرب الاستقلال الافغانية في سنة ١٩١٩، وكان معوان العرش الشرعي، ولأسرته مكانة رفيعة بين القبائل الافغانية. وكان وزيرا ممتازا في حكومة الملك امان الله له كلمة نافذة في شؤون الدولة، ولكن أمان الله عاد من رحلته التي قام بها في أوربا في العام الماضي رجلا آخر، وعاد يحلم بنحو في هوى أن يقلب نظم الحياة والتفكير في افغانستان [illegible]

في اتجاه هذا [illegible] أول من [illegible] زوجه الملكة ثريا. [illegible] امان الله كان يعتقد [illegible] أنه يسدي بهذا الاصلاح المبتكر خيرا الى وطنه، ولكن الملكة ثريا، وهي امرأة أجنبية عن الشعب الافغاني دخيلة عليه، كانت أبعد من أن تفهم حقيقة تقاليده، وان تنفذ الى أعماق عواطفه ومشاعره؛ وكان الاصلاح الثوري في نظرها تجربة لذيذة تجربها في هذا الشعب القديم النبيل الذي احتقرت تقاليده واحتقرت بالأمس ايمانه، وكانت غايتها الدنيوية، وايمانها المزعزع، واسلامها الزائف، تحفز زوجها الضعيف الى طريق محفوف بالمخاطر. ولم يكن الاصلاح المنشود سوى ثورة جديدة على التقاليد الاسلامية في بلد يمتزج الاسلام بعظم بنيه ودمائهم، وهي ثورة متعمدة أكدتها الحوادث بعد. ألم تذع الانباء الاخيرة أن هذه المرأة الدخيلة التي رفعها قدر أعمى الى عرش افغانستان، اعتزمت أن تعتنق النصرانية! ولكن القدر كان في قصاصه قاسيا، فقد ثار الشعب الافغاني ليحطم هذا الحلم الجنوني، وليسحق عرش المتهاون لشرائعه، وليقذف بامان الله وزوجه الدخيلة الى حيث يستمرىء كلاهما تلك الحياة البراقة التي أعمتهما عن تقدير الحقائق بعمياء الروية والاعتدال.

ولقد كان الجنرال نادر خان منذ الساعة الاولى معارضا لهذه المحاولة الجنونية مقاوما لها، فلما رأى أنه لم يفلح بنصحه في التغلب عليها، غادر افغانستان الى فرنسا، وترك أمان الله وزوجه يسيران في تجاربهما الخطرة. وقد كان صادقا في حدسه وتقديره، فانه لم تمض أشهر قلائل حتى شبت نار الثورة، وانهار عرش أمان الله وزوجه، ثم اضطرمت افغانستان كلها بنار حرب اهلية تمعن فيها سفكا وتخريبا. هنا بادر الجنرال نادر خان بالعودة الى وطنه ليحاول السعي الى انقاذه من براثن الفوضى. وكان عوده في فبراير الماضي. وكان الملك أمان الله يومئذ يقيم في قندهار مع نفر من أنصاره ويدبر هنالك مقاومة خصمه باشا السقا الذي تربع يومئذ على عرش كابول. وكان نادر خان يعتقد أنه يستطيع، بنفوذ أسرته وعميق هيبته في نفوس القبائل، ان يهدىء ثورة النفوس، وأن يضع حدا للحرب الاهلية، بدعوة الزعماء ورؤساء القبائل الى مؤتمر عام يبحث مسألة العرش، ويختار مرشحا لتوليه. ولكن سرعان ما اقتنع باستحالة تحقيق مشروعه. واعتزم عندئذ ان يخوض المعركة. وكانت الروايات كثيرة حول موقفه ونياته، فتارة يقال انه ينوي استخلاص العرش لنفسه، وتارة انه يناصر الملك أمان الله ويدعو القبائل الى معاونته. وعلى أي حال فان نادر خان سار في طريقه منفرداً، وأخذ [illegible]

[illegible] الملك أمان الله. فقد سار من قندهار نحو كابول في الربيع الماضي، ولكن قوات باشا سقا دحرته وفرقت جنده، ففر عائدا مع أسرته الى الهند ثم غادرها في يوليه الماضي الى ايطاليا حيث يقيم الآن.

ولكن نادر خان ظل في طريقه وثابر على مجاولته، وكانت الانباء دائما ناطقة بتقدمه، وكانت المعركة لا تنحصر على كابول فقط بل كانت تدور حول جميع المواضع الافغانية بطرق متفرقة: حول جلال آباد، وقندهار، وهرات وغيرها. وقد سمعنا أكثر من مرة ان كابول سقطت في يد نادر خان، أو ان باشا سقا قد قتل نادر خان، حتى اعتدنا من جراء ذلك ان نتقبل أنباء الحرب الافغانية بكثير من التحفظ. ولكن المصادر كلها تؤكد سقوط كابول هذه المرة في يد نادرخان، وتؤكد هزيمة باشا سقا أو الامير السابق حبيب الله هزيمة ساحقة، وتقرأ ونحن نكتب هذه السطور أن وفود التهنئة تترى من كل ناحية على كابول لتهنئة نادر خان. واذن فليس ثمة شك في النبأ. وقد تطورت أقدار الحرب والعروش في افغانستان مرة أخرى، وذهب ذلك الثائر والمغتصب لأشهر من قبله.

والآن فما هي المرحلة التالية؟ اذا استقر الجنرال نادر خان عرش كابول بعد خلوه؟ وبعد أن مزقت الحرب الاهلية أوصال الشعب الافغاني، ورفعت في افغانستان أعلام الخراب والموت. وكان ذلك لاغراق الملك السابق وزوجه الدخيلة في محاربة الشرائع والتقاليد الاسلامية، وهي حرب، استغلتها عوامل خفية أخرى ودفعت بالبلاد كلها الى براثن الهلاك والفوضى. ولقد كان نادر خان، وهو رجل افغانستان المخلص، أكبر خصيم لهذه المحاولة الحمقاء، وكانت افغانستان كلها من ورائه في هذه المعارضة. فهل يقبل الشعب الافغاني اليوم عودة هذا الملك الذي دفع به الى هاوية السفك والدمار وأخره أعواما طويلة الى الوراء؟ وهل يلم نادرخان ثمرة فوزه الشاق الى ملك تسيره زوج دخيلة لا تشعر شعور الشعب الذي رفعت الى عرشه؟ نعتقد أن نادر خان لا يمكن أن يرتكب هذا الخطأ، ولا يمكن أن يسلم بمصاير الشعب الافغاني مرة أخرى الى أمان الله وزوجه. والملك السابق نفسه لا يهجس بخاطره هذا الامل، فقد صرح لمراسلي الصحف في رومة أن العرش لا يهمه قدر ما تهمه سعادة شعبه، وأنه يقنع بان يكون سفيرا لافغانستان في رومة اذا خطر لنادرخان أن يتولى العرش. وفي ذلك ما يدل على أن أمان الله يفهم الموقف اليوم على حقيقته وانه لا يطمع بعد في ملك هذا الشعب الذي استخف بكرامته وايمانه وشرائعه. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان نادر خان يمت بنسبه الى أسر افغانستان الملوكية، وله كما قدمنا هيبة خاصة في نفوس مواطنيه. وفي كل ذلك ما يجعله اليوم أصلح رجل لتولي العرش الذي استخلصه بجهاده وبراعته ومثابرته. والمأمول أن القدر ذاته يتيح لافغانستان على يد الرجل الذي أنقذها من نير الحرب الاهلية، عهدا جديدا من السكينة لتستطيع أن تعالج فيه جراحها الخطيرة، وان تتابع [illegible]

تجديد الشباب ومنع الشيخوخة

احدث ما وصل اليه العلم من طرق اطالة الحياة

خمس طرق لخمسة علماء

نشرنا على صفحات هذه الجريدة في أوقات مختلفة آخر ما وصلت اليه مجهودات العلماء من طرق اطالة العمر، ووعدنا بأن نتتبع تلك المجهودات كلما خطت خطوة جديدة تستدعي الاهتمام. ولا يخفى ان غاية غايات الانسان في هذا العالم هي أن يطول عمره ويتمتع بأقصى ما يتمنى له من مباهج الحياة. ووراء هذه الغاية سعى البشر منذ أقدم الازمنة حتى الآن فكانوا يعللون النفس بالعثور على اكسير الحياة والانتصار على سلطان الموت. ولو ان المرء علم علم اليقين ما وراء حفرة القبر لاختفت نظرته الى الشباب والشيخوخة ولاستسلم الى ماقضت به الطبيعة. ولكن جهله بما وراء العالم المنظور وخوفه من الفناء الابدي يحملانه على بذل الجهد لاطالة العمر وابعاد الاجل الى أقصى مد مستطاع.

ولا شك ان القارىء قد سمع بطريقتي شتيناخ وفورونوف، وأولاهما لاطالة العمر والثانية تجديد قوى الشيوخ. ومع ان كلا من هذين العالمين قد خدم العلم بما أداه خدمات جليلة وجاء بالنتائج الرائعة إلا أن طريقتيهما لا تزالان مشوبتين بالنقص، والعلماء يسعون لتحسينهما.

يقول المثل الاوربي: ان درهم وقاية خير من قنطار علاج، أي انه خير للمرء أن يتقي المرض من أن يصاب به ثم يسعى لمعالجته. وفي هذا القول حكمة بالغة. وعليه يجدر بالعلماء أن ينصرفوا الى منع الشيخوخة قبل انصرافهم الى معالجتها. إذ ليست الشيخوخة بحسب أحدث الآراء سوى مرض يصاب به جسم الانسان. فبدلا من أن يسعى الطبيب لمعالجتها يجدر به أن يسعى لمنعها، وبهذه الطريقة وحدها يستطيع أن يحل معضلة الحياة ويقصي الاجل المحتوم الى أبعد حد مستطاع.

وقد نشرت احدى المجلات العلمية الفرنسوية مقالة في هذا الموضوع للدكتور جاورسكي تناول بها هذا الموضوع باسهاب وحلل طريقة كل من العلماء الذين حاولوا اطالة الحياة أو ارجاع قوى الشباب. وقد اعترف بأن طرق أولئك العلماء ليست حاسمة وان التجارب التي قاموا بها لم تسفر جميعها عن النجاح، وذلك بسبب ما يحيط بكل طريقة من عوامل مختلفة يجب تقدير كل منها على حدة وعدم قياسها بجميع جزئياتها على غيرها.

ومع ذلك يعتقد الدكتور جاورسكي أن ماقدم من هذا القبيل حتى الآن ليس مما يزدرى به بل هو بالعكس يبشر بالنجاح التام في المستقبل. ونحن لا نجرؤ على الافصاح عما نقصده «بالنجاح التام» لئلا يكون في ذلك افراط في التفاؤل. ولكن يكفي أن نقول ان العلم [illegible] في المستقبل من اطالة العمر [illegible] ثم .... ما أدرانا ؟ .... لعله يستطيع أن يتغلب على الموت نهائيا.

ولا حاجة الى القول إن الشيخوخة مظهر من مظاهر الاعياء الذي يصاب به الجسم. فازالة ذلك الاعياء ـ أي إرجاع نشاط الشباب الى الشيخوخة ـ يختلف كل الاختلاف عن مسألة اطالة العمر. واليك كلام الدكتور جاورسكي في هذا الشأن :ـ

ان الرجوع الى زمن الصبى ليس معناه بالضرورة اطالة زمن الحياة. بل هو عبارة عن حرب يشهرها المرء على المساوىء الناشئة عن مرور الايام. أو هو ـــ الى حد بعيد ـــ بذل الجهد لاطالة زمن نشاط الجسم وحيويته. فالشيخوخة هي اعياء يصيب الجسم، أو هي هبوط نشاط المرء بالتدريج ومرور الايام بحيث يشعر بان المتاعب والعوامل التي تضني الجسم تتجمع وتتألب عليه. وبعبارة اخرى أن الشيخوخة هي انحلال الجسم وتفكك نشاطه وقواه.. فمن الطبيعي اذن أن يتمنى المرء لو يتاح له أن يظل شابا مدى العمر وأن يكفى متاعب الشيخوخة أو أن يتاح له الرجوع من طور الشيخوخة الى طور الشباب.

ان جميع الاختراعات التي سخرها العلم لخدمة الانسان قد أثرت في جهازه العصبي تأثيرا محسوسا، وهذا التأثير قد أدى الى تقصير حياته. فالبخار والاوتوموبيل والتلفون والسينما والطيارة والراديو وغيرها من ألوف الاختراعات الحديثة ليست سوى عوامل تؤثر في الجهاز العصبي وتقصر العمر. فنحن اليوم نعيش في غير العصر الذي كان يعيش فيه أجدادنا. وما كان المرء منذ الف عام ينجزه في شهر واحد يستطيع الآن أن ينجزه في يوم واحد. والسياحة التي كانت تستغرق قديما عدة أعوام لا تستغرق الآن سوى بضعة أيام، فكأننا نعيش الآن أضعاف ما كان يعيشه الاقدمون. وقد جمع أحد العلماء احصاءات شاملة في هذا الصدد فوجد أن يوما واحداً من أيام هذا القرن يعادل عشرة أيام من أيام القرن الثالث عشر.

يستيقظ المرء في الصباح وعوامل الافكار المتناقضة تتجاذبه. ويطالع جرائد الصباح ويطلع على كل ما يجري حوله في العالم. وفي المساء ـــ بعد أن يكون قد قام بعمل يومه الشاق ـــ يجلس الى غرفته لسماع أنغام الراديو من جميع محطات العالم. فكأنه وهو جالس في غرفته الصغيرة جالس في جميع أنحاء العالم يعلم ما يقع من حوادث ويسمع ما يوقع على الآلات الموسيقية. فغرفته اذن هي العالم مصغراً. وكل ما يقرؤه أو يراه أو يسمعه فيها يؤثر في جهازه العصبي تأثيرا محسوسا. وهذا التأثير ـــ أو الاعياء ـــ هو الشيخوخة بعينها.

فاذا أردنا أن نتجنبها وجب أن نتجنب جميع تلك المؤثرات أو أن نجد على الاقل ذلك الاكسير السحري الذي يجدد كل ما يتلف من انسجتنا الخاوي، وبعبارة أخرى يجب أن نمنع هجوم الشيخوخة. فاذا لم نتمكن من ذلك ولم يكن لنا مناص من الشيخوخة فلا أقل من معالجتها حتى يعود اليها نشاط الشباب.

وقد ظهرت في هذا القرن عدة طرق لاعادة نشاط الشباب، ولكن النجاح لم يكن دائماً قرين تلك الطرق التي لم تخل من مساوىء. ولا حاجة الى القول ان منع الشيخوخة خير من تجديد نشاط الشباب. ومهما يكن من مساوىء الطرق التي أشرنا اليها فان العلم قد وفق الى الشيء الكثير في هذا السبيل. وسوف يكون نجاحه في المستقبل أعظم. وقد أثبت الكثيرون من العلماء أن العمليات التي قام بها بعض الجراحين الاخصائيين أعادت الكثيرين من الشيوخ الى سن الشباب. فهم اذن شبان في صورة شيوخ.

قلنا ان الشيخوخة هي الاعياء. والاعياء يتلف النسيج الخلوي الذي يؤلف منه الجسم ويفني الجسم نفسه. وفي العالم رجال في سن الاربعين هم في سن الشيخوخة، ورجال في سن الستين وهم شبان. وقد تبدأ الشيخوخة في عضو من الاعضاء كالعين أو الاذن أو غيرها من الاعضاء الجنسية. وليس من الضروري أن تهاجم الشيخوخة جميع أعضاء الجسم معا، فالاعياء قد يظهر في موضع معين أكثر من ظهوره في موضع آخر، لان عوامل موضعية تساعد على ذلك بسبب تسمم محلي أو خلافه.

اما طرق اعادة الشباب المعروفة لدى العلماء حتى الآن فهي الخمس الآتية :ـــ

(الاولى) طريقة شتيناخ وهي من أفضل الطرق المعروفة، وقد اسفرت عن نتائج تستحق الذكر وفق اليها شتيناخ إما بنفسه أو عن طريق تلاميذه. على ان أطباء آخرين جربوا هذه الطريقة فلم يفلحوا.

(الثانية) طريقة فورونوف، وتقوم على نقل غدد القردة الى الانسان المراد معالجته. ومع ان هذه الطريقة قد أسفرت عن نجاح باهر في عدة أحوال الا انها لا تخلو من متاعب ومساوىء. واذا لم تسفر عن النجاح فلا يمكن اعادتها.

(الثالثة) طريقة دوبلر ـــ ودوبلر هذا طبيب نمسوي من أهالي فينا، وجد بعد اجراء مباحث واسعة النطاق أن القناة المنوية تصاب في زمن الشيخوخة بتقلص ينشأ عن ظهور الياف أو خيوط دقيقة لا يعلم مصدرها. وفي الامكان معالجة هذا التقلص بحامض السكربوليك الذي يتلف تلك الالياف ويعيد القناة المنوية الى حالتها الطبيعية. على ان نتيجة هذه المعالجة لا تدوم الا نحو سنة واحدة، وفي ختام السنة يجب اعادة العلاج مرة أخرى. ويجب اعادته على كل حال عند اجراء عملية الفتق.

(الرابعة) طريقة توسكيه، وتقوم على حقن جسم الانسان بمصل مأخوذ من جسم الثور أو الجاموس. وهذه العملية هي للرجال والنساء على حد سوى ويجب تكرارها (أي تكرار الحقن) مرة في نحو كل عشرين يوما، لان مفعول ذلك الحقن لا يدوم أكثر من تلك المدة.

(الخامسة) أما الطريقة الخامسة فهي طريقة الدكتور جاورسكي، وتقوم بحقن جسم الشيخ بدم شاب فتي ـــ أو بعبارة أخرى بسائل الدم (البلازما) المعقم. ويظهر أن تأثير هذا الحقن هو كيميائي أكثر منه بيولوجيا. على أننا لا نعلم بالضبط ما هو العامل الاساسي في دم الشاب، أي ما هو العامل الذي يعيد الشباب.

ولا شك ان العلماء سيوفقون الى تحسين هذه الطرق فيحلون مشكلة ارجاع الشباب حلا نهائياً.

الموسيقى الشرقية

حاجتها الى العناية والتهذيب

الاسباب التى دعت الى عدم تقدم الموسيقى فى مصر

وضح الآن ان نادى الموسيقى الشرقى كان عاملا قويا فى جمود الموسيقى الشرقية فى مصر . وكان من أثر اهماله أن ابتدأنا نسمع همسات فى الآذان لم تلبث ان انقلبت الى صرخات داوية تحط من قيمة الموسيقى الشرقية قائلة بانها ضعيفة هزيلة لاتتمشى مع الذوق الحديث ، ولا توافق الحياة العصرية فى مصر المتطلعة الى الرقى والنهوض . واشتد قوم فى المغالاة حتى ذهبوا يدعون الى ترك الموسيقى الشرقية عامة لانها غثة لاقيمة فيها ولا رواء ، وانبثوا ينشرون الموسيقى الغربية لاعتقادهم انها هى التى كملت فيها أسباب التقدم والرقى . ان لهؤلاء القوم بعض العذر وان كنا لانعفيهم من اللوم والعتاب .

من منا لايسمع قطعة خالدة لبتهوفن أو لباخ أو لروسينى ، ولا يشعر بعظم القطعة وخلودها . ولنضرب مثلا إحدى قطع بتهوفن ولتكن « سوناتا ضوء القمر » ألا تشعر وأنت تسمع تلك القطعة من مبدئها الى منتهاها بانك فى وحدة هادئة جميلة ترقب بزوغ القمر من وراء أشجار تتمايل فيبدو لك منه جانب ، ثم تلتقى فيختفى جزء ليظهر غيره ، ثم تستقيم فلا ترى منه شيئا الا هالة من الضوء لم تنلها الشجرة بظلها . ولايزال هكذا فى ظهور واختفاء حتى يعتلى سمت الرأس وينشر سلطانه على الارض والسماء . ثم أنصت ثانية لتلك القوة وتلك القدرة على التعبير والتصوير ، وارجع الى « مارش الهوانم » أو « مالى يا عيه » ألا تحس باحتقار ينبعث من قرارة نفسك نحو هذه الموسيقى ثم قد تحس أنه قد نالك أنت نفسك جانب من هذا الازدراء والاحتقار ، فتألم لذلك أشد الألم وتتمنى لو خلقت ولم تك شرقيا تمت الى مثل تلك الموسيقى بصلة أو نسب . يقول لى قائل هنا .. انى عند ما اسمع (مالى يا عيه) و (الهوانم) فانى أراها أطرب فى أذنى وأبعث الى تحريك أوتار عواطفى مما عداها من الموسيقى الغربية ، وانى كفرد لم يدرس أصول الموسيقى لكنى أعرف ان تلك الموسيقى التى تتغلغل فى نفسى حتى تصل الى قرارتها فتجذبها اليها وتستميلها ، أعرف أنها هى الموسيقى المحبوبة لدى وهى تلك التى أفضلها على موسيقى العالمين . أرد على هذا فاقول له : أنت احد اثنين : فاما واحد من أولئك القدماء الذين تطبعت نفوسهم وتشربت أرواحهم بطابع ومشرب المدرسة القديمة ، فلك عذرك ان طربت لمثل تلك القطع ، ذلك لان روحك قديمة تميل لكل قديم ومثلك لايرجى منه مساعدة ولا معاونة فى النهضة الجديدة . وإما أنت واحد من أولئك الذين تعودت آذانهم سماع تلك النغمات والادوار فى أوقات خصوصية معينة صحبت كانت تسمعها تستطيبك الذكريات القديمة وتهيجها فى ... فتحن اليها وتطرب لها والذكرى ـ أكانت مرة أو حلوة عزيزة على النفس ترحب بها الى وقدت عليها

وأنت مع هذا حديث ترحب بالتجديد والتقدم فلا ينقصك إلا أن تقبل على الحديث وتتذوقه ، فترى فى وقت ليس بالبعيد استعدادك للميل اليه والصبوة به .

* * *

بقى علينا الان أن نعرف سببا آخرا من تلك الاسباب التى ساعدت على وقوف الموسيقى الشرقية فى مصر عن التقدم .

ذلك هو ضعف الآلات التى تتألف منها المجموعة الموسيقية وقلتها . يجلس المغنى وعن يمينه ويساره العازف على القانون ، والعازف على الكمنجة واللاعب بالعود ، والضارب بالدف ، ثم اثنان أو ثلاثة يلقون عليهم لقب « السنيدة » .

تلك هى المجموعة الضئيلة التى تؤلف الجوق الموسيقى الشرقى فى مصر ـ بما أكثر الآلات الموسيقية الشرقية وتتوافر ـ أما العيب فى قلتها عندنا فهو قلة المتعلمين لاصول الموسيقى الصحيحة وثم ـ كانت سابقا أقليه متناهية فى القلة . (فالقانون) مثلا لايحسن العزف عليه فى مصر إلا اثنان أو ثلاثة ، والكمان كذلك والعود كذلك والناى كذلك ، بل انى لاأرى من يحسن العزف عليه . فنحن لو جمعنا اذاً كل موسيقيينا ، وأعنى بكلمة الموسيقيين هنا معنى الكلمة الصحيح لا ما يحسبه الناس ويعرفونه ـ فيكفى هنا ان تترنم بانشودة حتى تكون مغنيا شهيراً ، وكل من أخرج أو صور نغمة على آلة صار أستاذاً موسيقاراً — أقول لو جمعت كل الموسيقيين . واذا شئت أن اكون اكثر صراحة فانى أقول جمهرة العازفين وأفرقها على الموسيقيين ، فالعازف الماهر فى العزف قد يطرب وقد يعجب الانسان به ولكن مجهوده لن يكون إلا مجهودا فرديا لاأثر له فى المجموع الكلى . ولنأخذ مثلا قريباً الى فهمنا الفلاح المزارع العادى والعالم الزراعى المتضلع ، فمصر بها ١٣ مليون مزارع وفلاح تقريبا ولكنها لاتملك اكثر من علماء زراعيين فنيين يعدون على الاصابع . فالفلاح هنا هو العازف والعالم هو الموسيقى الفنى الذى على يديه يرجى التقدم والفلاح . وقلة الموسيقيين المتعلمين هى التى سببت جهل الآلات الشرقية العديدة فى مصر . وتلك القلة وهذا الضعف فى الآلات لايجعلان للموسيقى تأثيرا قويا بل ما أدى لاضعافها وأسقاط منزلتها بين الجمهور المتعلم ناهيك بين الشعب المتيقظ المتعطش للجديد . ولذا نرى الجمهور الان عندما يذهب لسماع موسيقى يذهب وجل غايته قضاء الوقت والاستمتاع بكأس من الخمر والتغزل برؤية المغنية أو اختلاس النظر الى جمهور السامعات ان كان المغنى ذكرا .

ذلك لان الموسيقى التى يسمعها لا تحرك فى نفسه شعورا ولا تبعث فى روحه وحيا لانها ضعيفة وضعفها لايمكنها من الوصول الى قرارة النفوس . فهى هنا ليست غاية بل هى وسيلة فقط للتسلية وقتل الوقت . أما فى الغرب فالموسيقى محترمة يذهب الى سماعها الجمهور المهذب نفسه وعقلها وبعث المشاعر السامية فيها من شجاعة وثقة بالنفس وغيرها مما لانراه ولا نحسه هنا .

الموسيقى قطعة من الطبيعة وصورة للنفس البشرية ، وليست الطبيعة ضعيفة فى أى صورة من صورها ، وما كانت هادئة فى أتم حالات صحوها . وما كان المرء أن يعجب بنفس بشرية هادئة حنون ضعيفة لاتعلوها الحياة قوة وعنفا ولاترسل فيها الدماء نشاطا وحمية . فما اذا نعجب بالموسيقى الهادئة الحنون الضعيفة ونطرب للعولة الباكية المسترسلة فى أحزانها وأشجانها ولم نر الطبيعة ضعيفة ولاباكية ولا معولة بل هى ثائرة قوية ، وان كانت هادئة حنونا فهدوءها وحنانها تحيط به الرهبة والعظمة .

ونحن الان غيرنا بالأمس فثقافة العصرى وعقليته اليوم غير ثقافته وعقليته قبل اليوم . فلن يعود شباب اليوم يعجب للموسيقى النائحة المتناهية فى الخمول وهو المتيقظ املا وحماسا ، ولن يطرب بعد للموسيقى الباكية المتأوهة وهو الضاحك المستقبل الحياة بالابتسام . كلا لن يقبل من يحمل الروح الحية الفتية على ذلك القديم البالى ، بل هو ناظر للجديد باحث عن كل حديث حالى ..

وان حسب البعض عند هذا انى ثائر على الموسيقى الشرقية أدعو لغيرها فهو جد مخطىء غير مصيب ، بل هو ممعن فى خطئه موغل فيه . فما كانت الثورة الاصلاحية فى أى طريق سارت بثائرة على القومية والروح المتشبعة بها النفوس ، ولكنها ثورة قصدها اصلاح الطريق لاالتحويل عنه الى طريق آخر . ولما كان الطريق الذى تسير فيه الموسيقى هو طريق كثرت تعاريجه يحتاج الى ترميم وتمهيد ورأيته قد ملأته الرمال وسدت مسالكه الصخور والاقذار والناس يتعثرون فى السير فيه ، قمت أدعو لاصلاحه ولاأدعو الى السير فى طريق غيره . معنى ذلك أننا شرقيون دماً ولحما ، قلبا وقالبا ، وان كنا نعجب بالذوق الغربى فى الفنون فاعجاب بالجمال حيث هو لا بذلك الجمال الذى يهز نفوسنا ويحرك أفئدتنا .

وانى لاذكر قصة قصها على صديق قال : قابلت يوما صديقا من بنى وطنى كان قد اتخذ من باريس روح العالم ومبعث حياته موطنا له بعد مصر . وكنا نمر على نهر الدانوب بالقطار الشرقى فنظر الى وقال ضاحكا : انظر ياصديقى الى هذا النهر وتلك المناظر ، بل انظر الى تلك المروج الزاهية وتلك السماء البديعة ، هل رأيت مثلها بالله فى حياتك ؟ انى لأعجب لقوم يعجبون بمصر ونيل مصر ومروج مصر ، وهم لو دروا بان فى العالم مناظر مثل هذه لصغر امامهم ما رأوه من قبل ثم انثنى على مقعده وراح ينفث الدخان من منخريه وهو يتأمل المناظر حوله — فنظرت اليه ياصديقى هنيهة ثم أخرجت من حقيبتى صورة كنت أحتفظ بها للنيل وبه بعض الزوارق تروح وتغدو فيه ، وقلت له اليك ياصديقى هذه الصورة . تأملها قليلا فاخذها منى ونظر اليها نظرة سريعة فما ان فطن أنها للنيل حتى استوى فى مقعده وأخذها بين يديه ثم راح يتأملها وغاب فى سكره من الخيالات والاحلام ونسى الدانوب ونسى المناظر التى تحيط به من كل جانب ، ولم يستفق حتى قطعت عليه افكاره السابحة فنظر الى وكأنه يفيق من حلم لم يكن يرجو أن يزايله . أما انا فقد نظرت اليه نظرة باسمة وقلت له : مالى ياصديقى قد لهوت عن الدانوب ومناظره وشغلت عينك وفكرك بصورة تافهة لاتحوى فنا ولا جمالا ؟ — فنظر الى حانقا وقال : فناولا جمالا ؟ هل بعد النيل جمال ؟ ؟ وهل بعد مناظره فتنة وروعة ؟ كفى ياصاح هزلا ومجونا .....

ذلك جانب من القصة هو الذى يهمنا . فها أنت قد رأيت ذلك المصرى ابن النيل يكاد يعق أباه عند ما شاهد مناظر خالها أروع وأمتع لعينه وروحه ولكنه ما كاد يرى صورة صغيرة له حتى رأى الذكريات تنهال عليه من كل صوب لا يدرى أيها يستقبل وأيها ينفى ، وحتى انبعثت من عواطفه تلك العاطفة اللذيذة القوية التى لا يمكننا التعبير عنها والتى يسمونها العصبية أو القومية أو ما شابه ذلك من مترادفات . اذا فها هو ذلك الصديق يعجب بالدانوب ومناظر الدانوب ، ولكن اعجابه يقف امام عبادة النيل ومناظر النيل . كذلك اعجابنا بكل جميل انظر لتلك الغادة الباريسية الحسناء ذات الشعر الذهبى والعيون الزرقاء والقد النحيف ، يكاد الناظر اليها يؤخذ بسحر جمالها وفتنتها . ولكن ضع الى جانبها فتاة مصرية من ذوات الشعر الاسود الفاحم والعيون النجلاء والطلعة الخمرية الجميلة تر أن الفرنسية تلاشت وتلاشت فتنتها ، ذلك لان الاولى مهما بلغت من الجمال فلن تعمل فى نفس المصرى كتأثير تلك التى يرى فيها قطعة من نفسه ، ومن روحه ومن بلاده .

الموسيقى الشرقية فى مصر الآن كالغادة الجميلة الفتية التى ترتدى إطارا باليا ويتلطخ جسمها بالاقذار والاوحال وهى مريضة يخشى عليها من الموت ولاتجد من يعنى بها ويعول امرها . فالدعوة الى تجديد الموسيقى الشرقية والعناية بها معناها العناية بها والقاء ذلك الثوب الذى رث والباسها ثوبا قشيبا . أما هى فباقية ما بقى الشرق شرقا .

وها نحن نسمع الآن الدعوات التى تدعو الى خلع هذا الثوب والباس الثوب الجديد ، وما هذا الخلع وهذا التجديد الا ضرورة متمشية مع النهضة الفكرية والعقلية التى تخلع كل قديم وترتدى كل جديد . وأما أولئك الذين يتصدون لتلك الحركة يقاومونها فهم أنفسهم الذين أبى نفوسهم كل جديد ، وهم على العهد القديم لا يحيدون عنه بدلا : ولسنا الى مثل هؤلاء نوجه دعوة او نبغى منهم خيرا .

مدحت عاصم

هل تتحد المانيا وفرنسا

مستقبل أوربا فى ميزان الاقدار

المصالح الاقتصادية أساس الحرب والسلام

يعتقد الكثيرون من رجال السياسة ان المحالفات التى اعتادت الدول عقدها من آن الى آن هى سبب كثير من حروب التاريخ وأنه لولاها ما اجترأت أية دولة على اقلاق سلام العالم . ولا شك ان فى هذا القول كثيراً من الصحة لان علمك بوجود من يشاركك فى تبعة أمر من الامور يشجعك على الاقدام على ذلك الامر . ويرى بعض المؤرخين انه لولا يقين المانيا بأن النمسا وايطاليا ستؤيدانها فى سنة ١٩١٤ ما أقدمت على ايقاد جذوة الحرب الماضية .

ويلوح لمن يطلع على تاريخ الامم ان المحالفات بين الدول ليست ثابتة دائمة ، فقد تتآخى اليوم الدول التى كانت متعادية بالامس ، وقد تعقد المحالفات بين حكومات كانت قديماً على أشد ما تكون من العداء .

وفى أوربا اليوم فريق من الناس يعتقد ان المحالفة العظمى القادمة ستكون بين فرنسا والمانيا ، وأن دلائل هذه المحالفة قد بدأت تظهر منذ الان فان فريقاً من الكتاب السياسيين قد بدأوا يرون علامات التقرب واضحة بين فرنسا والمانيا من خلال اتفاقها على بعض الشئون الاقتصادية . وفى مقدمة تلك الشئون اتحاد بعض الشركات الصناعية فى فرنسا مع مثلها فى ألمانيا كشركات الصلب (الفولاذ) والبوتاس وغيرها . ولا ريب فى أن اتفاق المصالح الاقتصادية يخفف كثيراً من حدة الخصومات ويمهد السبيل لعقد المحالفات السياسية . ولهذا يعتقد البعض أن النفور الذى كان مستحكما حتى الآن بين فرنسا وألمانيا سوف يزول لا محالة وتحل محله محالفة هجومية دفاعية توحى بها مصالح الدولتين المشتركة .

وغنى عن البيان أنه اذا فشلت دعوة المسيو بريان الى انشاء ولايات متحدة أوربية فستوجه فرنسا كل همها الى تحقيق فكرة الاتحاد مع ألمانيا لتأمن بذلك شر هذه فى المستقبل وتجرى معها على سياسة جديدة سوف يظهر تأثيرها جلياً .

ومما لا شك فيه أن تسوية مشاكل أوربا لايمكن أن تتم اذا أغفلت فرنسا من تلك التسوية وأخرجت من الحساب . ذلك لان فرنسا هى ـ بموقعها الجغرافى وقوتها الحربية ـ أهم دولة فى أوربا فى الوقت الحاضر . أضف الى ذلك أن حالتها الاقتصادية هى أفضل من حالة معظم الدول بحيث لا يمكن اغفالها بوجه من الوجوه اذا أريد تسوية مشاكل أوربا الاقتصادية .

وقد نشرت مجلة (فورتنيتلى ريفيو) الانجليزية مقالة لرجل من كبار الكتاب السياسيين يستتر عادة باسم « اوجور » وقد جاء فيها ما يلى :

يلمحت بعض قصار النظر الى القول بأن ... انجلترا والمانيا ... الرأى يجهلون أو يتجاهلون الحقائق . وفى الواقع ان وجود فرنسا فى أية محالفة أوربية لابد منه اذا أريد حفظ سلام أوربا بل سلام العالم بوجه الاجمال . ومما لاريب فيه ان التفاهم الودى بين انجلترا وفرنسا سيكون حجر الاساس لكل سياسة دولية فى أوربا . وكثيراً ما اعترف رجال السياسة فى بريطانيا العظمى بأن فى وسع القوم فى فرنسا أن يعبثوا بأى اتفاق يعقد بين الدول اذا كان ذلك الاتفاق يغفل شأن فرنسا ولايحسب لها حسابا . وقد أصاب المستر مكدونالد عند ما ولى الحكم فى وزارته الاولى اذ كان أول عمل أتاه ان بعث الى المسيو بريان برسالة حياه بها وأعرب له عن رجائه أن يستطيع معاونته فى سبيل المصلحة العامة .

ومع ان التفاهم بين انجلترا وفرنسا يجب أن يكون أساس كل سياسة انجليزية مهما يكن الحزب المستولى على مقاليد الاحكام فى انجلترا فان من دواعى الاسف ان وزارة العمال الحاضرة قد أغفلت هذه الحقيقة بعض الشىء وعادت الى سياسة وخز الابر التى جرى عليها اللورد كرزون فى زمن من الازمان . اذ لايخفى ان اللورد كرزون كان مغرماً باستفزاز غضب المسيو بونكاريه من وقت الى آخر بتوجيهه اليه مذكرات قد تكون وجيهة الحجة ولكنها خالية من شعور المجاملة — الامر الذى حاول المستر مكدونالد اصلاحه فى سنة ١٩٢٤ اذ بذل جهده لتحسين العلاقات مع فرنسا فكان من نتيجة ذلك التفاهم عقد مؤتمر لندن الذى أسفر عن مشروع داوز الخاص بمشكلة التعويضات الالمانية .

هذه خلاصة ما كتبه « اوجور » فى هذا الشأن . ومما يجدر بالذكر أن حكومة العمال الحالية قد انحرفت على ما يظهر عن انتهاج الخطة التى رسمتها لنفسها فى سنة ١٩٢٤ فبعد أن كانت قد عرضت على فرنسا أن تسيرا على سياسة التعاون الوثيق عادت كما سبق القول الى سياسة وخز الابر ، فكانت هذه السياسة فى مقدمة العوامل التى حولت انظار الفرنسويين الى جهة أخرى وجعلتهم يفكرون فى عقد محالفة مع المانيا يمهدون لها بعقد الاتفاقات الضخمة بين الشركات الصناعية .

ويقول « اوجور » أيضاً انه لن ينقضى العام الحاضر حتى يزول آخر أثر من آثار رقابة الحلفاء على المانيا . وإذ ذاك تعود هذه الدولة الى مركزها السالف وتصبح عضواً حراً فى جمعية الدول الاوربية . وبانتهاء هذا الدور يبدأ عصر جديد بين فرنسا والمانيا أضمن لسلام اوربا بل لسلام العالم أجمع .

الا ان هنالك وجها للخطر اذا لم تجعل المانيا الحكمة رائدها . فقد ترى هذه نفسها طليقة من كل رقابة فتحدثها نفسها بانتهاج سياسة [illegible]

بسبب ما هى مرتبطة به من العهود وبسبب ما تقضى به مصالحها . ولذلك يقول الكتاب الفرنسويون انه اذا أريد تشجيع عقد محالفة بين فرنسا والمانيا فيجب ان تفهم هذه ان الغاء الرقابة الدولية عليها يجب ان لايكون فاتحة عهد مناوأة الدول التى يحقد الالمان عليها .

على ان مجلة (نيوستيتسمان) نشرت مقالة لكاتب سياسى آخر خبير بالشؤون الاوربية حاول بها ان يثبت ان اتحاد المانيا وفرنسا من الاحلام التى لايمكن تحقيقها . واليك بعض ما ذهب اليه فى هذا الصدد . قال :

ان الذى عقد الاتفاق بين شركات البوتاس الالمانية والشركات الفرنسوية هو رجل المال من كبار أقطاب الصناعة يدعى أرنولد ريشبرج وقد قضى عدة سنوات يسعى لترويج فكرته فى الصحف الالمانية والفرنسوية . ويظهر ان أفكاره تحولت منذ عهد قريب من فكرة الاتحاد الاقتصادى الى الاتحاد السياسى العسكرى فقد نشر منذ مدة مقالة فى هذا الصدد فى جريدة (افنير) الفرنسوية فذهب الى القول بان اتحاد فرنسا والمانيا سياسيا انما هو نتيجة طبيعية لاتحاد شركاتهما الصناعية ولاسيما الشركات الكيمائية والمعدنية ومن جملتها شركات البوتاس . على ان المسيو ليون دوديه كتب فى جريدته — اكسيون فرانسيز — مقالة شديدة اللهجة تساءل فيها عن القواد الالمان والفرنسويين الذين بحثوا فى هذا الموضوع لا سيما ان ارنولد ريشبرج يشير من طرف خفى الى اقتراحات عسكرية معينة نظر فيها القواد الالمان والفرنسويون وهى تقضى — اذ صدق ما يقال عنها — بأن تتعاون الدولتان على دفع كل اعتداء يقع عليهما أو على احداهما من دولة أخرى ، على أن تكون نسبة الجيش الفرنسوى الى الجيش الالمانى كنسبة خمسة الى ثلاثة . فتتعهد فرنسا أن ترسل الى ميدان القتال خمس مائة الف جندى وتتعهد ألمانيا بأن ترسل ثلاثمائة ألف جندى . على ان مثل هذا الاتفاق هو أشبه بحلم خيالى منه بأمر ممكن ، لان معاهدة فرساى قضت بأن لا يزيد جيش ألمانيا عن مائة ألف مقاتل بأية حال من الاحوال . فليس من السهل عليها والحالة هذه أن ترسل الى ميدان الحرب ثلاثمائة ألف مقاتل . وليس من المعقول أن ترضى فرنسا بتمزيق معاهدة فرساى والسماح لالمانيا بتكبير جيشها فى الوقت الذى تسعى فيه جميع الدول لتخفيف السلاح . فضلا عن ان أى محالفة بين ألمانيا وفرنسا من هذا القبيل تجعل من الضرورى انشاء قيادة عليا مشتركة تضع الخطط الحربية التى يجب ان توافق عليها الدولتان .

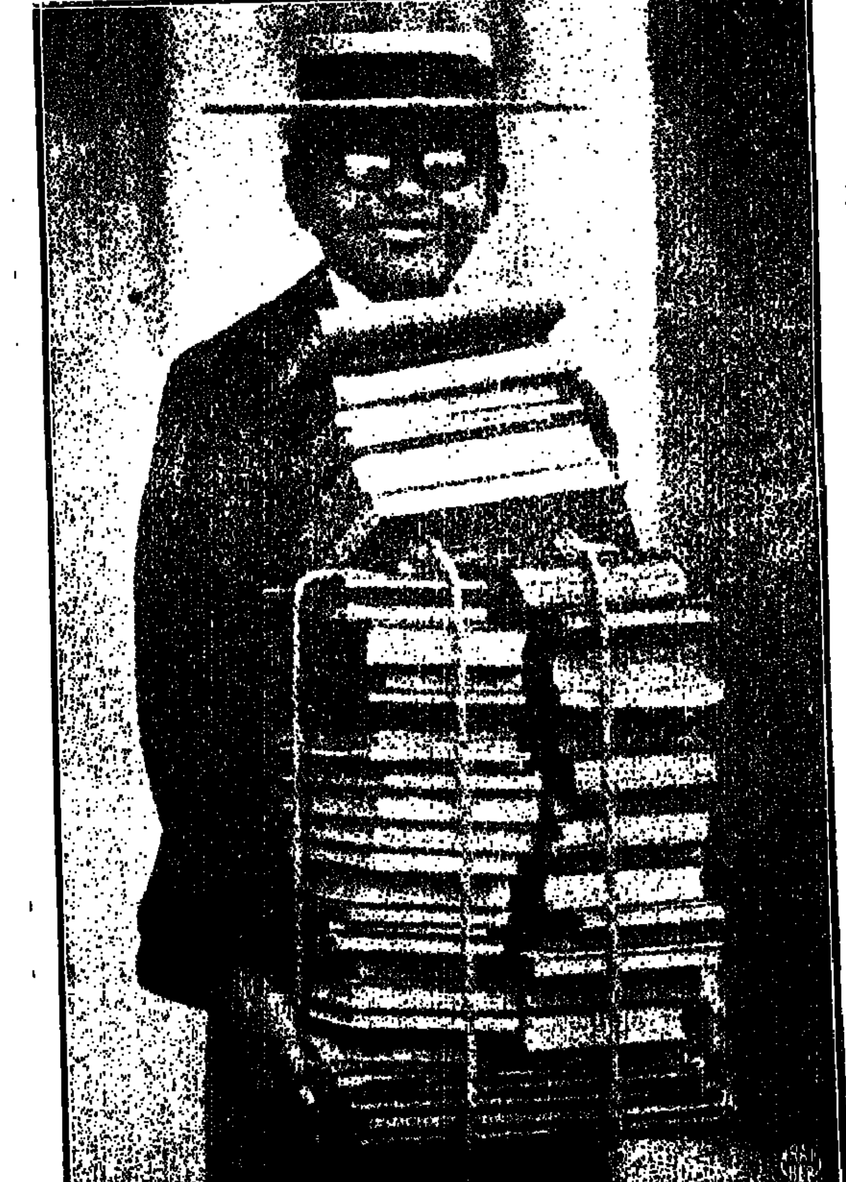
وعلى كل فان تحقيق فكرة التحالف بين فرنسا وألمانيا ليس من الهينات الهينات لما يعترض مثل ذلك التحالف من العقبات ، ولان هنالك عوامل سياسية وعسكرية واقتصادية تجعل مثل ذلك التحالف بعيد الاحتمال .

في مؤتمر الاتحـ ـــــوى الدولي

ننشر صور بعض مندوبات الدول المختلفة في مؤتمر الاتحاد النسـ[illegible]ا في برلين ومثلت مصر فيه صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوى



الامير اغاخان زعيم الاسماعيليين يتمشى مع خطيبته مدموازيل جوزفين كارون الباريسية ، ومن المقرر ان يتم الزفاف في شهر نوفمبر القادم وقد نفى الامير خطبته أولا ولكن الانباء تواترت دالة على صحتها

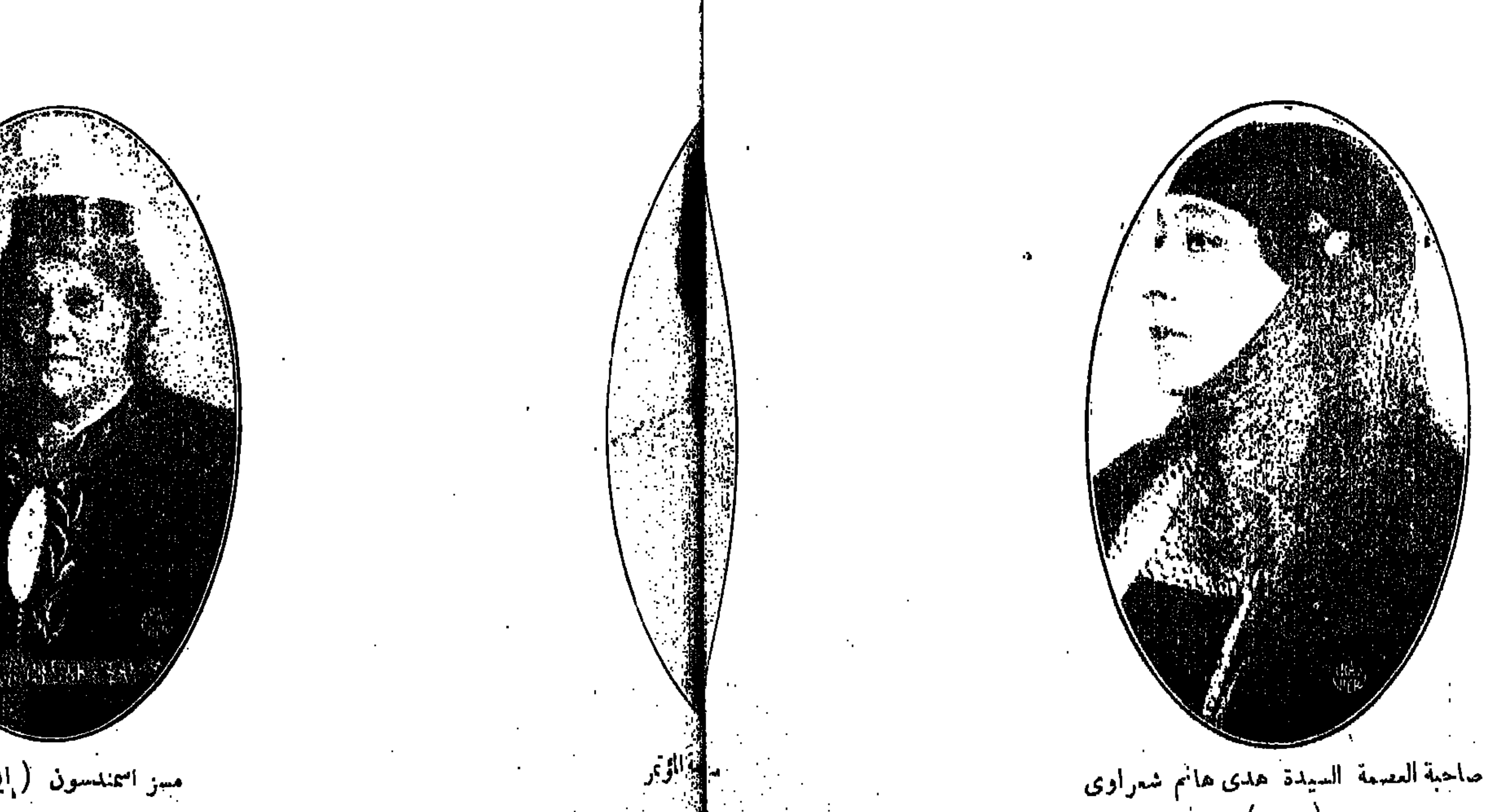


امراء الشرق في مدارس أوربا — البرنس برم بورا شاترا من سيام يحمل حزما كبيرة من الكتب وهو تلميذ في مدرسة هارو في انجلترا ويبدو عليه كما يلاحظ من الصورة انه شديد الاهتمام بدرسته






اشاما ماتباى (مندوبة الهند)



صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوى
(مصر)





...اليابان)

...ة المؤتمر



مسز استرانج (انجلترا)




مسز اسمندسون (ايسلاندا)




آلة استخدمت أخيرا في نوتنهام بانجلترا وتستطيع في مدى ساعة واحدة ان تنظف ٢٥٠٠ سمكة وتنزع عظامها وتغسلها وتعدها للانضاج

شهر العسل بين آفاق الجو — مس شيلي بوشير نجمة السينما المشهورة ومستر هاري ميلتون من كواكب المسرح وقد اعتزما ان يقضيا شهر العسل في طيارة صغيرة من طراز (جيبسي موث)



الدوق دى مورني

سجلات سرية تسكب ضوءاً جديداً على حياة ذلك الدوق الذى تعتبره الفكرة التاريخية الحديثة كشبه أخ لنابليون الثالث

للاستاذ محمد على ثروت

هام « تاليران » الوزير الفرنسى المعروف فى تاريخ أوربا السياسى ، والمعروف أيضاً بأنه أكثر رجال الاكليروس خلاعة ، وأبعد الاساقفة طراً عن الأيمان والتمسك بالعقيدة الدينية . هام فى ضحوة عمره . وصدر حياته بحب فتاة زين الله مفرقها الجميل بتاج الجمال المفرط الرائع فأضحت مناط آمال العشاق . ومحط رحالهم . ولم تكن تلك الفتاة التى ذاع صيت جمالها الفاتن الساحر فى ذياك العصر سوى « الكونتس دى فلاهو » ابنة (لويس الخامس عشر) عاهل فرنسا الكبير .

هام « تاليران » بحب تلك الفتاة التى ملأت منه العين والنفس . واعترف زوجها القديم الذى خفق قلبه عطفاً عليها بطفلهما فى حينه . ثم نما الطفل وترعرع وصار فيما بعد (شارل كونت دى فلاهو) من كبار ضباط أركان حرب (لويس بونابرت) شقيق « نابليون » العظيم . وملك هولاندا . فى سنة ١٨١٠ ولفت أنظار الملكة (هورتنس) المعروفة بجمالها الرائع فى ذياك العصر . والتى كثيراً ما كان (نابليون) يدبر لها الفخاخ الكيدية من جراء تلك المحاباة التى كانت تظهرها دون خجل لرجال أركان الحرب . بيد أن (شارل) بابتسامته الساحرة الخلابة وعينيه الزرقاوين اللتين ينبعث السحر من نظراتهما قد استطاع أن يخضع قلبها . وأن يسيطر بجماله ورشاقته وخفة روحه على ذلك الفؤاد وأن يفوز بميلها الدائم وشوقها الحار المتأجج وحبها المتقد .

وفى السنة التالية اتخذت (هورتنس) لنفسها مخبأ فى (باريس) تحت اسم مستعار .

وهناك تحت الستائر المظلمة لذلك المخبأ قيد طفل فى دفاتر تسجيل أسماء الاطفال باسم « أوجست دى مورنى » وزوروا اسم أبيه بانه رجل من أثرياء (سان دومنجو) بامريكا الجنوبية على حين انه لم يكن لذلك الرجل وجود على الاطلاق ، وانما هو محض اختلاق وتزوير لتبرير مركز الطفل . وأجرت عليه المليكة رزقاً بأن حبست عليه دخلا مالياً . وسرعان ما نقل الى بيت جدته « الكونتس دى فلاهو » التى ربته فى جو من السرية والتكتم ، يحفه الاحترام ويغمره التبجيل . وكانت دائماً تدعوه بالموسيو (أوجست) .

الكونت العصامى

وكان أبوه (شارل دى فلاهو) قد تزوج من ابنة أمير اسكتلاندى بعد أن سقط (نابليون) ، وكانت نتيجة ذلك الزواج ولادة أم سكرتير وزارة الخارجية فى [illegible]

مثل جميع السيدات المتقدمات فى السن بانجلترا . و « لويس فيليب » الذى كان صديقاً قديماً للكونتس قد استدعى « شارل » الى فرنسا بعد استوائه على العرش وجعله قائداً عسكريا . و (أوجست) الصغير الذى كان ضمن أولئك المقضى عليهم بان يسلكوا سبيل النجاح والفوز قد غير اسمه من (دمورنى) الى (دى مورنى) متخذاً فى أغلب الاحيان لقب (كونت) وخدم فى الجيش فى بلاد الجزائر . حيث عرف اسمه وصار كانه علم فى رأسه نار . بيد أن توقه الى السمعة السيئة . وظمأه الى الشهرة التبيحة سرعان ما قاداه الى اعتزال الخدمة العسكرية وتخصيص وقته ونفسه للاندماج فى جو الملاهى والامعان فى الانغماس فيها الى الاذنين . والارتطام فى حمأة المضاربات . واستباق الخيل والدخول الى صميم المجامع الارستوقراطية العالية . وغشيان الصالونات . والصحافة والسياسة وما الى ذلك من مختلف صنوف الحياة التى تجعل الانسان شخصية بارزة فى المجتمع . يشار اليها باطراف البنان . وتكون مثار الحديث فى الاندية . ولما كان متوفراً على اسباب الحذلقة . وتزويق عبارات (البلف) الخلابة الخادعة فقد استطاع حمل كل شيء أمامه على ان يكون مسخراً له ، فخاض غمرات المخاطر واكتسب مالا وافراً . وغاص فى المعركة السياسية الانتخابية فانتخب بانتصار باهر عضواً فى البرلمان على حين ان أغلبية وجهاء الرأى فى ذياك العصر قد تنبأوا له بما عرفوه عن ماضيه الذى ما كان نقياً . وعن خلقه الذى ما كان قوياً متيناً أنه لن يحصل على عشرة أصوات فى الانتخابات .

اقامة أمبراطورية

وكانت ثورة سنة ١٨٤٨ صدمة عنيفة ارتدت أمامها مشروعاته الواسعة النطاق وتدابيره البعيدة المدى ، فترك كل شيء وعكف على التأمل فى وجه المستقبل يدرسه . ويبحث عن دراسة ما ينتشر عليه من غيوم وسحب . وتذكر هنا قرأه من آداب الاقدمين رسالة من « كوليوس » الى « شيشرون » جاء فيها فى معرض النصح والارشاد .

« الاغليكن اندماجك مع خير الاصدقاء وقت السلم ، ومع أشد الاقوياء فى وقت المحنة والاضطراب ! »

وشرع حينئذ يفكر ويفكر ويفكر . [illegible] فكر ملياً فى ارجاع أسرة (البوربون) الى [illegible] الفرنسى [illegible]

كما يتضح ذلك من علاقته بالاسرة كما أسلفنا . ويقال فى الواقع أنه قد أصبح [illegible] والمامه . ولكن نسكب ضوءاً على تلك الاستارة القاتمة وهى تعتيمه للدسائس التى كان يدبرها نصف أخيه (لويس نابليون بونابرت) نقول ان كلا الرجلين كان بلا شك ابنا للملكة (هورتنس) بيد أن زوجها قد غشيت الشكوك نفسه . وملكت وجدانه وتصوره . فعبر عما يختلج فى ذهنه من الشك فى شرعية بنوة (لويس نابليون) له .

ومن ذا تكون الملكة (هورتنس) :

هى ابنة الامبراطورة (جوزفين) و (كونت دى بوهارنيه) ولدت سنة ١٧٨٣ وماتت سنة ١٨٣٧ والمفكرون فى بلاد الغرب تراهم أبداً دائبى البحث والاستقصاء عن المسائل التاريخية الغامضة يغوصون فيها . ويتعمقون فى صميم لبابها باحثين عن الدقائق منقبين عنها . محللين الحوادث . ومتصفحين وجوه المسائل ، لكى يسكبوا على الاشياء التى تتراءى من خلال نافذة الماضى التى تشرف على الاجيال والاحقاب الغابرة ضوءاً يجعلها جلية واضحة لا يحف بها لبس . ولا يعتورها غموض أو ابهام .

وقد ظهر أخيراً سفر تاريخى قيم فى (باريس) تحت اسم (أخو الامبراطور . . . الدوق دى مورنى وشركة الامبراطورية الثانية) صنفه « فريدريك لوليه » الكاتب البارع . . والمؤرخ المقتدر الضليع بعد ان رجع فى تأليفه الى مراجع وابحاث ممتعة . فسيحة . عميقة . واسعة النطاق . بعيدة المدى . فقد درس جيداً تاريخ أسرة « بونابرت » واستبحر فى فهم مكنونات أوراقها الخاصة . ومدونات السجلات السرية لوزارة الداخلية . ويصرح المستر « ويليام جراهام » من أعيان الرأى السياسى فى انجلترا التصريح الخطير فيما يلى :

« ألا ان أولئك الذين يكون فى وسعهم أن يقرأوا ما بين السطور ليستطيعون أن يتبينوا أن الامبراطور الحقيقى لاهل فرنسا لم يكن (نابليون الثالث) وانما كان (الدوق دى مورنى !) . . . ولقد كان بلا شك ذلك الدوق هو الضربة السياسية الحاسمة التى أجلست نصف أخيه على العرش . ولقد ما كانت الطعنة طعنة غدر وخيانة ؛ فقد سجل تاريخها الامين آيات واضحة جلية لنكث العهود . ونقض المواثيق . وتلك الاجراءات الرسمية التى تمت فى ذياك العصر . ولم تكن سوى أكاذيب من ضروب الخيانة والغدر الدنيئة بالاغافيق والتى لا نستطيع أن تحيا إلا فى جو قاتم مظلم !

وكان لا يمكن أن يقوم بتنفيذ تلك العهود والمواثيق الا رجل ذو صحيفة تاريخية بالصفة [illegible] لايدينها أى شك أو شبهة . رجل لا يعرف التملق ولا الارتباك الاطلاق ، أو [illegible] وأدل فى [illegible] رجل [illegible] [illegible]

يترنحون ويهتزون طبقاً لهبوب [illegible] السياسية وعصف أعاصيرها الهوجاء !

وقد ركب متن المخاطر بأن يخرج [illegible] هائج تصطخب فيه أمواج النمر [illegible] وأثار حول خصومه عواصف [illegible] والاستهزاء . وبعبارة موجزة : كان [illegible] فائزاً منتصراً على طول الخط !

ومما يؤثر عنه فى ذلك الصدد أن [illegible] بعض رجاله يطلب عمل اجراءات [illegible] موجودة فى ذاك الوقت ، فقال لهم [illegible] « إذن اضربوا الى الوراء أى تقهقروا [illegible] فقال له رجاله وهم يحاورونه : « وهب [illegible] تقهقرنا ثم أردنا ضرب الخصوم الى [illegible] نكون فى حاجة الى رجال المدفعية ! » [illegible] لهم : « إذن اندفعوا الى مخادعكم . و [illegible] عيونكم أما أنا فاتركونى وحدى دون [illegible] أو نصير . وبلا مدفعية أو متاريس . و [illegible] ما بقلبى من قوة الارادة والشجاعة والاقدام [illegible] اذهبوا فلست فى حاجة اليكم ! »

الفزع

وكان الاثنان حينذاك ، كما يقول [illegible] الامريكى ، على العتبة . وتوحدت القوة و [illegible] فى تلك المتصلفة ذات الآراء التى تعبر عن [illegible] العارضة والتى تزدرى بالحريات العامة ونسخ [illegible] بها وهى دون شك آراء متحجرة لا تعرف الرحمة [illegible] تعترف بالعاطفة ، وانما تهمها بانها كثيراً ما تك [illegible] هوجاء جامحة ، وحينذاك تكون فى حاجة [illegible] يقود العقل زمامها .

وكان فى ذلك الوقت اذا ما ارتفع رجل [illegible] وعبر عن عدم رضائه عن الحالة ، فانه [illegible] العذاب . ويزج فى أعماق السجون . ول [illegible] كثيرة يحكم عليه بالابعاد والنفى .

وكان مجرى الحديث الذى تلوكه الا [illegible] فى ذياك العصر هو وصف الحالة السائدة [illegible] من التذمر ، فكانو يقولون :

« لم يطبق ظلام العسف فى البلاد [illegible] مطابق اليوم . فان الذى ينبس ببنت شفة [illegible] عن آرائه صراحة له الويل والثبور [illegible] الامور ! . . . انه يعذب وينفى ويقصى [illegible]

ودار ذلك الحديث فى مختلف [illegible] التى كانت حينذاك الجسم الذى [illegible] الاوساط الراقية . وقد كانت [illegible] الفوضى فكان الابن والاب [illegible] تقويض دعائمه [illegible]

وسرعان ماسرى [illegible] وتيرة واحدة فى نظام [illegible] والحقيقة أنه كان ينتظر كثيراً [illegible] السياسية الحاسمة

وقد [illegible] العائلة الامبراطورية [illegible] « لويس نابليون » [illegible] [illegible]

روسيا . وقد رحل الى حيث مقر وظيفته يجر إذيال المهابة والوقار فى أتباع نخمة وبطانة لألاءة ساطعة . وقد أخذ معه أصدقاءه القدماء الى تلك البلاد التى رحل اليها .

ثم عاد الى وطنه ومعه الغنائم الثمينة ومعه أيضاً عروس فى ميعة صباها . جميلة فاتنة من ارستوقراطيات روسيا .

* * *

ومرت الايام والليالى وكرت الاعوام . ولم يكن فى وسع التقدم فى السن بعد أن ذوى غض الشباب أن يطفيء تلك الحرارة التى كانت تتقد فى أعماق نفسه — حرارة اقتفاء أثر الثروة الواسعة والجاه العريض والاستمتاع بكافة صنوف اللاهى الى حد التعارف والاستهتار . على أن دسائسه قد أثارت الفضائح . بيد أن مرونته قد جعلت منه شخصية محبوبة محترمة مستطيرة الشهرة . ومرموقة بعين الوقار والتبجيل . وقد أقام الدليل على أنه كفء مقتدر فى تسوية المصالحات والوفاق بين صوالح الامبراطورية الفرنسية وصوالح أعدائها فى أمور كانت كثيراً منار الاختلاف وسبباً فى اشعال نيران الحروب . وقد أرضى بسياسته الجميع ما خلا « هنرى روشفور » الكاتب الفرنسى الكبير الذى حمل عليه حملة شعواء فى قطعة مسرحية لا أهمية لها .

وقد استطاع ذلك الداهية أن يغلق أفواه النقاد ويبدد قسراً واغتصاباً على إحدى الدوقيات التى لشعب أخيه « نابليون الثالث » . وقد بلغ حبه للعظمة والسعى لها أن حصل على عرض عرش المكسيك عليه . ومات فى الخامسة والخمسين من عمره فى فخامة عظيمة وأبهة لا حد لها تحيط به شخصيات رفيعة القدر عالية المقام .

على أن ذلك الصوت الذى ارتفع فأثار الالم فى أعصابه وهو يحتضر لم يكن سوى صوت شحاذ !

وعبثاً حاول الذين بذلوا مجهوداً كبيراً فى جعل ذلك الصوت صامتاً .

وقد ارتفع ذلك الصوت بالتهكم الساخر عليه . وان ذلك الرجل القوى الذى بطش بسلطانه ونفوذه كثيراً . ذلك الرجل الذى كان حاكماً بأمره . وكان لا يجرؤ كائن من كان أن يثير فى وجهه أى نوع من أنواع المقاومات أو المعارضات ، قد صادف فى طريق حياته عائقين اثنين فحسب . عائقين على أشد ما تكون المعارضة من التعنت والصلابة والعناد . وهذان

العائقان هما « هنرى روشفور » والشحاذ .

ثم دار الزمن وجاء يرغم ذلك العظيم « مورنى » كأس المنون المحتم .

ومات ، وكانت الجنازة وحفلة الدفن تديرها الابهة الامبراطورية ذات الفخامة الرائعة .

وبرح الحزن بأرملته ، فلم يكن العزاء ليجديها فتيلا . وطبقاً للتقاليد الروسية القديمة قد قصت شعرها الجميل وأمضت بقية أيام حياتها تبكى وتنتحب . وتذرف الدمع السخين حزناً على فقيدها العزيز . ومن فرط حزنها قد جعلت المقعد الذى كان يشغله زوجها فى غرفة المائدة خالياً كما لو كان حياً .

ولكنها اكتشفت شيئاً كان مبهماً غامضاً . ذلك أنه كان قد أصدر قبيل أن يموت أوامر مشددة تقضى بحرق وإتلاف الأوراق الخاصة التى كانت فى خزائن مكتبه .

بيد أنها قد اكتشفت رسائله الغرامية وأنقذتها من بين براثن النار !

فلم يكن لها بد حينذاك من أن تخلع ثياب الحزن بقسوة عنيفة !

ويالها من ساعة هائلة بتصوراتها المرعبة عندما اكتشفت أسرار حياته على ضوء تلك الرسائل التى وقعت فى يدها عفواً وهى تقوم بتنفيذ إرادة زوجها بعد مماته !

عندئذ انتفضت وثارت وصعد دم الحنق والغضب الى رأسها ، ثم جعلت تفكر وتفكر طويلا . . وأخيراً قررت أن تنزع عن نفسها لباس الأوهام وترمى بثياب الأحزان خلف ظهرها .

ثم زجت بنفسها الى صميم المجتمع مرة أخرى بكل حرية ، وقالت لأصدقائها وصديقاتها انها تبينت أنها لم تكن سوى فرد من أفراد المجتمع الصاخب المزدحم ذى العواطف المتبدلة والاحساسات المتغيرة !

وبعد مرور عامين تزوجت من دوق آخر !

تلك هى قصة حياة ذلك الدوق كما نراها على ضوء السجلات السرية التى رجع اليها مؤرخ « نابليون الثالث » وأسرة « بونابرت » فى سفر الكاتب الفرنسى المعاصر « لوليه » الذى ترجم الى الانجليزية فأحدث فى انجلترا ضجة أدبية كبيرة .

محمد على ثروت
بكالوريوس آداب من أمريكا

الطيران

معلومات سهلة نافعة

الهبوط فى السحب

وجود الطيار فى وسط السحب كوجوده فى وسط ضباب على الارض تماما . فكل شيء رطب ومظلم . والحقيقة الواقعة أن بعض طبقات السحب تكون مظلمة جداً بدرجة أنه لا يتمكن من قراءة أى جهاز على اللوحة أمامه .

ولذا فان الواجب على الطيار أن يثابر على الهبوط ببطء حتى يرى الارض ثانية موجها التفاته أثناء الهبوط الى مقياس الارتفاع بكل عناية . ولما يصبح على ارتفاع بضع مئات من الاقدام ووجد أن الارض لم تظهر له وأن الغيوم مازالت موجودة ولم تنقشع ولو قليلا . فيعرف أن الضباب كثيف فيعلو ثانية الى ما فوق الضباب ويحدده ثم يطير الى الجهة التى يسير اليها حتى يأتى الى أوله . ويجب فى مثل هذه المواقف مراعاة كمية البنزين التى فى الماكينة لانه اذا اضطر أن يهبط وسط الضباب بسبب عدم وجود البنزين فان هذا الهبوط أخطر عليه مما لو هبط بكامل قوة الماكينة . وجود الوقود فى الماكينة يقيه من خطر الاصطدام فى الاشجار أو المنازل التى لم يكن رآها الا فى آخر لحظة ، وليضع الطالب فى ذهنه دائماً أن هذه السحب والضباب الارضى هى عدوه الالد .

يحدث وجود اضطرابات فى السحب وبالقرب منها تسبب ازعاج الطالب ويفقد فيها توازنه أثناء الصعود أو الهبوط . ولكن يمكنه أن يتخلص من كل ذلك مادام على ارتفاع كاف يجعله يقوم الطيارة بالثانى .

ويتراءى لكثير من الطيارين أن مزولة البوصلة أثناء وجود الطيارة فى مناطق السحب تلف بسرعة ، ويعزون ذلك لتأثيرات كهربائية فى هذه المناطق ، مع أن الامر بعكس ذلك لان الطيارة نفسها هى التى تدور والبوصلة ومزولتها تحاول اثناء ذلك الادلال على الشمال المغناطيسى .

عندما تخفى السحب اليابسة

لامراء فى أن الطيار يرى الارض فى اليوم الصافى بدرجة أوضح مما يراها فى اليوم المعتم الذى لا يرى فيه منها سوى مساحات صغيرة جداً من طريق أو سكة حديد أو غابة . ولهذا السبب يصعب كثيراً السفر لمسافات طويلة فى جو سحابه معتم لأنه لا يمكن الاستدلال على الطريق القويم بسهولة .

ويخيل للطالب أنه كلما قرب من الأرض يسهل عليه معرفتها والأمر بعكس ذلك لانه ليس مطلوباً منه أن يرى الارض منزلا بمنزل أو ميلا بميل ، بل هو محتاج لمعرفة امتداد الطرق والسكك الحديدية والانهر وغيرها وكيف انها تتقاطع ومتى تنحنى وهو على بعد ١٥ أو عشرين ميلا من مكانه . وكلما امتد نظره للأمام سهل عليه مقارنة الخريطة بالارض ، وهذا من الدواعى

التى تتطلب حدة النظر وجودته . ومعلوم أن الخريطة صورة طبق الاصل للأرض مأخوذة من ارتفاع عال . وعليه فهو قادر على أن يرى كل الخريطة ولكن لا يرى الارض التى تدل عليها الا اذا كان قوى النظر وعلى ارتفاع شاهق . لأنه لو تمكن من رؤية الارض وهو مرتفع جدا لأمكنه أن يستغنى عن الخريطة نهائيا ولأمكنه أن يطير من محل لآخر بالنظر فقط .

الحالات الجوية

هنالك فوق ماذكر سبب آخر يدعو الطيار لأن يطير مرتفعا وبصرف النظر عن الارض وهو سكون الهواء فى المناطق الجوية العليا فلا يزعجه هنالك شدة حرارة أو اضطراب ريح . وأنسب الاوقات للتحليق الصباح والمساء لأن الجو فى هذه الاوقات يكون ساكناً والهواء عليلا ، ذلك لأن تأثير الحرارة المتولدة من الشمس يبدأ بعد شروقها مباشرة لاسيما فى الصيف فتكون فى الصباح على علو ١٠٠ قدم فقط ثم يأخذ فى الارتفاع الى أن تصل ٢٠٠٠ قدم أو ثلاثة آلاف وقت الزوال .

وعلى وجه العموم فان الاضطرابات الجوية لا تحدث إلا بالقرب من السحب أو المساحات المائية الكبيرة الداخلية . ولو أنها هادئة أو لا توجد فى البحار أو المحيطات التى معلوم عنها أن رياحها هادئة وليس بها اضطرابات بالرغم من هبوطها بشدة .

ومن المفيد للطالب عند هبوطه فى الزوابع أو الرياح الشديدة أن يكون مسرعاً ، وبذا يتمكن من ضبط الطيارة وامتلاكها فى يده . وليذكر أن الارض ستطوى أمامه أثناء هبوطه فى مثل هذه الزوابع بأكثر بطئاً مما لو كان الجو هادئاً . ولذا يجب عليه أن يعمل ترتيبه عند الرسو .

والطالب يجد أن الانطلاق فى الجو المضطرب أصعب بكثير من الانزلاق والهبوط فيه .

ولكن يلزمه أن يتذكر عند هبوطه فى رياح شديدة ، الموانع أو المبانى أو الغابات أو أمثال العراقيل التى تلاقيها هذه العواصف فى الطريق ويبتعد عنها بقدر الامكان .

محمد خليفة
بالبحث بالاشغال العسكرية

الشعر النسوي

في مصر

في العصر الحديث

ودت بالشعر النسوي في مصر الطبقة الغنية وتميزت به، وربما كان السر في ذلك أن النساء ذوات الثراء وجدن من أسرهن ما يشجعهن على التعليم ويربين تربية أدبية. وانه وإن كانت قد ظهرت شاعرة من الطبقة الوسطى إنما تكون أسرتها كابدت متاعب شاقة من أجل مرتزقها، أو أن واحداً منها شغف بالأدب فدرسه لابنته أو أخته أو واحدة من أسرته. ومن هنا كان الأساس الذي قامت عليه نهضة الشعر النسوي عندنا معينة محدودة المدى.

ترى مثلا أن عائشة عصمت تيمور كانت كريمة المغفور له اسماعيل باشا تيمور كما أنها نشأت في بيت علم وفضل وأدب من أركانه سعادة احمد تيمور باشا والمرحوم محمد بك تيمور الشاعر الكاتب والأستاذ الروائي محمود بك تيمور. وإذن فبيئتها الثرية الغنية، بل الأدبية، هي التي كونتها وجعلت منها شاعرة، وهي في ذلك تقول: —

ولقد نظمت الشعر شيمة معشر
قبلي ذوات الخدر والاحساب (١)

كذلك وردة اليازجي وأمينة نجيب وملك حفني ناصف وغيرهن. فالأولى من سلالة بيت اليازجي المعروف بمكانته العلمية والأدبية، عني أهلها بتعليمها في مدارس الامريكان. ووالدها شجعها على قرض الشعر والرد على بعض منافسيه من الشعراء فاذا بها شاعرة مجيدة وأديبة واصلة. والثانية هي كوكبة بيت نجيب ووالدها الكاتب المبدع المرحوم الاستاذ محمد نجيب وشقيقها مصطفى بك نجيب صاحب «حماة الاسلام» و«أحلام الأحلام» عني أهلها بتهذيبها وتثقفت ثقافة منزلية على يد والدتها وثقافة أدبية على يد والدها وجمع من الاساتذة المدنيين. قرأت في الأدب متاعاً وجالا مكنها من قول الشعر. وأما الثالثة فهي فقيدة النثر والنظم كريمة المرحوم حفني بك ناصف، بدأت دراستها في المدرسة السنية فنالت شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٩٠٠ ثم التحقت بالقسم العالي بالمدرسة السنية ونالت إجازة التدريس بعد ثلاث سنوات. كل ذلك يؤيد تماماً أن معظم — بل كل — شاعراتنا اللاتي وضعن أساس نهضة الشعر النسوي من الثريات أو العريق أصلهن، أو هن من الفئة التي مهدت لها الظروف أن تجعل لها شغفاً بالأدب فحملت الأدب تراثاً يتبع به السلف الخلف.

هذا أصل الشعر النسوي في ماضيه، ولكنه تطور بانتشار التعليم، إذ لما عم التعليم جميع الطبقات سبب ذلك وجود شاعرات من كل الطبقات بالمثل. وإذن يمكن أن نقول إننا بدأنا نأمر بعهد الشعر الصحيحة وبدأنا نرى الشاعرة الفقيرة تعبر عن مقاصدها، والثرية عن غاياتها. فأصبحنا نحس من حياتنا النسوية ما فيها من فقر وسعادة، وألم وفرح.

ولا غرابة أن كان مستقبل الشعر النسوي عندنا إنما يتوقف على ميل الفتاة الى التعبير عن عواطفها ومشاعرها تعبيراً خالصاً من كل ما يشوبه، وعلى النمط الادبي الموضوع لها في مدارسها.

على أن الفتاة لا يمكنها أن تقول شعراً حقاً إلا إذا كانت حرة غير مقيدة بقيود، وكانت حريتها تدفعها الى مباشرة المجتمعات والأندية الأدبية لتدلي لنا عن رأيها فيها. أما أننا نكبل المرأة ونحجبها عن مباشرة المنتديات الأدبية فهذا يكون لنا شاعرات يراسلن بعضهن بعضاً بالشعر، أو يتحدثن عن زياراتهن ومقابلاتهن وغير ذلك مما لا يتعدى دائرة المنزل.

وإنه وإن لم يتناول الشعر النسوي عندنا إلا أغراضا قليلة ولم يعبر عن الحياة بتمامها — كما كان واجباً أن يعبر عنها — إلا أن ما كتب منه إنما يفيض جمالا وبهجة، وهو متين الحوكة سهل الانال، كلماته عذبة، ومعانيه رقيقة لطيفة. فانظر كيف تمثل لك وردة اليازجي (فرح الطبيعة) في قولها:

تبسم الزهر في بستانه النضر
لما سقته الغوادي بارد المطر
وصفق النهر يجري في جوانبه
فغرد الطير يحكي نغمة الوتر
وقام يرقص فيه الدوح من طرب
وقد نفت معطفيه نسمة السحر!
فقام يشدو نديم الكأس مبتهجا
بذكر من وصفه من ألطف السمر

فهي تصور لك زهرة قد تبسمت وتفتحت لما قد بللته من بارد المطر، ثم تنتقل من هذا فاذا بك أمام نهر يرسل ماءه حتى إذا حف بجوانبه وصفق غرد الطير لذلك الصوت فاذا به أمثل بنغم الوتر. ثم هي تتعالى بك عن تلك الفكرة المحدودة فاذا بك أمام دوح سدل السحر عليه معطفيه يترنح طربا فاذا به يصطخب ويترنم مبتهجا ترنيما يحلو الوصف فيه لما به من لطف وسحر. أترك هذا وتأمل شعر عائشة التيمورية حيث تتحدث لك عن «حلية الفتاة» فتقول:

بيد العفاف أصون عز حجابي
وبعصمتي أسمو على أترابي
وبفكرة وقادة وقريحة
نقادة، قد كملت آدابي
ولقد نظمت الشعر شيمة معشر
قبلي ذوات الخدر والاحساب

ومنها:

ما ساءني خدري وعقد عصابتي
وطراز ثوبي واعتزاز رحابي
ما عاقني خجلي عن العليا ولا
...
عن طي مضمار الرهان اذا اشتكت
صعب السباق مطامح الركاب

تمثل ذلك. ألا تشاهد في شعرها أنها محافظة تعتز بعقد عصابتها وطراز ثوبها وان كان ذلك لا يمنعها عن البحث للعلياء.

تلك هي عائشة تيمور. ولكن تعال إلى أمينة نجيب حيث تبين لك كيف أن المرأة أجادت الشعر حتى تغنت به،

فقالت:

الحسن لما تغنى
أصغت اليه الازاهر
والحسن لما تجنى
لم تملك منه السرائر
كل الوجود مطيع
له على أي حال
ومايود بديع
ومايعاف الجمال!.

لاجدال في أن ذلك شعر يسيل جمالا وعذوبة كما يصور صفحة من الحياة قد نبعت منها الحكمة وتفجرت منها العبرة، ثم هو بعد ذلك سهل لا يكلف القارىء مشقة ولا عنتا بل هو يسير معه سير السليقة وقد طبع فيه طابع الروح والعقل معاً. وإلى هنا ننتقل إلى باحثة البادية (ملك حفني ناصف) فهي الشاعرة التي من واجبنا دون جدال أن نجعلها زعيمة شاعرات النهضة، فهي أكتب سيدة كما قال معالي احمد لطفي السيد بك، وأما شعرها فيشف عن عزة النفس ومضاء العزيمة ويكشف عن روح حفازة تتأجج من أجل وطنها حمية وتثور من أجل بنات جنسها إذا وجدت منهن ضعفا ووهنا. وكما أن مسز برونيكانت ومازالت أكبر شاعرة ظهرت في انجلترا بل هي كما قال عنها أدجار الان بو أنها بذت الجنسين نظما ونثرا دون استثناء. كذلك باحثة البادية فهي إن لم تتفق الجنسين فقد وضعت في مرتبة أكبر الشعراء ولها جدارة في ذلك. فهي كانت كبركان ثائر كما تأثر بعوامل خارجية في الارض وداخلية فيما ثار وأخرج من فيه ما يكنه جوفه وهو دائب في الهدوء والثوران وهكذا دواليك. أنظر القوة والحكمة والاقدام وروح الاصلاح في شعرها حين ترد على شوقي بك في قصيدة مجد الفتاة كيف انها تغالب الحجة بالحجة والبينة بالبينة تقول:

تجد الفتاة مقامها | في البيت لا في ...
والمرء يعمل في الحقو | ل وعرشه في ...
كم خدمة تقضى نظام الـ | بيت إن لم ...
من للوليد يعينه | في لبسه و...
ويحيطه باذى الهوى | بتلطف و...
لكن اذا دعت الضرو | رة للخروج ...

ذلك شعرها المنظوم، وهناك شعرها المنثور فهو الذي تتمشى فيه عن غيرها في غير تكلف في اللفظ أو تعمد في الاسلوب. بل هي تكتب عما ترى كما ترى وتعبر عن شعورها تعبيرا سلسلا صافيا رأت فيه الحياة حقيقة فوصفتها كحقيقة. فهي تقول في وصف البحر في حال صفوه وكدره:

« تعالى الله ما هذا الجلال! أيها البحر انك كأطماع الانسان لا تنتهي أبداً إلا عبر جسر الحياة: كذلك أنت لا يعرف لك حد عند الخروج منك، أو انك كقلب الانسان مرة تصفو ومرة تغضب لا أمان لك في الاولى ولا أمان في الثانية، اذا رضيت كنت جمالا وان غضبت انقلبت نكالا!.»

لا بد أنك بعد ذلك أدركت تماما أن ما كتبته باحثة البادية وغيرها ممن ذكرنا من الشاعرات يدل تماما على أن نهضة الشعر النسوي عندنا قد بلغت أوجا لا يستهان به ووصلت الى درجة من الحياة الادبية لها فيها قيمتها وقدرها. بيد أن ذلك نرى أن هناك واجبين: واجب المجتمع في تشجيع المرأة في كل شيء أدبي ينير لها سبيل الرقي العقلي في الحياة، وواجب رجال التعليم في أن يثقفوا المرأة ثقافة حديثة وتكوينها تكوينا أدبيا صحيحا. وبعد إذ نقول ان نهضة الشعر النسوي قد تمت أصولها وأن شاعراتنا جعلن من شعرهن ما هو خليق بأن يكونوا تراثا لغيرهن في المستقبل.

عبد العال محمد عبد الله

(١) ... المشهورة هنا مأخوذة عن ...

شؤون اقتصادية

وظائف البورصة الاقتصادية

فقرنا في المؤلفات — أنواع العمليات التي تجري في البورصة

من المؤلم حقاً للنفس أن لا يجد الفلاح المصري، وهو أكثر الناس احتكاكا بالبورصة، كتابا يبحث عن نظمها وقوانينها وكيفية المضاربة وكيف يكون البيع لآجال وكيف يكون لحاضر. بل ان أكثر تجار الاقطان الوطنيين يجهلون ذلك تمام الجهل، اللهم إلا ما أخذوه بالممارسة ودرسوه عن أسلافهم بالتقاليد. وماذلك الا افتقارنا الى الاقلام الفنية الاقتصادية والى كتاب ماليين يضعون مؤلفات عن حياتنا الاقتصادية والمالية وعما يعتور السوق المصرية من ضعف ووهن وما يحسن أن تتجنبه.

وقد أسعدني الحظ بان أطلع على مؤلفين نفيسين في نظم البورصة ووظائفها الاقتصادية أولها عن «البورصة وتجارة القطن» للاستاذ القانوني «حسين تيمور بك» وثانيهما للاستاذ خاطر بك المدرس بالزراعة العليا.

وان كان تبويب الكتابين ونظمها مما لا يتفق مع روح النظام المعمول به، إذ أنهما وضعا لحاجة وقتية عاجلة وعلى طريقة مدرسية معقدة، الا أننا نرى على كل حال انها محاولة موفقة الى حد كبير.

وسوقنا المصرية في أشد الحاجة الى المصنفات والمؤلفات التي تنقذها وتأخذ بيدها الى طريق التقدم والفلاح وتنير للفلاح طريق الغي من الرشاد. فأكثر المزارعين انما يضاربون بأقطانهم على جهل فاضح منهم يأملون دائما صعود السعر الى آخر الأجل المعين في العقد وتكون النتيجة الخسارة الجسيمة في كل الاحوال. قال اللورد كرومر في أحد تقاريره السنوية «.... فاني بعد ما أقمت في هذا القطر السنين الطوال أيقنت ان أصدقائي المصريين يكثرون من المضاربة ولكنهم لا يحسنونها غالباً ولا يجنون منها سوى الخسارة. وما السبب في ذلك الا أنهم يقارعون رجالا من فطاحل الدهاة الذين قضوا العمر في مراقبة الاسواق واستقراء صعود الاسعار ونزولها. زد على ذلك انهم لا يقنعون بالربح المعتدل الا نادراً بل يطمعون أن يبيعوا بأعلى سعر فينتظرون طويلا حتى يصفوا مراكزهم وتكون النتيجة انهم يبيعون عند هبوط الاسعار فيخسرون كثيراً».

من ذلك ترى كيف نجهل نظم البورصة بل كيف نجهل بيع أقطاننا والمضاربة عليها. ونحن الآن في أشد الحاجة الى علاج وقتي يقينا شر ذلك. فالزراع المصريون لا تجمعهم رابطة واحدة كالنقابات والجمعيات، بل تراهم متفرقين ضعفاء أمام التجار الاجانب الذين تضمهم هيئة واحدة منظمة تدافع عن صوالحهم ومصالحهم كشركة الحاصلين العمومية التي تسيطر على بورصة البضائع «مينا البصل» أو لجنة بورصة ... هذا ... للفلاح يجدر بالحكومة أن تتداركه. فهذه المجموعة الكبيرة التي تضم المزارعين والتجار الوطنيين تجدها ضعيفة تمام الضعف أمام هذه القوة المتماسكة العارفة بأسرار السوق وتقلباتها المسيطرة عليها سيطرة تامة، والتي يجمعها اتحاد وثيق لا تجده في مصر فحسب، بل تراه ممتداً الى ماوراء البحار. فهناك جمعيات «غزل منشستر» واتحاد تجار الواردات والصادرات وغيرها من الجمعيات القومية التي تعرف كيف تستفيد من جهلنا للسوق ونظمها.

فاذا التفتنا الى انشاء النقابات وتكوين الجمعيات الزراعية أو انشاء اتحاد يضم التجار الوطنيين فلا شك أن في هذا انتشالا لسوقنا المصرية من الوهن الذي استحكمت حلقاته عليها. أضف الى ذلك فوائد النقابات في تقديم السلفيات الى الفلاح حتى لا يتسرع الى بيع أقطانه باحط الاسعار مع اسداء النصائح اليه والمدافعة عن مصالحه أمام التجار الاجانب وأن تقدم له البذور اللازمة وتنشيء له المحالج والشون والمستودعات وان تراقب حالة البورصة المصرية وتنقيها من تلك الشوائب التي تفسد عليها عملها.

ولنعد الآن الى موضوعنا الاصلي في البحث عن بقية نظم البورصة ووظائفها الاقتصادية.

عمليات الآجال

عمليات الاجال هي التي يحين موعد تصفيتها الى أجل يعين في عقد الاتفاق والذي بموجبه تسلم البضائع ويدفع ثمنها في هذا الاجل. كما تكون عمليات الآجال على نوعين: ثابتة وشرطية.

فالاولى هي ما كان التعامل فيها نقداً ولكن موعد تصفيتها يؤخر الى موعد معين. فاذا حل هذا الموعد وجب على الشاري دفع الثمن وعلى البائع تسلم بضاعته.

غير أنه من حق الشاري أو البائع — اذا كان يقصد المضاربة — أن يكتفي بالربح اذا كان في حالة الصعود، أو بالخسارة اذا كان في حالة النزول، وذلك بنقل مركزه الى شخص آخر يحل محله ويكتسب نفس الحقوق والواجبات.

كما أن بعض المضاربين يخاطر بنفسه فيبيع «على المكشوف» وذلك بأن لا يكون لديه بضاعة معدة للبيع، وعلى أمل أن يصفي مركزه قبل حلول موعد البيع المذكور في الاتفاق. ويكتفي بأخذ الربح أو بدفع الخسارة.

كما أن هنالك عمليات خطيرة تحدث في البورصة هي التأجيل في التسليم والتسلم، وذلك بأن يكون البائع أو الشاري في حالة عجز عن تنفيذ ما تعهد به في عقد البيع أو الشراء فيطلب ... أن يؤجل له موعد التصفية الى أجل آخر مقابل تعويض يتفقان عليه يسمى «بدل التأجيل» ويدفع بدل التأجيل هذا مقابل الفوائد ومصاريف التأمين والتخزين والحراسة وكافة المصاريف الاخرى التي يتحملها القطن لغاية التسليم الجديد. وهناك مايسمى «ببدل التأجيل الطبيعي» وغير الطبيعي. فالاول في حالة ما اذا كان الفرق ٢٥ بنطا، أما اذا زاد أو نقص عن هذا المقدار كان غير طبيعي وكانت السوق «متمسكة».

وقد يدفع العميل مايسمى (بالمارج) أو (التغطية) لدى سمساره. وهو عبارة عن ضمان نقدي أو أوراق مالية. وهذا التأمين هو لتغطية مركزه فيما لو حدث تقلب شديد في الاسعار أدى الى خسارة غير منتظرة.

العمليات الشرطية

بينا في العملية الثابتة ان التعامل فيها لا يكون الا بالنقد ولو ان تصفيتها تجوز على ثلاث طرق:

١ — التسلم والتسليم
٢ تسوية الفروق
٣ — تأجيل العملية الى شهر مقبل مع دفع البدل.

أي أن المضارب لابد ان يصفي مركزه باحدى هذه الطرق في الاجل المحدد في عقد الاتفاق.

ولكن العملية الشرطية تختلف عن هذه اختلافا بينا، بأن يجيز شرطها إما فسخ العقد في الاجل المضروب أو قبله مقابل مبلغ معين يدفع مقدما (كتعويض) منذ يوم التعاقد. والغرض من ذلك هو ان يحصر المضارب خسارته أو مكسبه.

وتتنوع هذه العمليات بأن تكون:

١ — عملية شرطية بسيطة
٢ — عملية شرطية مركبة
٣ — عملية شرطية مضاعفة

فالاولى هي التي تجيز لاحد المتضاربين فسخ العقد المعمول به بينهما في موعده المعين أو قبله مقابل مبلغ يحدد في عقد الاتفاق، ولا يمكن رد هذا المبلغ بأي حال من الاحوال. وهذه على ما نعتقد أضمن عمليات المضاربة، اذ أن المضارب قد حصر مكسبه أو خسارته في دائرة محددة.

والثانية هي ما كان المضارب فيها بائعاً أو شاريا أو فاسخاً.

ولزيادة الايضاح نضرب مثلا:

نفرض أن المضارب كلف سمساره بان يعقد له عملية شرطية مركبة مقابل تعويض قدره ريال على نوفمبر مثلا وكان سعر نوفمبر يوم التعاقد هو ٣٨ ريالا وحفظ لنفسه الحق في تنفيذ هذه العملية أو فسخها قبل التصفية النهائية.

فلو فرضنا أن كان السعر في بحر هذه المدة هو ٣٨ ريالا ففي هذه الحالة لا تنفذ العملية ويعتبر المضارب «فاسخاً» وتكون الخسارة ريالا واحداً.

واذا كان السعر ٣٧ ريالا مثلا فيعتبر نفسه بائعاً وتنفذ العملية، وهنا لا خسارة ولا مكسب.

واذا كان السعر ٣٥ ريالا مثلا يعتبر نفسه بائعا وتنفذ العملية ويكون مكسبه ٣ ريالات ... خصم ريال التعويض. واذا كان السعر ٤٠ ريالا مثلا فيعد نفسه شاريا وينفذ العملية ويكون مكسبه ريالين يخصم منهما ريال التعويض فيكون صافي مكسبه ريالا واحداً.

والثالثة: العملية الشرطية المضاعفة. ولما كانت هذه العملية من أعقد عمليات البورصة وأكثرها تداولا من سواها فسوف نفرد لها بحثا خاصا لزيادة الايضاح.

وهناك أيضا العملية الراحلة وهي اكثر تعقداً من سواها، اذ انها تتطلب المهارة والكفاية في العمل، وهي ترحل من بورصة بلد ما الى أخر.

ولنضرب لذلك مثلا فنقول أن زيداً رأى أن سعر قنطار القطن تسليم مايو هو ٤٠ ريالا في بورصة الاسكندرية و٥٠ ريالا في بورصة ليفربول. فاشترى في الحال الف قنطار من الاسكندرية وباعها بسعر ليفربول، ثم شحن البضاعة وأمن عليها ودفع بقية مصاريفها مما استلزم دفع أربعة ريالات عن كل قنطار تسليم ليفربول، فكسبه في هذه الحالة يكون ستة ريالات في القنطار الواحد.

هذا اذا سارت الحال في مجراها الطبيعي، غير أنه كثيراً ما تعقد عمليات من هذا النوع وتحدث طوارىء غير منتظرة وتقلبات في البورصة تؤدي إما الى الخسارة الفادحة أو الربح الكبير.

وهناك أيضا العمليات الراحلة بين بورصة الكنترانات والبضائع مما لا يتسع المقام لشرحه.

غرفة المقاصة

نصت المادة ٧٤ من اللائحة الداخلية للبورصة على وجوب انشاء غرفة مقاصة حيث يجري في المواعيد المقررة بعد، تسوية ودفع الفروق الناشئة عن التصفيات العادية وغير العادية للسماسرة فيما بينهم أو للسماسرة والاعضاء المنضمين الذين يكونون اعضاء في غرفة المقاصة. وتعهد ادارة غرفة المقاصة هذه الى أحد البنوك في الاسكندرية والذي تختاره لجنة البورصة لعمل التسوية.

وقد انشئت هذه الغرفة حوالي عام ١٩٠٨ ومهمتها هي تسهيل دفع الفروق في العمليات المعلقة بين السماسرة حسب الاسعار التي تعينها لجنة البورصة لكل مقاصة وتعلنها في كل يوم جمعة قبل اقفال جلسة الصباح بربع ساعة على الاقل. وبمقتضى هذه الاسعار تباشر تسوية الفروق ودفع قيمتها، كما يجب على السمسار دفع هذه الفروق في اليوم التالي على الاكثر والا أعلن اسمه واعتبر عاجزاً عن القيام بتعهداته. والغرض من انشاء هذه الغرفة، كما قلنا، هو حصر حركة التداول الناشئة من فروق العمليات في دائرة محددة.

وهناك مايسمى بصندوق الضمان، والغرض منه هو مواجهة كل توقف يحدث من السمسار عند تصفية الفروق الناتجة من التصفيات العادية وغير العادية. وموارد هذا الصندوق هي: الغرامات التي يدفعها السمسار في حالة مخالفته نظم ولوائح البورصة، ورسم الدخول الذي يدفعه في مبدأ التحاقه، ثم رسوم العمليات الناجحة في البورصة.

ذكريات

حياة طالبة فى مصر وانجلترا

السفر

جاء يوم الخميس فخرجت زينب من المدرسة وكان فى انتظارها أخوها فقابلته بغير مايعهده من علامات الغبطة والسرور على وجهها، ولم تنتظر هى أن يسألها السبب بل فاجأته بقولها :

— الوزارة عازمة على إرسال بعثة وطبعاً أريد جداً أن التحق بها .

فسر هو أيضاً بالخبر ولكنه لم يظهر شيئاً من علامات سروره بل ردعليها بقوله .. هم . — سكتت هى طبعاً ففى هذا الجواب ما يسكتها، وقد كانت طول الطريق خائفة من أن يعارض هو أو أحد اخوته فى ذهابها . وصلا الى المنزل ودخلت زينب متهللة فرحة فأخبرت أخواتها بآمالها ثم أخبرت والدتها التى امتعضت لمجرد الخبر وقالت بشفقة :

(لأ ياختى لأ . . انجلترة إيه يابنتى ؟. مين ضامن عمره يوم ؟)

وأخيراً أتى الوالد فأخبرته صغرى أخوات زينب بما علمت . . . ارتسمت على محياه ابتسامة والدية وكان أبا شفيقا فى السنة الثالثة والخمسين من العمر . وهو رغم مرضه لا يهمه أن تذهب ابنته . . . او ابنه . . ولو فى « آخر الدنيا » طالباً للعلم .

وجدت زينب فى الابتسامة التى مرت على شفتى والدها بشرى حسنة ، فتشجعت وقالت انها تريد جداً السفر وترجوه السماح لها . وقد سمعت والدتها هـذا الكلام فلم تمالك نفسها وقد ظهر عليها أن خالجها بخاطرها بعدا بنتها .. فقالت :

(— لأ يابنتى لأ . . . بلاش وحياة ابوك انجلتره دى)

فقال الأب :

— حياة أبوها إيه ؟عاوزه تخبيها جنبك ؟

فتألمت نفسها كثيراً من هـذا القول ولم تك لتعتاد تلك الخشونة من زوجها . . ولكنها أخفت ما ظهر عليها حتى إذا ما انفردت بنفسها أخذت تبكى . ولكن ماكان أسرعها فى الضغط على شعورها والقيام لاعداد طعام العشاء !

رأت زينب أن والدتها لاتقدر على احتمال فراقها ، لأن الكثير من مثيلاتها ، أخذت تحتال وترجوها ألا تضع حنانها هذا حجر عثرة فى سبيل مستقبلها . فقالت لها :

— أرجوك ياوالدتى ألا تمانعى، وتأكدى أن هـذا فيه إسعادى وأنت طبعاً تريدين لى السعادة . وما أعظم ما كانت دهشتها وسرورها عند ما قالت الأم :

— طيب يابنتى ، اللى تعمليه اعمليه . لن أكون عقبة فى سبيلك .

شكرتها على ذلك القول الذى دل على تضحية الأم بشعورها من أجل ابنتها

مضت الأيام واختيرت زينب عضوة بالبعثة ثم أخذت تتهيأ لوالدتها لسفرها إلى أن [illegible]

كانت زينب جالسة على المائدة تتناول طعام الافطار مع والدتها وأخواتها . . . وتفكر فى أنه بعد برهة قصيرة ستترك من حولها ممن تعز إلى أمد بعيد . . لم تتناول طعامها كالمعتاد بل قامت مضطربة قليلا تجتهد فى إخفاء ما يخالجها من الألم . . . قام الجميع بعدها وقد علموا . . . بما بها . . [illegible]

وأزفت الدقيقة فذهبت لوداع والدها .. قبلت يده وهو يشجعها — وما أشد ماكانت حاجتها الى الشجاعة حينئذ — ويزودها بالنصائح الوالدية الثمينة .. ثم ذهبت الى والدتها ومدت يدها للسلام ، فالتقت عيناها بعينى أمها ورأت زينب مافيهما من حزن عميق ، فذابت أسى عندما تذكرت أن عينيها مازالتا تعبران عن عدم السماح لها بالسفر.. ترقرقت الدموع فى عينيها ، فلم تمالك نفسها من البكاء .. بكت أمام أمها وكان المنظر مبكياً .. وبعد أن تمالكت حواسها ، وجدت أن تلك الأم العزيزة قد سقطت على الكرسى يكاد يغشى عليها .. قبلتها فى رأسها مراراً وطلبت شجاعتها المعهودة .. ولكن هل تلام ؟ أم تعرف أن ابنتها ستبعد عنها عدة سنوات ، وهى لاتملك من القوة سوى الآمال والهمة .. تمارض فى سفرها ولا مساعد لها ، اذ الفتاة تصر على الذهاب وباقى العائلة يشجعونها وهى تظن أنها لن تنجح فى الكشف الطبى .. ولكن جاء الامر بالعكس .. وأخيراً أتى يوم الفراق فانفجر بركان عواطفها وكان ما كان فغشى عليها .

تركت زينب أمها على هذه الحال وودعت باقى اخواتها .. ثم خرجت لمقابلة صديقاتها المسافرات عالمة أن ماجرى لها أو مايشبهه جار لكل منهن .

مضى الجميع يومين فى المدرسة الاستعداد أو للسفر فى الساعة الثامنة من صباح يوم السبت .. أغسطس سنة .. وقف القطار فى محطة العاصمة حاملا بعثة طالبات مصريات ..

كان منظر الوداع مؤثراً .. مشجعاً .. محمساً للنفس .. مالئاً للقلب بهجة .. وللفؤاد آمالا عظيمة .

كثر المودعون على رصيف المحطة.. بينهم الباكى .! وبينهم المشجع .. أما الفريق الاول وهو الاقلية فكان معظمه الامهات والاخوات.. والمسافرات .. والصديقات اللواتى أتين لوداعهن ..

فالناظر الى المحطة فى ذلك اليوم كان يجد أماً قد خنقتها العبرات ، ولكن حنانها أبى عليها أن تسيل تلك الدموع على عينيها كى لاتراها ابنتها الذاهبة فيظل هـذا المنظر فى ذاكرتها طول أيام غربتها .. وأما قد حكمت على عواطفها وأظهرت من الثبات وقوة الارادة ماجعل ابنتها تفخر بتلك الشجاعة ، بينما القلب يشتعل بنيران الفراق .

وقفت زينب تطل من نافذة القطار وتتحادث مع من جاء لوداعها .. حتى أقبلت والدتها .. لله ما كان أشجعها .. نظرت اليها زينب فتعجبت اذ انعكس الحال ، فصارت الأم تشجعها وتنصحها وأظهرت روحاً ظلت تلازم ابنتها وتعزيها فى أيام الغربة ، اذا ماتملكها حزن أو ألم .. أخذت بعد ذلك تكلمها وكأنها ان تفارقها بعد دقائق معدودة حتى أزف الوقت وبدأ القطار يتحرك .. فودعتها وهى تبتسم ..

تحرك القطار فى الساعة الثامنة .. أخذت ترفرف المناديل فى أيدى الجميع حتى اختفى رصيف المحطة عن الانظار .

وقد أعيد نفس الموقف على الباخرة عند تحركها .. فقبلت زينب والدها الذى كان قد اصطحبها الى هناك وانصرف هو كما انصرف باقى الاهل .. وتركت الطالبات وأمامهن الآن الوصول الى بلاد أجنبية راقية لمرافقة تقدمها وفهم بعض أسباب رقيها ونهضتها ..

صحبتهن السلامة والتوفيق...

عائشة النمرى

الوادى

قلبى متعب من كل شىء حتى الامل ولا يناله من نذوره الثقال الا مايسوقه [illegible] هيىء لى ياوادى الطفولة العزيز منى ليو [illegible] فيه الموت .

ضيق فى المشاعر من ظلمة الوادى [illegible] ومن جوانب هذه الصخور المختفية فى [illegible] العميق ، التى تنحنى فوق جبهتى [illegible] المتشاكلة ، وتغطينى فى سكون وسلام [illegible] بعيداً ، يختبىء نهران تحت قنطرة من [illegible] تخطط بتعاريجها حلقات الوادى ، فه [illegible] أمواجهما فى لحظة فى دمدمة خفيفة ، و [illegible] منبعهما ينسحبان بدون أن يعرفهما أحد .

منبع حياتى يتدفق مثلهما ، فهى [illegible] من غير ضجة على أن لارجوع ولكن أمواج [illegible] صافية نقية ، ونفسى مزعزعة ولهى !!.

ليس عندها تفكير فى أيام حلوة تجذبنى [illegible] النهار على حوافى النهر المرطوبة فى مغا [illegible] الهادئة، والظل الذى يحوطهما كالطفل ينام [illegible] متتابعة ، كذلك تنام نفسى على ضجيج [illegible]

آه ! ؟ . . هناك سداً من الحشائش فى [illegible] البعيد يمتد أمام ناظرى . فلا أحب الا أن [illegible] قدماى فى جذور الطبيعة فلا أسمع الا [illegible] ولا أرى الا السموات العلا ، كثيراً ما [illegible] وكثيراً ما أرى وأشعر وأحب أيضاً فى [illegible] وإنى لأبحث بين الاحياء عن هدوء [illegible]

أيتها الضفاف الجميلة ، أيتها [illegible] الجائية والحوافى القائمة، إكونى لى وحدى [illegible] حيث لا أتذكر الا سعادتى وهناءى ! .

سكون فى القلب وصمت فى النفس [illegible] بعيدة فى العالم الذى سيحمله العدم [illegible] الابعاد ، وسيلقيه الريح فى أذن كثير من الشاكين ؟ ! . .

أبصر من هنا الحياة تعبر السحاب [illegible] منعدمة فى ظل الماضى السحيق . ولا يبقى الا الحب فقط ، فهو الباقى فى أجمل ما يكون [illegible] الصور يرونه فى أحلام يمحوها الاستيقاظ [illegible]

فاستريحى أيتها النفس فى هذا [illegible] فهى سياحة قلب ملأه الامل وقعد به [illegible] على أبواب المدينة قبل أن يستطيع [illegible] فاستنشق لحظة هواء المساء الجاف .

كيف نرجع ومن تحت أقدامنا [illegible] فلا يستطيع امرؤ أبداً أن يعوده من [illegible] نحن لا نستريح إلا فى نهاية الحياة [illegible] السباق فى طريق الموت الابدى [illegible] وقصار كأيام الخريف. [illegible] الملتوية. الصداقة تحولك [illegible] الطبيعة دائما هى التى تحبك [illegible] فى أحضانها المتفتحة لك دائما [illegible] الطبيعة من مناظرها حتى [illegible] لأيامك وتدل [illegible]

أيها الاله ما أقدرك !! [illegible] العقل فى ثنايا الوجود [illegible] من الأرواح فى السكون [illegible] الا صوت القلب [illegible]

سياسة المعارف فى تركيا

الجامعة التركية وابحاثها

لمراسلنا الخاص فى تركيا

كانت المدارس والمكاتب فى أول امرها من تلك المعاهد التى تعلم الدين وتمرن على اداء الواجبات الدينية، ثم تطورت بعد ذلك وانتقلت الى أيدى الفلاسفة واللغويين فكانت الدراسة أدبية أكثر من كل شىء. ثم حل بعد ذلك عهد المعلومات الانسيكلوبيدية وأصبح هم الطلاب فى المدارس تعلم العلوم اللغوية والتاريخية الرياضية والطبيعية .

بيد انه لما حل العهد الاخير عهد الصنائع والرقى التجارى، تطورت الدراسة تطوراً جديداً واكتسبت صيغة عملية واقعية أكثر من كل شىء ، حيث تنوع العلم، وأصبح من الضرورى الاختصاص أكثر من تنوع المعلومات . بل قد تضاعفت قيمة الحياة ومست الحاجة لتعجيل الانتاج على قدر الامكان، فبدأت تشتغل المدارس الفنية بجانب الجامعات ، وأصبحت المدارس الثانوية التى كانت لاتصلح الا لايصال الانسان الى كليات الجامعات ، تخرج رجالا عمليين ، يستطيعون اقتحام غمرات الحياة . وقام مقام الدراسة العالية الاريستوقراطية فى العلم والادب سة ديمقراطية فى العلم ودراسة عملية .

فاين مقام الدراسة فى تركيا من هذه الوجهة؟ يجيب وزير المعارف التركية جمال حسنى بك على هذا السؤال بقوله :

« ان سياسة الدراسة فى تركيا هى من عهد المعلومات الانسيكلوبيدية والعهد الجديد فعليه فانها لاتلائم ماوقع فى البلاد من الاصلاحات . من أجل ذلك لاتستفيد البلاد استفادة حقيقية من ابنائها المتعلمين الذين أتموا دراستهم الثانوية من وجهة الانتاج . بل أن هؤلاء الطلاب الذين أتموا دراساتهم الثانوية لم يستطيعوا أن يتشبثوا بعمل من الاعمال بعد اتمام دراستهم ، ان لم يدخلوا الجامعة . وعليه فان الدراسة فى تركيا دراسة كمالية ، لم تنتشر الانتشار المطلوب .

بل لم تنتشر انتشار الدراسة القديمة التى كانت مبنية على تعليم الدين فحسب ، لقد كانت تلك الدراسة دراسة ديمقراطية فى الوقت الذى كانت فيه دراسة اريستوقراطية فى أوربا، وكان عدد الذين يقرأون القرآن الكريم فى ذلك الوقت أكثر من عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة الآن .

انما لم تكف الدراسة الدينية لان تكون من عوامل الانتاج ، فكذلك الدراسة الانسيكلوبيدية لم تنفع فى ذلك السبيل . بل كان كل ما أنتجته عبارة عن جماعة من المتنورين ، الذين لايمكنهم أن يجنوا ثمرة حيوية مما تعلموه .

اذن ينبغى أن نؤسس المدارس الفنية بجانب المدارس الثانوية التى تخرج أولئك الطلاب الذين يواظبون على كليات الجامعات . لان تلك المدارس هى التى تخرج النشء القادر على الانتاج [illegible] المدارس التجارية التى [illegible]

الابتدائية أمكنه بعد أن يتم دراسته فيها أن يشتغل فى المتاجر وأن يتدرب على اداراتها وأمكنه ان يشتغل فى ادارات السكك الحديدية والبنوك وفى ادارات المالية والتجارة الحكومية وأن يشتغل بالسمسرة فى التجارة . وكذلك ينبغى تأسيس المدارس الصناعية والزراعية التى اذا تخرج منها الواحد استطاع أن يشتغل بالزراعة أو بصنعة من الصنائع . بل أن من الضرورى افتتاح المدارس الابتدائية الزراعية التى يواظب عليها الفلاحون فى موسم الشتاء .

وهذه هى الأصول التى تطبق فى البلاد المتمدينة والتى تجنى منها أعظم الفوائد .

هـذا هو الواجب الذى ينبغى على وزارة المعارف أن تقوم به ، انما ينبغى كذلك على وزارة الاقتصاد تأسيسات السنديقات لتقويم هـذه الحركة وترقيتها » .

هذا هو ما يجيب به وزير المعارف التركية على هذا السؤال. ولا شك أن هذا هو البرنامج الذى يسير عليه .

الجامعـة التركية

يتضح مما تنشره الصحف التركية أن ديوان الجامعة التركية يوشك أن يقوم ببعض الاصلاحات ترقية لشأن الجامعة ومضاعفة لأعمالها العلمية .

وقد كان من أهم ماقامت به الجامعة خلال الشهور الاخيرة أنها وصلت فى وضع الاصطلاحات العلمية الى حرف الدال، وقررت الاشتراك فى المناقشات العلمية التى تقع فى المجمع اللغوى فى أنقرة بايفاد اثنين من المدرسين على التناوب الى ذلك المجمع للدفاع عن الاصطلاحات التى تضعها الجامعة . وستواظب الجامعة على أعمالها حتى يتم وضع قاموس الاصطلاحات خلال هذا العام .

وكان من الابحاث التى قامت بها الجامعة فى داخل البلاد خلال العام الأخير انها أوفدت هيئة من المدرسين الى أزمير للبحث فى أسباب الزلازل التى تقع هناك بين آن وآن والتى تسببت فى نكبة الكثيرين .

وقد قام وفد من العلماء فى الجامعة لاجراء بعض الابحاث الفنية حول مدينة أنقرة ويرأس هذا الوفد الاستاذ شمو مدرس الجغرافيا وعلم طبقات الأرض . ثم أوفدت الجامعة هيئة علمية الى جهة أوف على البحر الاسود للبحث فى أسباب الهيلان الذى وقع هناك ونشأت عنه تحولات كثيرة ، أضرت الأهالى ضرراً بليغاً حيث أهلكت كثيراً من القرى وخسفتها خسفاً .

وعدا هـذا فقد قررت الجامعة افتتاح معهد للابحاث اللغوية (الفيلولوجية) فى كلية الآداب مع تقوية دروس اليونانى القديم واللاتينى والفارسى والعربى .

وقد قررت المعارف إلغاء الدروس العربية والفارسية من المدارس الثانوية للعناية بهذين الدرسين فى مدرسة الآداب من الجامعة، وعلى الاخص فى القسمين الخاصين باللغة (فيلولوجى)

والمنتظر أن تقع تصفية بين المدرسين فى الجامعة التركية .

أما الهيئة التى أسلفنا أنها تدرس أنقرة وما يجاورها من الأراضى درساً علمياً فانها تسعى لدرس بنية تلك الأرض من الوجهة الجيولوجية (الارضية) وكيفية تكونها وماتحتها ، وستستفيد الحكومة من تلك الابحاث فى انشاء كل شىء ، كانشاء الخزانات وما عدا ذلك من الاعمال المهمة .

وستواظب الجامعة على هذه الابحاث .

الفلسفة (١)

LA PHILOSOPHIE

موضوعها

لم يكن للفلسفة دائماً موضوع واحد : ففى العصور القديمة كانت تضم كل عالم معروف ، وفى العصور الوسطى كانت فى حدود العلم العام ولكنها فى العصر الحديث تشمل المعرفة الانسانية . la connaissance humaine فأصبحت مقسمة ومجزأة الى علوم مميزة ، كالحساب والطبيعة والفلك والطب . فيؤخذ من هـذا ان الفلسفة كانت مواضيعها عامة مختلفة من العلوم المشتتة . فأصبحت طبيعة الأشياء وخواص الكائنات ، وجوهرها وأصلها الذى نبتت منه ، والقدر المتسلط عليها والعوارض التى تكتنفها ، أصبحت هـذه كلها علوما خاصة تدرس على انفراد (اذا استثنوا علم النفس)

تحديد الفلسفة

تحدد الفلسفة من قبل موضوعها بعلم الاصول والاسباب وعلم الأشياء فى أعلى اطلاقاتها . أو معرفة عقلية rationnelle للنفس البشرية وللعالم ولله .

الفلسفة علم

ولم لا وعندها الخواص التى توقعها وتلحقها بأصولها وأسبابها ، فيستطاع معرفة الأشياء بطريقتين (١) المعرفة البسيطة (٢) والعامة vulgaire التى يستطيع أن يحصل عليها كل انسان . والفلسفة علم عقلى ، أى يمكن أن تصلها أشعة العقل الذى يميز المؤسسة على الحقيقة الواضحة ، وأخيراً هى معرفة النفس الانسانية ، ومعرفة العالم والله . وتبحث عن أصول الأشياء الأولى التى سببها الله وأوجدها .

أهميتها

أهمية الفلسفة تتعلق بقيمة المجهود الذى الذى يكتنزه الرجل ، والخدمات التى يؤديها الى العلوم الأخرى (١) فالفلسفة تعرف الرجل نفسه من شتى نواحيها ، من ثقافته وخواصه وتفكيره وحكمه وعدالته ، وهى توضح له من طبيعته جذورها والقدر المتسلط عليها ، وعلاقاتها مع الأكوان الاخرى التى تحيط بها ، وعلاقاتها بالملأ الأعلى الذى يحكم هذا العالم ، فالفلسفة اذن منفصلة عن الدين la théologie تماما وأن كان لابعد عنها ، فهى لا تستطيع أن تحل نهائيا هذه المسائل العويصة . ولكنها تجاوب فى كثير من الحيطة على أهم النقط (٢) الفلسفة تكمل وتدور حول العلوم الاخرى . فكل علم يرتكز على بعض حقائق معلومة هى القواعد ، أو بعض أصول تعتبر مبادىء axiomes يجدها الانسان حقائق فى داخليته ولكنها فى حالة مبهمة ، وهنا تأتى الفلسفة فتشرح وتحدد الاصول والنواصل caractère والقدرة والاستعمال . وكل علم له طريقة يلزم أن تتبع ، أو وسيلة عرف بها خوف الشطط ، تعترف الفلسفة بهذا فتخترع ما يسمى بعلم المنطق .

بعد بيان هذه العلاقات الفلسفية بالعلوم الاخرى يرون أنه يلزم أن نسمع من الفلسفة شتى الملاحظات النظرية والعامة لامن أجل هذا العلم أو هـذا الفن ، ولكن لعلاقتها بالذكاء الانسانى .

تقسيمها

تقسم الفلسفة عادة الى ثلاثة أقسام واضحة الفروق (١) المنطق وهو علم بقواعد خاصة توصل الى الحقيقة (٢) الاخلاق علم معرفة الوسائل المستخدمة (الممكنة) عمليا للوصول الى الخير (٣) ما وراء الطبيعة وهو علم الأصول الاولى الذى يضم علم النفس واللاهوت .

عن (خلاصة الفلسفة)

عبد الحميد على الشرقاوى

(١) كلمة من اللغة الاغريقية مركبة من philos صديق و sophia حكمة أو علم

فى الأدب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الأدب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية ، وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير . وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشاً ما عدا أجرة البريد

الجنس

SEX

لا يقصد بالجنس المعنى الاجتماعي ولكن المقصود به المعنى الطبيعي — ذكراً وأنثى — قد كثر البحث فيه في السنين الاخيرة، وذلك لانه ينير الحقائق العلمية ويجعلها واضحة، فهو يبين طريقة النمو ويوضح كيف تؤدى (العوامل) والافرازات الداخلية وظائفها في نمو الجسم.

واذا بحثنا في الجنس وجب علينا أن نوضح كيف يمكن أن يصير الطفل ذكراً أو أنثى. فان الايضاحات العديدة والتجارب الكثيرة قد بينت أن جنسية نسل أحد الافراد تترتب على كمية غذاء الأم ونوعه. وقد يقال إن كلا من مبيضي الأم ينتج نوعاً من البويضات يختلف عن الآخر (احداهما ينتج بويضات مكونة للذكر. والاخرى بويضات مكونة للأنثى) وهذا الرأى لا يزال شائعاً حتى الآن. ولا أود ان اعتبر تلك الآراء بالاسهاب، اذ أن حقيقة الجنسية قد اكتشفت وهي لا تتفق مع هذه الآراء.

وقد ظهر منذ ثلاثين عاما أن عدد (الكرموسومات) في خلايا البق النباتي يختلف باختلاف الجنس. فان خلايا الأنثى تحتوى على ازواج من الكرموسومات بيد أن العدد يكون فرديا في حالة الذكر — أقل من الأنثى بكرموسوم واحد — فان كرموسومات الأنثى تكون مجاميع تحتوى الواحدة منها على اثنين. ولكن الذكر يكون نفس هذه المجاميع الا أن احداها تحتوى على كرموسوم واحد. وهذه الحقيقة هي أساس النظرية الحديثة. وقد سمى الكرموسوم الخاص — الذى لا زميل له في حالة الذكر — باسم (الكرموسوم السينى). وفي الحال يطرأ علينا هذا السؤال: — «ما الذى يحدث في الذكر في حالة الانقسام الاختزالى. عندما تنتج الجراثيم المنوية وتترتب كرموسوماتها الى مجموعتين متساويتين؟»

وللاجابة على ذلك نقول: إن مجموعات الكرموسومات تنقسم جميعها ماعدا المجموعة الفردية فلا تنقسم وتبقى مع خلية من الخليتين الناتجتين. وعلى ذلك يظهر الامر واضحاً، فان نصف الجراثيم المنوية التى ينتجها (بق النبات) تحتوى على كرموسومات سينية بينما الجراثيم الاخرى تحتوى على كرموسومات عادية فقط. ذلك في حالة الجراثيم، أما في حالة البويضات فان الانقسام الاختزالى انقسام عادى ينتج نوعا واحداً من البويضات. وعلى ذلك فكل بويضة يجب أن تحتوى على (كرموسوم سينى). ومن هذا يمكننا أن نستنتج أن جميع البويضات متشابهة لكن الجراثيم من نوعين. فاذا لقحت بويضة بجرثومة ذات كرموسوم سينى فان الزيجوت (البويضة الملقحة) الناتج يجب أن يحتوى على اثنين من الكرموسومات السينية وهذه تكون أنثى. واذا كانت الجرثومة المنوية ينقصها الكرموسوم السينى فان الزيجوت لا يكون فيه إلا كرموسوما سينيا واحداً أى عن طريق البويضة، وعلى ذلك فهذا يكون ذكراً. والآن أصبح ظاهراً أن جنس النسل يترتب على المصادفة أثناء التلقيح وعلى نوع الجرثومة الاولى التى

وقد وجدنا سر الجنس في (بق النبات) حيث إنه ليس فريداً في تكوينه ولكنه مثل للقاعدة العامة. فمن دراسته أمكننا معرفة السر في تعيين الجنس في أنفسنا. وهو سر بسيط. فالجنس لا يزيد عن كونه صفة متبدلة موروثة تترتب على احدى الكرموسومات. والسؤال (هل سيكون الجنين ذكراً أو انثى) لا يصدر إلا في لحظة التلقيح. وتختلف دقائق هذه العملية باختلاف الانواع والأجناس، ففي بعض الاحيان لا يكون (الكرموسوم السينى) منفرداً في الذكر بل انك تجد زميلا له أصغر منه بكثير. فاذا كانت الجرثومة المنوية تحمل (الكرموسوم السينى) الكبير الحجم كان الناتج الانثى بينما ينتج الذكر من الجراثيم التى تحمل الكرموسوم الاصغر حجما من زميله وهو المسمى (الكرموسوم العادى). قد يكون الكرموسوم السينى والكرموسوم العادى متساويين في الحجم تقريباً، ولكن بالرغم من ذلك يمكن تمييزها باختلاف ضعيف في الطول أو جدل قليل أو أى تغير آخر. ومع تشابهها فانه من المستطاع إثبات وجودها والتفريق بينهما بالتجارب العلمية.

وفي هذه الايام قد ظهرت الاختلافات في الحشرات بين الكرموسومات في الجنسين، كذلك ظهرت في العناكب والحيوانات الثديية كالفأر والحصان والقط والكلب... الخ والحيوانات البرية البحرية والديدان والقواقع. كما ظهرت أيضا في النباتات. وفي السواد الاعظم من الحيوانات تجد الذكر هو الذى يحمل مجموعة ناقصة من الكرموسومات. فان في (بق النبات) والجراثيم اذاً هي التى بيدها الحكم في انتاج الذكور أو الاناث، بينما البويضات لا أثر لها في تعيين الجنس.

ومما يسبب الدهشة وجود طائفتين على عكس ذلك تماما وهما طائفة الطيور وطائفة الفراش وأبى الدقيق ومجاميع الكرموسومات كاملة منتظمة في الذكر مع قصر الانثى. ففي هذه الحالة تكون البويضة هي التى من نوعين وهي التى لها الأثر وحدها في تعيين جنس الجنين.

ومعرفتنا أن الجنس يتعين في لحظة التلقيح هدتنا الى الحقيقة الصغيرة الخاصة بالتوائم. فاننا نجد نوعين من التوائم توأمين متشابهين في الجنس، أو توأمين مختلفين فيه. ويكون التوأمان متشابهين في الهيأة أيضا، وهذا يكون بنزول بويضتين الى (البوق) — وهي قناة تذهب من جانب المبيض الى قاعدة الرحم — وهناك تلقحان، ولكن في هذه الحالة قد يكون التوأمان متشابهين أو مختلفين في الجنس على حسب نوع الجراثيم الملقحة لكل من البويضتين. أما في حالة التوائم الحقيقية فيكونان متشابهين حتى لا يمكن أن تميز بينهما: ففي هذه الحالة يكون الجنين قد انقسم الى شطرين أثناء نموه وكل شطر منهما حتى صار طفلا. وهذا النوع من التوائم يكون متشابها في الجنس أيضا.

ففي الحالة الاولى لا يوجد أى سبب واضح يعلل تشابه جنس التوأمين أكثر من مشابهته لجنس طفلين عاديين ولذا كل لم يوجد بين التوأمان في الحالة الثانية الا من زيجوت واحد يحتوى

الشاعرة

لشاعر الطبيعة «لامارتين»

كثيراً ما أجلس فوق الجبل حزينا كئيبا،
تظللنى أغصان سنديانة قديمة.
أشيع الشمس وهى تتوارى وراء الجبال،
وأشاهد السهول المتباينة تمتد تحت قدمى

* * *

هنا يهدر النهر بموجات مزبدة.
يأتى ثم يغوص في خندس بعيد.
وهناك البحيرة الراقدة تترقرق مياهها
الهادئة ونجمة المساء ترتمى في الافق.

* * *

على ذرى هذه الهضاب المكللة بالغابات الكثيفة
تلقى الشمس شعاعها الدامى الأخير
وتترك نيرانا ملتهبة تنير جانب الافق

* * *

بينما يرن في ذلك الفضاء
صوت دينى منبعث من ناقوس.
يقف له السائرون اجلالا واكباراً.
ويصغون لأنغامه المقدسة وقد تلاشت
ضجة المساء

* * *

لكن أرى نفسى الكئيبة كنفس تائهة في
هذا الوجود.
لا تشعر أمام جمال هذه المناظر بميل
أو هيجان.
لأن عواطفى الثائرة قد خمدت، وهل
تستطيع شمس الأحياء أن تنشط الأموات!

* * *

عبثا أقلب طرفى من الجنوب حتى الشمال،
ومن الفلق حتى المغيب في هذه الهضاب الواسعة
وعبثا أجوب النقاط النائية لأننى أرى
أن لا سعادة هناك تنتظرنى!

* * *

ماعسى أن تفيدنى هذه الأودية والقصور،
وهذه الاكواخ والصخور، والغابات والخلوة
المحببة، اذا كان ينقصهن شىء واحد — هو
كل شىء —

* * *

لما تشرق الشمس أو تغيب في سماء صافية
أو قاتمة..
أرقبها بعين غير مكترثة وأتبعها في سيرها
ماعساها أن تحمل الى؟
لقد خابت آمالى فلا أنتظر شيئا من الأيام

* * *

عندما أتبعها بنظراتى وهى تقطع ميدانها
الفياح أرى الفضاء والصحارى.
فلا أميل لشىء مما تحتوى الأرض أو السماء.

* * *

لو كان باستطاعتى أن أخلف احلامى على
الارض من بعدى.
لرأيت مثواها فيما وراء الفلك حيث الشمس
الحقيقية تظهرها حلية لعينى.

* * *

وكل مايلذ للعين وتشتهيه النفس
وسأجد من أحب.

* * *

مالا أقدر أن أبثك اياه.
ستحمله حاشية الصباح
آه! لماذا أبقى على هذه الارض المقفرة
اذ لم يعد ثمة فرق بين نفسى والارض.

* * *

لما تسقط ورقة الاحراش في المرج،
يحملها ريح المساء وتلقيها في الوادى،
وأنا كهذه الورقة الذابلة!
احملينى أيتها الريح كما تحملينها!

حماه أديب الكيلانى

الفن السرى الفائق!!

«المصارعة اليابانية» كلمة يعبر بها عن مجموعة من الكلمات اليابانية تفيد أنواعا مختلفة من الصراع تتفق جميعها في أنها طرق لقهر الخصم بالحيلة أكثر منها بالقوة. وأهمها «الجوجتسو» وقد ترجمت هذه الكلمة في انجلترا بما معناه: (الفن السرى الفائق) و (فن الخفة) و (الفن الخفيف).

وهذه التسمية يمكن أن تحمل الى ذهن القارىء الحقيقة الواقعة وهي أن المصارعة اليابانية ليست مصارعة بالمعنى الذى يمكن أن يفهمه الانسان من هذه الكلمة. فان أساسها لا يقوم مطلقا على القوة ولا على ضخامة الجسم أو كبر العضل. بل ان من يدرسها يستطيع أن يتغلب على أى خصم ولو كان ضعيفاً أو ضئيل الجسم وأعزل من كل سلاح مهما بلغ خصمه من طول القامة أو ضخامة البدن أو متانة العضلات ومهما كان مسلحاً وكان نوع السلاح الذى يحمله.

واليابان هي المعهد الاصلى لهذا النوع من المصارعة ومنهم أخذها الاوربيون والامريكيون وحكومة الميكادو (الحكومة اليابانية) تعتبر المصارعة اليابانية جزءاً من البرنامج الرسمى الذى يجب دراسته في جميع المدارس. وهي تعتبر اتقان هذا النوع من المصارعة عاملا مهما من عوامل الرقى في مراتب الجيش والبوليس أيضا. وقد حذت انجلترا حذوها الى حد ما، فهي تدرسه في مدارس الحربية والبوليس أيضا.

وان اهتمام الحكومتين اليابانية والبريطانية بهذا الفن ليدل دلالة أكيدة على اهميته. فان أمة الانجليز وأمة اليابان — والاولى سيدة الغرب، والثانية سيدة الشرق بغير منازع — لم تتعودا أن تنفقا مال الشعب ووقته فيما لا يفيد.

ان كل انسان معرض لان يعتدى عليه في نفسه أو في ماله أو فيمن يلوذون به، وان القوة المادية لا تجدى نفعا في معظم الاحوال، بل يحتاج الامر الى استخدام القوة الموجودة بشكل يمكن به التغلب على الخصم أو الخصوم ورد كيدهم الى نحورهم، وهذه هي مهمة المصارعة اليابانية.

وان مدرسة الدفاع عن النفس (...) ١٢٦٥ (...) تعلم الفروسية [illegible]

الدعوة الى الادب القومى

هل فى الامكان بعث الادب القومى؟

للاستاذ عزيز طلحة

نشرت السياسة الاسبوعية في عددها الاخير كلمة عن الادب القومي وكيف يجب أن تتجه دعوتنا اليه، لزميلى الاستاذ محمد زكى عبد القادر، تضمنت، على هدوء عباراتها والايجاز فيها، نظرات قيمة وحقائق صافية تدور كلها حول الاسس التى يجب أن نقيم عليها أدبنا القومى. وقد استوقف نظرى كثيراً ما تضمنته من رد على أصحاب مذهب احياء الادب الفرعونى، وقد خيل الى أن هذا الرد كان مجملا لم يشأ زميلى أن يذهب فيه مذهب أصحاب الانشاء الفسيح الذين يحيطون كل نظرية يدلون بها ببضع عبارات تفسيرية هي أقرب الى الزخارف منها الى الاصول بغية تفخيم نظريتهم وسد فراغها. على انى أريد، أو أرى على الأصح، أن أضيف الى ما أدلى به من صيحة الأدب الفرعونى من أننا «يجب أن نفكر قليلا اذ نرسلها، يجب أن نفكر في الجانب العملى منها، وما أحسبنا بعد التفكير فيه الا منتهين الى الثقة بأنها أمنية صعبة التحقيق، لأننا إذ نعمل عليها نقاوم الزمن، نقاوم البيئة، نقاوم عشرات القرون. وفيم هذا الحرج الذى نريد أن نعرض اليه جهودنا تعريضا نخشى أن يكون نصيبنا فيه الاخفاق». أريد أن أضيف الى هذه النظرات الحكيمة الى صيحة الادب الفرعونى، أن هذه الصيحة ليست متعذرة التحقيق مشكوكا في نتائجها فحسب، بل انها في الواقع يا زميلى مستحيلة التحقيق. فالحياة الادبية في قوم من الاقوام انما هي صورتهم الواقعية بحيث تستطيع أن تلمس فيها وجودهم وكيانهم ووجوه الخير والشر منهم ومبلغ نظراتهم الى العالم جميعاً، كأنك حين تلم بأدبهم تعيش في زمانهم وبيئتهم، وتعاشر كل طبقاتهم، وتتقمص هياكل أرواحهم. فاذا ما استطاع الداعون الى بعث الادب الفرعونى بعثا شاملا ليصبح لنا أدبا قوميا، أن يصوروه لنا كل التصوير وأن يشعرونا بما أسلفت من اعتبارات، لاستطاعوا بعد ذلك أن يتقدموا الينا بدعوتهم تطرح على بساط البحث والدرس، لكن شيئاً من هذا لن يكون، فهم الى اليوم يكدون أولا وقبل كل شىء أن يفهموا التاريخ المصرى القديم، يتفهمونه تفهم البحث والتحليل على أساتذة الغرب الذين ألفوا الموسة المصرية القديمة حين كان أبناء مصر نفسها ينبشون مقابر المصريين القدماء ليبعثروا أشلاءهم وليفوزوا منها بحلية نفيسة أو جوهرة ثمينة، وظلوا في هذا العبث الى أن تفتحت عيون شبابنا الى شىء اسمه «المصريات» فجاهدوا بعزم وحزم الى أن وصلوا في بضع سنين الى مستوى لا بأس به يؤذن بكل خير. لكن هذا المستوى لا يجعلنا نقبل ما يوجهونه الينا من دعوات. أضف الى ذلك

يقنعنى أن اشيد أدبا برمته على وقائع تاريخية مشكوك في صحتها، ولا أستطيع كذلك أن ادعم ذلك الادب بما أراه مسطورا على جدران قبر أو معبد أو في سفر من البردى، فقد رأينا كيف وصل أساتذتنا الى اقامة الادلة على تزييف بعض تراث الجاهليين وهم أقرب الينا من قدماء المصريين وأحدث بنا عهداً والا نكن قد أسسنا أدبنا القومى على خيال ربما كان رائعاً وعلى احلام ربما كانت لذيذة، فما يزال علماء التاريخ المصرى الباحثون في ادب المصريين القدماء يشكون في نواح كثيرة مما يصل أو ينتهى اليهم من تراث.

دع عنك هذا وانظر الى عصر الياصابات نفسه، وهو من العصور الحديثة التى ما تزال على قيد أنملة منا، ألا ترى أن بعض أدباء الانجليز قد قدموا الادلة الكثيرة على أن بعض الوقائع التى خلفها لهم هذا العصر مزيفة؟ ولأضرب لك مثلا صغيرا من زلات التاريخ في هذا النحو: لقد زعموا أن شكسبير قضى أيامه الاولى في ضيعة «استراتفورد اون آفون» بدليل انه سطر بخطه اسمها على بعض تحريراته الادبية، فبحث علماء عصرنا في هذا الزعم وفحصوا هذه التحريرات وتوقيع شكسبير بالاشعة ثم قاموا بمقارنات دقيقة أفضت الى ان هناك تلفيقا كبيرا في الاسانيد وتلفيقا أكبر في الروايات التاريخية نفسها.

ولماذا أغادر معك مصر الى انجلترا ونحن هنا في القاهرة نرى معا مقبرة جليلة أقيم عليها هيكل خطير وأحيطت جوانبها بكل علائم الوقار والتقديس وكتبت عليها عبارات الاجلال والاكبار مما يكتب عادة على قبور أولياء الله بل أشد هؤلاء الاولياء رسوخا في الصلاح والتقوى، واذا بساكن هذا القبر مملوك كان في عهده سفاحا مجرما ظالما مستبداً لا يخشى الله ولا يرعى الذمم؟ ألا ترى معى أن مثل هذه الآثار الصغيرة قد تضللنا عند تصوير الجو الذى كان يعيش فيه أهل ذلك العصر؟

أسوق هذه الادلة لاضيف الى نظريتك أيها الزميل أن تعرف روح العصور الخالية انما هو تعرف مفروض قد يدنو تارة الى الحقيقة وقد يخالفها تارة أخرى. فاحياء الادب الفرعونى واعتباره أدبا قوميا رغم تعذره للاسباب التى أدليتم بها في مقالكم الفائق فانه مستحيل الاستحالة المطلقة.

* * *

أريد بعد هذا أن أنتقل الى الواقع. وفي هذا الواقع أريد أن أقرر بعض الحقائق التى أوقن بانها لا تفوتكم، فانا أكرر شيئا أنت خبير الذين به، وانما أكرره لما أعلم أن في تكراره فائدة عامة يجب أن نذكرها صريحة، ذلك أن

العلماء الادباء الذين حصلوا كثيرا وجدوا في هذا التحصيل، فلما استنارت ذهنياتهم وصفت صدورهم ووصلوا من تحصيلهم الى حد القدرة على البحث، جاءوا الدعوة الى الادب القومى، وعالجوها مفرغة في قالب عملى أشد من النظريات انتساجا، فوضعوا المؤلفات الادبية الحديثة تحرضنا على سلوك هذا السبيل بل تنسينا التقليد الاعمى الذى كنا وما نزال ننساق اليه انسياقا، ومنهم من وضع الاساليب الصحيحة لبحوث الادب وهدونا الى طرق درسه وتمحيصه، ولشد ما يسرنى ان أقبل المتعلمون على تآليفهم وعصارات أذهانهم يستوعبونها استيعابا بل يلتهمونها التهاما رغم ما تصادف الاسفار المترجمة عن الغرب من اقبال، لاشك في انك تعرف انه اقبال مؤقت أو اقبال تعطش وتلهف أو أنه اقبال يسد به الكافة الفراغ الذى في مكتبتنا المصرية القومية، تلمس ذلك ياصديقى فيما قابل به الجمهور رواية قومية صرفة كرواية «زينب» التى وضعها الدكتور هيكل بك، يصور فيها حياة ريفية مفعمة بحقائق واقعية، يتخللها ما لا بد منه من خيال هو كل الخيال القومى الصميم.

امتازت بيئتنا، كما قلت، ببعض الادباء العلماء وهم الاقلية السحيقة، وامتازت كذلك ببعض المعربين والناقلين الذين تمادوا في ابداء الادب القومى، ولم يكفهم هذا، بل راحوا غير مرة يتغفلون البسطاء يوهمونهم انهم مؤلفون وليسوا هم في الواقع سوى معربين، راحوا يختارون لكتبهم أسماء مختلفة، فاذا ما تصفحتها كان أول ما يفجؤك ادعاؤهم تأليفها، فاذا أمعنت في تصفحها وكنت ممن قد طالعوا بعض مؤلفى الغرب البارزين، ضحكت ثم ضحكت لا فرحا وابتهاجا بل أسفا لنزول هؤلاء الادعياء الى هذا الحد الوضيع، دع عنك أنهم بهذا التعريب يستأصلون من نفوسهم كل أثر لما حصلوه ويذهبون بما بقى في صدورهم من بقية ضئيلة.

دع عنك هذا، وحاول أن تسبر غور ما ينجم عن ذلك الغذاء الزائف الذى يقدمونه الى الناس بطلاء القومية، ونكهة التأليف.

* * *

ولا يفوتنى أن أشير الى ما جرى على لسان بعض شعرائنا من نظم دولوه في دواوين قالوا انها لهم، وذهبوا في تقريظها على ألسنة زملائهم «البروباجانديست» الى انها الفن الحديث والادب الحديث والالهام الحديث، فاذا تبينت ما انطوت عليه من إلهام وفن وخيال وجدتها لرديارد كبلنج أو وردزورث أو غيرهما من شعراء الفرنجة، الى هذا الحد وصل بنا النقل والانتحال.

* * *

واذن أنا معك ياصديقى بكل قلبى فيما انتهيت اليه من نتائج ألخصها فيما يلى:

١ — الدعوة الى احياء الادب الفرعونى دعوة غير طبيعية ولا يمكن أن تثمر.

٢ — ان مصر الحديثة قد تغيرت تمام التغير عن مصر القديمة بما داخلها من عناصر قوية غريبة غيرت وجه الحياة المصرية وطبعتها بطابعها

٣ — يجب أن توجه الدعوة الى خلق أدب مصرى حديث توحيه حياتنا وظروفنا

٤ — يجب أن يتجه نشاطنا الى تصوير هذه الحياة في مختلف ألوانها. ويجب أن نقتصد في الترجمة كى نمد الجمهور لتذوق الادب المصرى الجديد.

واذن انا وغيرى نقدر لك «صيحتك» النبيلة، ونقدر لك بحثك الهادىء ودرسك الموفق، نقدرهما ونجلهما ونسجلهما لك بالشكر، راجين ان تثمر هذه الدعوة ويكون لها ما نبتغى من أثر في انشاء أدبنا القومى المنشود.

عزيز طلحة

شــذرات

روحوا القلوب ساعة بعد ساعة.. فان القلوب إذ أكلت عميت

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

* * *

أرى الرجل فيعجبنى.. فاذا ما قيل لامهنة له سقط من عينى

عمر بن الخطاب

* * *

إن الشجاع يموت مرة واحدة.. والجبان يموت في كل يوم مرات

شكسبير

* * *

اجتهد دائماً أن تحافظ على تلك الشعلة الالهية التى تضىء القلوب وهي التى يسمونها الضمير

جورج واشنطون

* * *

كلما كان الشىء واضحاً. كان البحث فيه موجباً لغموضه.. واذا أردنا أن نحدد معنى الضوء والظلام انتهى بنا الامر إلى ألا نعرف معناهما

سعد زغلول

* * *

زهدك في راغب فيك نقصان حظ.. ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس

على بن أبى طالب

* * *

لم يخلق الرجل ليكون عالة على الناس. بل ليكون لهم عونا

تولستوى

* * *

إن أغلب الشرور التى تتمنها الانسانية، منشأها حب الذات والانانية

جان بيرونيه

* * *

كلما أردت ان أتخيل السعادة تمثلت أمامى في صورة امرأة حائزة جمال المرأة وعقل الرجل

قاسم أمين

* * *

إن الرجل الذى يعمل لمصلحة نفسه، لا يستحق الاحترام.

ميرابو

جمعها

محمد عبد الخالق

الآثار الفرعونية لمصر الحاضرة
فى الجنس المصرى الحديث
للدكتور محمد غلاب

قرأت أمس فقط ما كتبه حضرة الفاضل الاستاذ محمد عبد الله عنان عن رسالتى وما أبداه عليها من ملاحظات قيمة ونقد دقيق يدل على أديب عليم عارف . فمن حق الاستاذ على ، كمؤلف رسالة لحضرته فيها رأى حسن ، أن أتقدم اليه بوافر الشكر وجزيل الثناء على ما تفضل به على رسالتى من عناية التصفح والتحليل والنقد والتقريظ . ومن حق جريدة السياسة الاسبوعية على أن أشكر لها صدرها الرحب وصفحاتها الحرة وقلمها الطليق . ولكنى كباحث ، قدم نتيجة بحوث يعتقد أنها نزيهة بريئة من شائبة لوجه العلم والتاريخ ، أرى من حق العلم على ان أدافع عن هذه الآراء التى أدين بصحتها لاعتقادى صحة بالدليل ، مسنودة بالحجة والبرهان .

يرى حضرة الاستاذ انى مبالغ فى تقدير هذه الآثار الفرعونية الحية ، ويرى المسيو لوريه أستاذ اللغة الهيروغليفية والتاريخ القديم بجامعة ليون والذى أقام بمصر نحو سبعة أعوام ، منها ثلاثة بين فلاحى الاقصر والقرنة وطيبة — انى لم أوف هذه الآثار حقها من التقدير . وقد نصح الى فى لهجة الجاد المخلص ، أن أعيد طبعة الكتاب فى أول فرصة تسنح لى وأن أضيف اليه كل الأبحاث الضرورية المتروكة . وأنا أعلم أن الاستاذ لوريه مصيب فيما يرى ، اذ أرى انى أرضيت نفسى وأرضيت التحقيق العلمى اذ ذكرت من وجوه الشبه بين مصر الفرعونية ومصر المسلمة ما أوصل صفحات الكتاب الى خمسمائة ، وهى الآن ثلثمائة ، ولكن هذا ما شاءت الظروف .

لو أن حضرة الاستاذ عنان كان قد عين لى النقط التى يرى انى غاليت فى تقديرها لناقشت حضرته فيها مناقشة منطقية تنتهى إما الى اقتناعى وإما الى اقتناعه ، وفى كلتا الحالتين نكون قد أرضينا العلم والتاريخ وقمنا بواجبنا نحو القراء .

يرى الاستاذ عنان أنى غاليت حين قلت فى القطعة التى ترجمها حضرته من خاتمة الرسالة وهى أن الحضارة القائمة الآن فى مصر مبنية على أسس فرعونية . ويعتقد الاستاذ أن هذه الحضارة (إسلامية فى جوهرها ، اسلامية فى روحها .) .

فان كان الاستاذ يقصد بالحضارة المبانى التى أسسها أمراء الاسلام كالمساجد والقلاع والاسوار فأنا متفق وحضرته فى هذا الرأى ، لأن أحداً لا يستطيع أن يجحد هذه المبانى المنتصبة بعظمة وكبرياء فى أنحاء كبريات المدن المصرية .

وإن كان يقصد بالحضارة العلم والأدب فى الأوساط المستنيرة ، فنحن نعلم أن بعضها اسلامى وبعضه أوربى ولا فضل فيه للفراعنة .

وإن كان يقصد العادات والتقاليد والأخلاق والنفسيات والعقليات [illegible]

الأمر أنها تمت ثوبا طرزته يد الاسلام لا أكثر ولا أقل . والنموذج الى بعض الأمثلة الآتية التى قد ذكرتها فى الرسالة :

يروى لنا المسيو ماسبرو فى كتابه التاريخى جزء ٢ صفحة ٢٢٤ — ان المصريين القدماء كانوا يقدسون الاله (نويت) وكانوا يعتقدون أنها تتخذ شجرة الجميز لها مسكنا ، فكانوا يقدمون القرابين أمام جذع الشجرة .

فدين الاسلام الآن لا يسمح لمعتنقيه باعتقاد وجود آلهة غير الله ، ولكنه يبيح عقيدة وجود الأولياء الذين لم تعد ديم ما يشاءون . فأبى الفولكلور المصرى الحديث الا الحاق (نويت) ثوبا إسلاميا وقدس الشجرة التى كان يقدسها أسلافه وقدم اليها القرابين . ولكن تحت اسم ولى هو واسطة بينه وبين الله .

ولو أن هذه الخرافة كانت إسلامية فى جوهرها ، إسلامية فى روحها لوجب أن نؤمن بأن فى الاسلام شيئا من الوثنية ، ولكن بما لا شك فيه أننا متفقان على أنه لا أثر للوثنية فى الاسلام .

ومن الغريب أن الأنواع المقدسة الآن فى مصر العليا من الأشجار وهى : الجميز والسدر والنخل هى نفس الأنواع التى كانت مقدسة فى هذه الأمكنة منذ آلاف السنين .

٢ — تحدثنا القصة الطريفة التى نقلها الى الفرنسية مسيو ماسبرو فى كتابه (القصص المصرى القديم) من صفحة ١٥٩ — ١٦٧ طبعة ثالثة ، والى الالمانية مسيو جانتير ريدير ان أخت زوج الاله رامسيس أصيبت بمس من روح شريرة ولم يستطع إبعاد هذه الروح عنها الا الاله (خونس) ولكن الروح اشترطت قبل مغادرة جسم المريضة ان يأمر الاله صاحب المنزل بأن يقيم حفلا إجلالا وإعظاما لهذا الشيطان .

ويلاحظ المسيو ليجران أثناء مقامه فى مصر العليا : ان الشيخ ابا الحجاج يقوم الآن فى مصر المسلمة بمهمة الاله (خونس) فى مصر الفرعونية . ولولا ضيق المقام لسردنا للقارئ عشرات الأمثلة الى هذا النوع .

أفنكون بعد كل هذا مغالين ؟!

ولا يفوتنى قبل ختام هذه الكلمة أن أعيد تشكرى لحضرة الاستاذ عنان وللسياسة الاسبوعية ، وأن أطلب الى حضرته والى حضرات القراء ان يدلوا الى بما عندهم من آراء فى هذا الموضوع الذى منحته علماء الفرنجة قسطا كبيراً من العناية والاهتمام .

محمد غلاب
دكتور فى الآداب من جامعة ليون

فى السودان

[illegible]

قبيــــل الموسم التمثيلى

نراجع مجهود فرقنا المسرحية فى الموسم الماضى فنجده ضعيفا مرتبكا . . . ماذا إذن يجب أن يعمل أصحاب تلك الفرق لتحسين مجهوداتهم المسرحية :

نظرة سريعة الى الموسم الماضى

لو شاء القارئ أن يتذكر معى مجهودات فرقنا المسرحية فى العام الماضى ، لأمكنه أن يتأكد معى أن يتصور ما فى شكايته ، أن أصحاب تلك الفرق كانت لهم آمال واسعة منفتحة ورغبات قوية وشديدة فى الظهور أمام الجمهور بأقوى المظاهر الفنية ، وقد بدأوا الموسم الماضى بحرص ومنافسة . غير انهم ، ازاء تلك الآمال والرغبات ، كانوا محدودى القوة المالية والذخيرة الادبية ، فما كان فى استطاعتهم أن يحققوا آمالهم أو ينفذوا رغباتهم بأكثر مما حاولوا ، وهم بعد لم يستمروا فى مجهودهم لنهاية الموسم ، إذ انهم ما لبثوا أن رحلوا مبكرين الى غير مصر من البلدان ، وقد اختتموا بذلك الرحيل الموسم التمثيلى فى العام الماضى قبل أوانه . . . ومع ذلك فاننا لا نذكر إلا القليل من بين الروايات الكثيرة التى ظهرت على مراسحنا وكان نجاحها صحيحا مثل « غرام الوحش » و (القبلة القاتلة) وما اليها . فكان الموسم الماضى ضعيفا فى جملته .

ولهذا نحب أن نسهب فى الكلام عن ذلك الموسم ، فقد مضى وانتهى ، وها قد عادت فرقنا المسرحية وعلمنا انها ستخرج لنا فى الموسم المقبل عددا كبيراً من الروايات المصرية المؤلفة بجانب غيرها من الروايات المترجمة عن كبار كتاب المسرح الغربى . ففرقة السيدة فاطمة رشدى ستمثل على مرسح الاوبرا رواية « الذكرى » وهى التى نالت الجائزة الاولى فى مباراة التأليف المسرحى وستمثل أيضاً رواية « مصرع كليوباتره » التى نظمها شوقى بك . كذلك صرح لنا مدير فرقة رمسيس بأن هذه الفرقة ستمثل فى هذا الموسم ٦ روايات مصرية مؤلفة اختارتها من بين عدد كبير من الروايات التى قدمت اليها أخيراً .

ولا شك فى أن الروايات المصرية تنقص عن غيرها من الروايات الاجنبية من حيث الموضوع والتأليف المسرحى ، كما لا نشك فى أن الاقبال عليها سيكون كبيراً وبالتالى فان نجاحها سيكون كبيراً .

ولا يمكن أن نقول إن الموسم التمثيلى يكون ناجحا بغير تنويع فى الروايات التى تظهر فيه ، ولما كانت التراجيديا نادرة على المسرح المصرى فاننا نحب أن لا تقصر أصحاب الفرق المسرحية المصرية اهتمامها فى الميلودراما التى يعجب بها الجمهور [illegible]

فالمسرح يجب أن تمثل عليه كل مناحى الحياة من فكاهة الى محزنة ، ومع أن لكل مسرح من مسارحنا صبغة خاصة سواء أكانت هزلية أم جدية فاننا لا نحجم عن أن نطالب بالتنويع فى التمثيل على المسرح الواحد الذى يجب أن يحتفظ بشخصيات خاصة تناسب الروايات المختلفة حتى لا يمكن أن ينتقد بعض الناس مثل ذلك التصرف .

واذا التفتنا الى المسرح الهزلى عندنا وجدناه يقوم على شخصيتين (الريحانى والكسار) لا على الروايات التى يمثلها . ولا ندرى لماذا يتجرأ أحد ان يقول أن عندنا مسرحا هزليا لو اختفت هاتان الشخصيتان . .

ان المسرح الهزلى له أثر فى نفوس الناس فيجب أن نهتم به اهتماماً جدياً ليقوم على أساس متين . ويجب أن نضع له روايات خاصة ناجحة وتصلح لأن يمثلها جيل بعد جيل دون أن يصيبها قدم . .

كلمة الى المخرجين والممثلين

وكيفما تكن الحال فاننا نأمل أن يكون الموسم المقبل موسماً نشيطاً مملوءاً بالمجهودات الكبيرة والقفزات العالية فى سبيل تقدم المسرح المحلى . .

واذا كان لمديرى الفرق المسرحية المصرية أن يسمعوا لنا كلمة لو عملوا بها لتساندت فى نجاح رواياتهم ، فاننا لا نقصر فى أن نقول لهم بوجوب الاهتمام بما يأتى :

١ — الماكياج : فيهيئون الممثلين والممثلات على أقرب شكل من الشخصية المطلوبة .

٢ — الملابس : ويلبسونهم الملابس المناسبة لعصر الرواية مهما كلفهم ذلك من مال .

٣ — الأنوار : ويهتمون بالقاء الأنوار بألوان مناسبة وقوة ملائمة على الممثلين .

٤ — الترتيب المسرحى : فيراعون دخول وخروج الممثلين وترتيب الأثاث والمناظر وما الى ذلك .

٥ — الموسيقى : ويختارون القطع الموسيقية الملائمة لأدوار الرواية وأن يأمروا بالعزف عند الوقت المناسب .

٦ — المواقف : وأريد أن ينبهوا الممثلين وجوب الوقوف فى مواقف معينة تكون ذات أثر بين فى نفوس المشاهدين ولا يتركونهم يروحون ويجيئون على خشبة المسرح فى حالة مرتبكة .

٧ — المواعيد : فيلاحظون بكل دقة ميعاد رفع الستارة للفصل الاول وميعاد انزال الستارة على آخر منظر فى الفصل الأخير .

ولن نألو جهداً فى [illegible] [illegible] من روايات موسم [illegible] أن [illegible] لاحقنا [illegible] فى المرة القادمة

مصطفى لطفى المنفلوطى
ذكرى مرور خمس سنين على وفاته
للاستاذ نقولا يوسف

خمس سنين مرت سراعا على وفاة هذا الرجل الطيب ولم يعد أحد يذكره بخير ولا بشر ، حتى اولئك الذين طالما انفرد بهم شاديا صادحا أو باكيا نائحا وهم يهللون لغنائه ويبكون لبكائه ، حتى اولئك الاحداث المرفرفين فى أجواء الخيالات والاحلام الذين رأوا فيه كاتب الشباب يشيد بوصفه ويرثى لألمه ويتعهد فصونه وأغراسه بالرى والتشذيب . . ولخير ما يفعلون . إنهم ليدعون تلك الروح آمنة فى مقرها ، مطمئنة بجوار ربها ، وكفى الرجل ما لاقاه فى حياته من قلق واضطراب ، وما كانوا يطلعون به على كل صباح ومساء من مدح وقدح وثناء وهجاء ! .

لقد كان يسمع القوم يسيرون بذكره ويتسامرون بأدبه ، فاذا ببعضهم يرفع مرتبته الى الجوزاء ، ويغمر بمديحه الارض والسماء ، واذا بالبعض يكيل له التقريع والهجاء ، ولا يرى فيه الا متطفلا على الأدب والأدباء ! .

ليعجب الرجل ويتساءل فى نفسه : ألأجله يتجشم الناس مشاق النقد ومضيعة الوقت فى القيل والقال فيضعون أدبه فى الغربال ويصهرون معدنه فى الأتون ويملأون كتابة الصحائف المستفيضة عن كل ما يأتيه من قول وفعل ! لكأنه عظيم من العظماء وما عهده بمن يقوم له القوم ويقعدون ويذهبون فى شأنه كل مذهب الا كل عظيم !

لقد كان رحمه الله يرى فى نفسه أقل مما يرى الناس فيه . لقد كان أديباً يعشق الأدب والفن ويستريح الى الوحدة فى هيكل النفس ، وقد كتب كثيراً من المنثور والمنظوم فتهافت الشرقيون يومئذ على كتابته وراجت مؤلفاته ومترجماته وطارصيته فى آفاق مصر وما جاورها من الامصار ، لكنه لم يعتقد يوماً أنه ضارع اولئك العباقرة الذين طالما قرأ لهم حلو الكلام شعره واختلى بهم مناجياً أرواحهم وقد وقع منهم من نفسه موقعاً عظيما ! لم يعرف الغرور ولا الكبرياء سبيلا الى قلبه !

كنت تلميذاً صغيراً فى عهد غبر ولا يعود ، كل التلاميذ يومئذ شيعة للمنفلوطى وجنود فأثارت فى نفسى بعض مقالاته إعجابا دفعنى الى مكاتبته مهنئاً له مثنياً عليه وماهى الى [illegible] حتى وردت منه رسالة يبدؤها بقوله :

« سيدى الاديب الفاضل . . ورد الى كتابكم الكريم فشكرت لكم حسن ظنكم بى وكدت لولا معرفتى بنفسى أصدق ما وصفتمونى به فيه لبلاغة عبارته وجمال أسلوبه . . الخ . »

ولقد عرفته فيما بعد فعرفت حقاً أنه كان يعرف نفسه وقليل من الناس من يعرف نفسه ، هنا أذكر اولئك المغرورين الذين ينتفخون [illegible] فتنفجر ذواتهم الضئيلة بين سخرية [illegible]

وكان بهذه المعرفة يمر على اقوال ناقديه باسما ثم يقول : « لا يتبرم بالانتقاد ولا يضيق به ذرعاً إلا الغبى الأبله الذى لا يبالى أن يقف الناس على سيئاته فيما بينهم وبين أنفسهم ويزعجه كل الانزعاج أن يتحدثوا بها فى مجامعهم . »

وكان يكتب الرسائل التى يعترف له الجميع بحلاوة اسلوبها وبليغ أثرها غير طامع فى الشهرة أو طامع إلى العلا . ألم ينشر عشرات الرسائل بامضاءات مستعارة وبغير امضاء لا يرمى إلى غير الدفاع عن المبدأ والتبشير بتلك المثل العليا التى تخيلها ومات والناس على ما كانوا عليه منذ الابد لا تتغير نفوسهم ولا تتبدل غرائزهم ؟! أليس هو القائل ملخصاً برنامجه .

« نحن لا تعوزنا المؤلفات ولا المترجمات فالمؤلفون والمترجمون والحمد لله كثيرون وانما الذى يعوزنا روح عالية تخفق فى سماء هذه الامة خفوق النجم الزاهر فى سمائه وتشرق فى نفوس أبنائها إشراق الشمس فى دارتها فتبعث العزيمة فى قلب العاجز والشجاعة فى فؤاد الجبان وتقوم من الأخلاق معوجها وتصلح من الآداب فاسدها وتثبت من العقول مضطربها وتعلم كل صغير وكبير وقوى وضعيف أن قيمة المرء فى حياته أداء واجبه للانسانية أولا ولأمته ثانياً ولنفسه أخيراً »

* * *

واليوم قد عدت بعد خمس سنين اقض مضجع ذلك الراحل الكريم بمثل هذه الكلم التى إن اتصلت به فى عالم الارواح الشعرى الهادئ مالاقاها بغير بسمة الاستخفاف . لكنه كان صديقى وكنت أحبه . ولئن أنصف جوتا فى قوله « لا تذكروا سيئات الموتى ولا يشغل الاحياء بما فشل فيه أولئك الاموات بل ليشغلهم ما أتوا به من أعمال » . فلست أعثر فى صفحة المنفلوطى على سيئة واحدة بعد أن تطهر بالآلام واغتسل بالدموع وتجمل بالتواضع وتحلى بالاخلاص وبعد أن قضى حياته القصيرة فى التبشير بالفضيلة والحب والاخاء فأدى بما كتب واجبا نحو وطنه لا يستهان به . .

قال تاجور « كل شئ يمكن ان نعلل له سببا إلا حبنا تقول : إنا نحب فعندئذ يزول السبب » وأنا ممن يحبون المنفلوطى وكنى ، إلا أن عندى أسبابا كثيرة أدلى ببعضها ان يشاء لهذا الحب تعليلا .

أولها — أنه كان كغيره من بنى البشر لا يخلو من نقط الضعف الانسانى التى كان يشعر بأكثرها ويعرف عن نفسه كما أسلفنا أكثر مما يعرف الناس عنه . ونحن نحب الشخص بقدر مافيه من مواضع الضعف البريئة ، بل العجب أننا ننفر من تلك الشخصيات التى تتخيل فيها الكمال أو قلة الاخطاء ، ذلك لأن فى كل منا مجموعة من النقائص البشرية قد نعرفها ولكننا نسترها عن عيون الناس فاذا عثرنا على شبيه تلك النقائص فى غيرنا اقتربت منه قلوبنا وشعرنا بميل اليه وعطف عليه . . إنه من السهل أن تكسب الاحترام والتبجيل أو تزهو باعجاب الكثيرين وتقديرهم وقد لا يكلفك ذلك أكثر من الجلوس صامتاً عابسا فيهابك الكثيرون ولو كانوا يكرهونك ، ولكن الصعب أن تكسب القلوب وتأسرها وتستميلها اليك فتتفتح أمامك أكمامها وتكشف لك عن دخائلها ، وتحيا ثم تموت مشيعاً بالعطف والود والاخاء بعيون الرضى الكليلة عن كل عيب فيك . . إنى من الذاهبين يتفضل ربح القلوب على كل ربح آخر فى الحياة المعنوية والمادية ولست أدهش إلا لاولئك الذين يبتاعون كراهة الناس ومقتهم بقليل من الاحترام أو الاعتبار كأننا فى سوق جهنمى يفوز فيه ممتلى الرقاب وقوى العضلات لا فى أرض بسطها الله لبنيه يحيون عليها فترة قصيرة من الزمن فى كنف الحب والاخاء والمساواة ! !

وقد قدر للمنفلوطى أن يعيش ويموت محبوباً رغم ما عرف الناس عنه وعن كتابته من نقائص صغيرة تمس المظاهر لا الجوهر ، ولقد قرأت لناقدى مؤلفاته العديدة أكثر من عشرين نقصاً أحصوها له فما زادنى ذلك الا تعلقا به ما دمت أومن أن قلبه كان أبداً يفيض بالمحبة والرحمة والعطف ويتغنى بجمال الله وجمال صنع يديه ، ويبكى لخطوب البشر ويوده لو يفدى نفسه ضحية على مذبح البر والعدل .

أشبهه من وجوه عدة باوليفر جولد سمث أقرب كتاب الانجليزية الى القلوب رغم ما أحصوه له من نقائص وأخطاء وهو الذى يعترف فى مقدمة قصته « أسقف وكفيلد » أن فيها مائة من الاخطاء . لكنه يرى أن الكتاب لا يقاس بخلوه من العيوب بل بقدر ما فيه من جمال . ورغما عن تلك النقائص التى رآها جولد سمث فى قصته وما عثر به النقاد فيها من ضعف لم تخرج قصته أحب الى القلوب فى سذاجتها وجمالها من تلك القصة !

ثانيها — تواضعه . كنت تلميذاً فى الرابعة عشرة حينما بدأت أراسل المنفلوطى من الاسكندرية وكان لم يرنى قط وكنت لم أره وكان يومئذ متوقلا اعلياء الشهرة وكان رفاقى التلاميذ يتهافتون على كتبه تهافت الفراش على مصباح النور وكانوا يقطعون الليل فى مطالعتها بل واستذكارها ولو كلفهم ذلك اهمال دروس المدرسة ، وكنا فى ذلك الحين لا نستلذ حديثاً الا عن صاحب ذلك اليراع الذى فتن الشبيبة بعذب عباراته وهز أوتار قلوبهم بموسيقى مقالاته واستدر دموعهم بقصصه ورواياته . وما كان أكبر دهشتى حينما ألفيته يبادر إلى الرد على رسائلى ويخاطبنى بلفظة (سيدى) وهو يعلم أنه يكتب إلى صبى صغير يلهو على أبواب الحياة ولما يمض سنتان حتى كنت قد قرأت كل كلمة كتبها وأعدت تلاوتها غير مرة واهتزت نفسى فى ذلك العهد المتألق الحالم بتلك الطلاوة المغرية التى تفيض خلال سطوره وتلك المسحة الحزينة التى ترفرف بين عباراته فبعثت إليه مهنئاً بخطاب ساذج تمليه أحلام الصبا فما تلكأ عن الرد يوماً واحداً . . أرى فى مكاتبة أديب كبير لتلميذ صغير يخاطبه بما يليق بلهجة الاحترام والتواضع ، كثيراً مما جعلنى منذ ذلك العهد أشهد للرجل بمكانة سامية فى الخلق ، ذلك الخلق الذى لا يصدر إلا عن نفس كبيرة فائضة بالكرم والدعة ولم تتأثر بالشهرة وما تجلبها على النفوس الصغيرة من غرور وغطرسة . هكذا كان ذلك الأديب فى حياته كما فى كتاباته نموذجا للخلق الشريف والتواضع المحبب إلى القلوب . .

ثالثها — آلامه . فلقد قدر لهذا الرجل الطيب أن يحيا حياة ملؤها العذاب والألم فقد ذاق الجوع أياما والفقر أعواما وفجع فى زوجه وبنيه وصحابه ونزل به من الاضطهاد واللوم ألوان ، وهاجمه الكتاب من كل صوب يسددون نحو قلبه الحساس المتألم أشد ضروب الاهانات والتقريع والنقد ويرمونه بكل نقيصة وشر ! وعلم الله وعلم أصدقاؤه أنه ما كان يستحق شيئا من كل هذا فلم يأت الرجل فى حياته ما يغضب ربه أو يغضب إخوته الناس . وهو الذى أنفق أيام حياته فى القراءة والكتابة منفرداً فى محرابه أو مجتمعاً بكل طارق يفد على داره ويأكل على خوانه . وهو الذى يصدر كتابه العبرات بهذه الدموع السخينة : (الاشقياء فى الدنيا كثير وليس فى استطاعة بائس مثلى أن يمحو شيئا من بؤسهم وشقائهم فلا أقل من أن أسكب بين أيديهم هذه العبرات علهم يجدون فى بكائى عليهم تعزية وسلوى) : .

رابعها — محبته . ولو لم يكن له غير هذه الفضيلة لكفاه فخرا . لقد كان كثير الحب للانسانية . لم يعرف البغض ولا الكراهة ولا العداء تلك الرذائل التى تفتك بالبشرية وتجعل من أرضها جحيما تعلوه الزبانية وأوبئة الفساد . لقد أخذ على عاتقه نصرة المظلومين والتوجع للملهوفين ومواساة المحزونين والبكاء على البائسين . لقد كان كثير البكاء وهذا مما يأخذونه عليه لكن هذا البكاء كان لهيب المحبة ونارها . تلك المحبة التى قال فيها يوحنا « كل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله ومن لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة » ، والتى يقول فيها الشاعر شوقى « الحب ابن السماء ونارها واليها عوده وفيها خلوده »

لقد كان مغلوبا بتلك المحبة على أمره فخرجت كتابته تفيض رقة وحنانا لا أعرف بين كتاب العربية من يقدر على استدرار الدموع من عيون الاحداث كما يقدر . فهو يتغلغل الى أعماق نفوسهم ويبحث فى مجاهلها عن أوتارها الحساسة فيعزف عليها ألحانه الباكية ويدع نغماته تدوى فى النفس وتثير فيها مختلف الانفعالات ، لقد كان رحمه الله ماهراً فى هذا الفن . كم رأيت من دموع بريئة تتساقط من عيون الفتيان والفتيات فوق صحائف قصصه ، لقد كانوا وما زالوا يحبونه بقدر ما أحبهم .

اجندة امين عبد الرحمن
سنة ١٩٣٠

اهدتنا مطبعة أمين عبد الرحمن بشارع محمد على أجندة سنة ١٩٣٠ وهى مطبوعة طبعا متقنا على ورق جيد مسطر من الخارج ومقسم تقسيما متقنا

الأثر الغنائي عند أبي العتاهية

قال [illegible] الرجل ... هذا ما قاله ... بأن ... شعراءنا ... أيام الجاهلية والإسلام ... هذه الطريقة ... الشعراء ... هذا الرجل ... والأدب انه ... مع هذا ... دون كبير ... زى فى ترجمته انه ... يقول الشعر ... الذات فيكتبه ... وقال ابو العتاهية ... شعرية ... جرار التجارة . »

هذه ... أطلقته ... شعر لنا ... وقال ابو العتاهية : « لو ... كلامى ... نظرنا اذا قرأنا ... أردنا أن ... رد أن ترنا ... لا ينقص حرفا من كلام أبي العتاهية وقد لا يزيد .

وهذا شعر أمامنا اذا تأملناه شيئا تاورناه تارة فيها نغمة موسيقية تثير فى القلب الاحساس الذى تثيره الموسيقى المستقيمة الاوزان المتناسقة الضروب والانغام . ومن أجل ذلك استقدم الخلفاء أبا العتاهية وحاوه بجزيل عطاياهم على وفرة ما على باب بنى العباس من الشعراء الفحول .

وظل أبو العتاهية محبباً اليهم يجاورن مقامه طيلة أيام خلفاء عدة أولهم المهدى وآخرهم المأمون . فكل من هؤلاء الخلفاء استنشد أبا العتاهية وسمع أبياته تضرب وتنشد . وكأنهم أدركوا أن شعر أبي العتاهية لا يصلح الا للموسيقى ، وأن كل قطعة منه أو كل بيت من أبياته جزء من قلب الانسان وعواطفه . وكان إسحاق الموصلي المغنى الشهير ما سمع شعراً لأبي العتاهية إلا لحنه وأنشده . ونرى شعر أبي العتاهية عند كل الطبقات وكلهم أعجب به وكلهم قدمه على سائر الشعراء .

وهذا أبو نواس سئل مرة عن أبي العتاهية فقال : « انه والله لأشعر الجن والانس » وهذا [illegible] سيد الشعراء ، سمع أبا العتاهية ينشد قصيدة نظمها فى مدح المهدى فصاح قائلا لجاره ... : « أنظر ألم يطر الخليفة عن فراشه ... » الأبيات التى أخذت لب ... أبي العتاهية من الشعر ... قوله :

أتته الخلافة منقادة
اليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له
ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره
لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بنات القلوب
لما قبل الله أعمالها
إن الخليفة من بغض «لا»
اليه ليبغض من قالها

أنظر هذا الانسجام وهذا السياق الرقيق حتى ليكاد القارىء اذا قرأ شطراً أتى على الشطر الثانى من عنده .

***

واذا أردنا أن نعرف العاطفة الرقيقة فى نفس شاعرنا أبي العتاهية فعلينا أن نقرأ له مراثيه وهى كثيرة ، كلها تنم عن شعور صادق فى قلبه وأسى قد يكون لازم أبا العتاهية طيلة حياته الى أن جعله يرغب فى العزلة يخلو عن عليه وعن الدنيا ينظم أبيات الزهد والاستغفار .

وهذه المراثى قد يكون أبو العتاهية غير صادق فى الأسى على من رثيه ، وقد لا تربطه مع أكثر من رثاهم صداقة ولا محبة ، ولكنه أجاد فى الرثاء : بكى وأبكى واستذرف دمع العدو والآن من قلب القاتل حتى يكاد لا يصدق من قرأ هذا الشعر أن أبا العتاهية غير صادق التفجع على من رثيه ، وأنه لا تربطه وإياه رابطة ما .

أجل إن أبا العتاهية غير صادق الفجيعة على من يرثيه مثلا ، ولكنه صادق فيما يقول ، فهو يعبر عن مكنونات نفسه ويكشف عن رأيه فى الحياة ، ولعل هذا الرأى نراه واضحاً فى أبيات أبي العتاهية فى الزهد .

لا أعلم فيما أرويه الآن من رثاء لأبي العتاهية اذا كان صادقا فى رثائه أو كاذبا ، ولكن أرى التوجع على الراحل عميقاً يشجى النفس ويثير الخاطر ، واليك قوله :

أبيت مسهداً قلقاً وسادي
أروح بالمدامع عن فؤادي
فراقك كان آخر عهد نومى
وأول عهد عينى بالسهاد
فلم أر مثل ما سلبته نفسى
وما رجعت به من سوء زادي

***

وليس كل ما قاله أبو العتاهية صحيحاً رائعاً فقد تجد له كثيراً من الشعر المبتذل الذى يترفع عنه أمثال مسلم بن الوليد وأبي تمام . وكان الاصمعى يقول « شعر أبي العتاهية كساحات الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى » ونحن نقول إن هذا شأن المطبوعين من الشعراء ، فهم لا يحفلون فى نظمهم كثيراً ، وانما يتركون ألسنتهم تنطق على سجيتها فتأتى بالجيد الرائع والساقط المبتذل .

... شيخ الأرض

الدكتور ...
لأناتول فرانس

لم يكن ... وكان ... موفور ...

ولكنه ذات يوم ... جماعة من فلاسفة اللاهوت ... قامس الاقداس ... يتناقل ... الله ...

... لأول مرة ... عليها ... ابياتة ... الذين ...

... لله ... معلم ... (...) ... عدا ... وفى ... فلاحين ... شماثر ... (...) يمشى فى المدينة ...

ألا ... وأفتيتنى هل يستوى فى ... الله الجاهل وعالم اللاهوت ؟

فاجابه الاخ بونافنتور قائلا :

حقا أقول لك أيها الاخ : ان امرأة عجوزا فقيرة لاتحب الله بقدر عالم اللاهوت فحسب بل قد يزيد حبها عن محبة جميع العلماء ثم انها كذلك لتتبوأ فى الجنة مركزاً أسمى بكثير من جميع الدكاترة والعلماء .

فما أن سمع جيوفرى هذا الكلام حتى تهللت أساريره ورنا الى المارة بعين يشف عن المحبة والطمأنينة ثم صاح قائلا :

« أيتها النسوة المسكينات .

ألا اسمعن وعين . ان جميعكن الجاهلات منكن والغبيات ، والمتزهات والسيئات ستتبوأن مركزاً عالياً فى ملكوت السموات بل سوف تعلو مكانتكن مركز الاخ بونافنتور الدكتور فى اللاهوت . فطوبى لكن وليحيى الجهل والغباء ! ! » .

الموصل رياض روفائيل

تاريخ الحركة القومية
وتطور نظام الحكم
فى مصر

تأليف الاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك ظهر الجزء الاول وثمنه ٢٥ قرشا صاغا يطلب من مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر ومن سائر المكاتب وفى الاسكندرية من شركة النشر الوطنية بميدان سعد زغلول ...

وظائف البورصة
(بقية المنشور على صفحة ١٩)

... القطارات

... بورصة الكونتراتات لابد ان تقتصر على ثلاثة وجوه :

١ — ... الفرق ... فى حالة ... المضاربة .

٢ — الأجل ... الفرق أيضا ... أجل مسمى .

٣ — ... والتسلم ، وهذا ما نعنيه الآن .

... التسليم والتسلم ... على ... الى المشترى ... الصفقة ... الى المشترى ... شخص ... ثمنه ...

والمبادرة ... المشترى ... في دار البورصة ... من شخص الى آخر .

... ان ... البورصة ... في كل سنة مواعيد ... والكشف عن ... وآخر موعد لتسليم القطن . ولا ... أوامر ... الا في المواعيد المقررة لها ... المادة ٣٤ من اللائحة العمومية لبورصة البضائع الآجلة .

ويذكر فى أمر المبايعة « الفاتورة » نمر الماركات والعلامات التى تساعد على التحقق من البالات ، ونوع البضاعة ورتبتها واسم الشونة المخزونة فيها البضاعة (ويلاحظ هنا أن أقل كمية يباع هى ٢٥٠ قنطار للقطن و ٥٠٠ أردب للبذرة) كما يكون دفع قيمة الفاتورة على أساس تقدير آخر سعر محدد لتصفية « الفولى جود فير عفيق » أو « الفولى جود فير سكلاريدس » مضافاً اليها أو مخفضاً منها الفرق الذى حددته شركة المحاصيل العمومية بين رتبة « فولى جود فير » ورتبة نوع القطن المسلم . وبذلك تنتهى كل العمليات التى تحدث فى دور البورصة من بدايتها الى نهايتها .

محمد أمين حسونة
دبلوم فى المحاسبة والتجارة

